الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف– المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس

شعبة: علوم التربية
تخصص: إرشاد وتوجيه تربوي

مطبوعة جامعية في مقياس التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في الجزائر

الأستاذ : نقبيل بوجمعة

الشعبة : علوم التربية

السنة الجامعية 2023/2022

مقدمة

تأتي هذه المحاضرات المتخصصة لمقياس التوجيه والارشاد المدرسي والمهني في الجزائر والمقدمة لفائدة طلبة السنة الثالثة إرشاد وتوجيه تربوي لتحقيق مجموعة من الأهداف المرحلية يمكن حصرها فيما يلي:

- أن يطلع الطالب على مدخل مفاهيمي وتاريخي لمصطلحات الإرشاد والتوجيه.
- أن يطلع الطالب على واقع التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر كما هو بالفعل ووفقا للنصوص التشريعية والتنظيمية السارية المفعول في الجزائر.
- أن يطلع الطالب على المنظومة القانونية في القطاع، وتلك التي تقنن للتوجيه المدرسي والمهني في الجزائر.
- أن يتعرف على الأدوار الفعلية لمستشار التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر.
- أن يتعرف على الوسائل والأدوات التي يستخدمها مستشار التوجيه المدرسي والمهني في وظيفته.
- أن يتعرف على أهم علاقات مستشار التوجيه المدرسي والمهني ومجالات تدخله في العملية التعليمية.
- أن يتعرف على أهم العقبات التي تواجه مستشار التوجيه المدرسي والمهني والوقوف على الأسباب، وعلى الإستراتيجيات لتفادي العقبات.

لذلك سأقدم هذه المحاضرات في شكل مبسط معتمدا على مجموعة قوانين ونصوص تنظيمية، مع رصد أهم النصوص التشريعية والتنظيمية في مجال التوجيه الارشاد المدرسيين في شكل واضح ومبسط ليتسنى للطلبة الاستيعاب والاستفادة منها.

فهرس المطبوعة:

مقدمة.

1. مدخل مفاهيمي وتاريخي لمفاهيم الإرشاد والتوجيه التربوي.
2. مراحل تطور الإرشاد والتوجيه التربوي.
3. تعريف التوجيه المدرسي والمهني.
4. التوجيه المدرسي والمهني في العالم الغربي.
5. التوجيه المدرسي والمهني في العالم العربي.
6. التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر.
7. أسس التوجيه المدرسي والمهني.
8. أسس التوجيه المعتمدة من طرف الوزارة.
9. ظهور مستشار التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر
10. الحاجة إلى مستشار التوجيه المدرسي والمهني.
11. الإطار المكاني لعمل مستشار التوجيه المدرسي والمهني.
12. مهام مستشار التوجيه المدرسي والمهني.

- الاعلام.
- التوجيه.
- التقويم.
- المتابعة النفسية

13. وسائل عمل مستشار التوجيه المدرسي والمهني.
14. الصعوبات التي تواجه مستشار التوجيه المدرسي والمهني في أداء مهامه.

خاتمة.

المحاضرة رقم 01

مدخل مفاهيمي وتارخي للإرشاد والتوجيه التربوي:

يعد الإرشاد النفسي أحد القنوات للخلفية النفسية التي تقدم للأفراد والجماعات والهدف منها التغلب على بعض الصعوبات التي تعد من سبل الفرد أو الجماعة، إذ أدرك المعنيون عن النظم التربوية بعد الحرب العالمية الثانية أهمية وضرورة خدمات الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني في كثير من دول العالم.

ويمكن اعتبار عملية الإرشاد التربوي والتوجيه عملية عصرية وسمة من سمات النظم التربوية المعاصرة التي يراد بها ومن خلالها مساعدة الطلبة على التكيف مع المحيط المدرسي والبيئة التي يعيشون فيها، وبالتالي توجيههم نحو الدراسة والمهنة التي تتفق مع قدراتهم وإمكاناتهم الحقيقية ومع ميولهم ورغباتهم ومستوى طموحهم.

وبذلك أصبح مفهوم الإرشاد التربوي في المدارس والجامعات ونظامه يقترن بأي نظام تربوي متطور لكونه عملية تربوية اجتماعية إنسانية تسعى لتطوير العملية التربوية ورفع كفاءتها وتحسين ردودها ومعالجة المشكلات والعقبات التي تواجهها وفق أساليب علمية تربوية نفسية تعتمد التقويم والقياس أساسا لها، كما تعتمد على استخدام مجموعة من الأدوات والأساليب العلمية كالاختبارات والمقاييس النفسية وتوظيفها في تشخيص الواقع والظواهر السلوكية السائدة بين أوساط الطلبة.

من هنا فإن هذه العملية الإرشادية لا تقف عند مساعدة الفرد أو الجماعة في التغلب على المشكلة بل يمتد إلى توفير الاستبصار للفرد – الجماعة في حالة الإرشاد الجمعي – الذي يمكنه في زيادة تحكمه لانفعالاته وزيادة معرفته بذاته وبيئته المحيطة به، وبالتالي زيادة قدرته على السلوك البناء والايجابي، وعليه فإن العملية الإرشادية تؤكد عملية التعلم من حيث اهتمامها بتعديل أفكار الأفراد ومشاعرهم وسلوكياتهم نحو ذواتهم ونحو الآخرين ونحو العالم الذي يعيشون منه، إذ أن الإرشاد النفسي ينشأ من التقاء حركة التوجيه المهني والتربية المهنية مع تيارات وحركات أخرى متمثلة في العلاج النفسي والخدمة النفسية. ومن المناسب هنا أن نشير إلى العلاقة أو الفرق بين خدمات الإرشاد النفسي وخدمات التوجيه التربوي والمهني، حيث تنصب خدمات التوجيه التربوي والمهني على مساعدة الفرد على دراسة المشكلة التي تواجهه سواء كانت مشكلة تربوية – اختيار – نوع الدراسة المناسبة أم التغلب على صعوبة في تحصيل مادة دراسة أو مشكلة تتعلق بالاختبار في الامتحانات أو مشكلة مهنية كاختيار المهنة أو العمل المناسب، والمساعدة هنا تتمثل في مساعدة الفرد على تحليل عناصر المشكلة وتوفير المعلومات التي تتصل بها الخاصة بوضع المهنة أو العمل في المجتمع، كما توفر خدمات التوجيه التربوي المعلومات الخاصة تقديرات الفرد واستعداداته وميوله وتنظيم هذه المعلومات كلها معا والخروج من ذلك بحلول أو توجيهات وعلى الفرد أن يختار منها الحل الذي يراه مناسبا لظروفه، أي ان اهتمام التوجيه التربوي والمهني ينصب على المشكلة وليس على الفرد، باعتبار الفرد بحاجة إلى تغيير من اتجاهاته وقيمه ومشاعره وأساليب تفكيره، فالمشكلة في الإرشاد النفسي تتمثل في الفرد ذاته.

وأدرك المشتغلون بالخدمات النفسية بأن أي مشكلة يعاني منها الفرد ومهما كان مظهرها لا ترجع في معظم الأحيان الى مشكلة خارجية عنه بل أنها ترجع إلى مشكلة شخصية ذاتية يتطلب حلها عادة تعديلا في اتجاهاته وقيمه وعاداته السلوكية وتصوره لنفسه ولغيره وطرق تفكيره واستبصاره وأساليب سلوكه وادراكه لدوافعه وامكانياته الجسمية والعقلية والشخصية.

ومن التطورات الاقتصادية والاجتماعية في بداية القرن العشرين وتعقد الآلة الصناعية، تعددت المهن وكثرت ولم يعد من السهل اختيار المهنة فضلا عن النجاح فيها كل ذلك أدى الى ضرورة ظهور الخدمات الإرشادية في مجال اختيار المهنة وزادت أهمية هذه الخدمة وأصبحت كما عبر عن ذلك نوريس Norris ضرورة للحفاظ على المجتمع نفسه.

ساعد التوجيه الخاص بإخضاع المشكلات الإنسانية والاجتماعية للدراسات العلمية على تدعيم خدمات الإرشاد وكان (لايتر ويتنمر) (Lighter Witnemer) قد افتتح العيادة النفسية الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1896 وأنشأ علم النفس الكلينيكي وباتت الأذهان متنقلة للخدمات النفسية ومقتنعة بها حتى جيلفورد بيرس Clifford Beers أثار ضجة كبيرة عندما نشر مذكراته التي تمثل خبرته مع المرض النفسي من كتابه (العقل الذي وجد نفسه) عام 1908م (Amindthat found itself).

وكان هذا الكتاب بمثابة "الشهادة الاولى لتطوير مركز الصحة النفسية. والتي أثارت العديد من الدراسات حول الأشخاص الذين لديهم مشكلات سلوكيه. وأعدت هذه بداية إرشاد الصحة النفسية (Enta Health Counseling).

أظهرت نتائج الدراسات التي أجريت على الأطفال من ذوي المشكلات ضرورة توفير خدمات الإرشاد النفسي لكل الأطفال من المدارس وتطور بعد ذلك إلى إرشاد الصحة النفسية وأصبح جزءا أساسيا من المجرى الأساسي لمهنة الإرشاد النفسي، ولم تقتصر حركة الإرشاد على الإرشاد النفسي فقط بل شملت الإرشاد التربوي والتوجيه المهني والصحة النفسية، ويمكن اعتبار عام 1898م بداية الاهتمام بخدمات الإرشاد التربوي حين عمل جيسي ديفز (Jessiei Davis) لمدة عشر سنوات في الخدمات الإرشادية في إحدى المدارس الثانوية من ولاية ديترويت عندما كان مديرا لها وخصص حصة أسبوعية للتوجيه المهني والإرشاد الاخلاقي.

أما حركة التوجيه التربوي فتمثلت بالدراسات الاولى لمشكلة التأخر الدراسي والتصنيف العقلي التي شجعت (بالفريد بينيه) إلى إنشاء أول اختبار للذكاء في فرنسا عام 1905، فضلا عن تأسيس (فرامل بارسونز) في مجال التوجيه المهني عام 1908م مكتبا للتوجيه المهني في بوسطن بأمريكا وكتب عام 1909م كتابه (اختيار مربية)، إذ عقد أول مؤتمر للتوجيه المهني في عام 1910م والذي أصدر أول مجلة للتوجيه المهني، وأعدت محاولة " ترومان كيلس" عام 1914 م أول محاولة أكاديمية في ميدان التوجيه التربوي إذ نشر بحثه المستل من أطروحته للدكتوراه في كلية المعلمين بجامعة كولومبيا.

وفي الثلاثينات من القرن الماضي بدأ الارشاد العلاجي يتمايز عن كل من الارشاد المهني والارشاد التربوي إذ أخذ يركز على المشكلات الشخصية وكان يعرف في ذلك الوقت بـ(الإرشاد الشخصي) على يد (سيجموندز) من كتاب (تشخيص الشخصية والسلوك) عام 1931 ثم توالت الدراسات والبحوث لتدعيم هذا المجال، وفي عام 1939 كتب (وليامسون) كتاب (كيف ترشد الطلبة)، وقد ظهر في عام 1942 العلاج والإرشاد غير المباشر المتمركز حول المسترشد على يد (كارول روجرز) وقد أثر بأفكاره ونظامه ومميزاته في الإرشاد تأثيرا كبير ما زال باقيا إلى يومنا هذا، فكرة روجرز الأساسية التي أتى بها إلى المجال وأكدها ووجدت رواجا للكثيرين لها وهي أن الأفراد لديهم القدرة على اكتساب ذواتهم وعلى اتخاذ قراراتهم من دون أحكام سلطوية من المرشد وأنه أدخل التسجيلات الصوتية والمرئية إلى جلسات الإرشاد، الأمر الذي لم يكن معروفا من قبل ونشر أيضا أفكاره الأساسية في كتابه " الإرشاد والعلاج النفسي " عام 1942 و"العلاج المتمركز حول المسترشد " عام 1952 ، وأكد على أهمية العلاقة بين المرشد والمسترشد، وأن المسترشد هو العامل الأكثر أهمية وليس المرشد، فالمسترشد له شخصية واستقلالية في الاختيار وبالتالي هو المسؤول عن نفسه أمام نفسه، وأصبح الإرشاد النفسي مهنة وله مكانة في كثير من المدارس والمصانع وأفراد القوات المسلحة وفي الكثير من المؤسسات الاجتماعية كرعاية الأحداث والتأهيل المهني والموهوبين والمتخلفين عقليا ومؤسسات الإصلاح الاجتماعي وأصبحت هناك تخصصات

للإرشاد النفسي مثل المرشد المدرسي أو التربويThe School Counselor والمرشد العلاجي The clinical counselor، وأصبح هناك فريق للعمل الإرشادي يضم فضلا عن المرشد النفسي المعالج والطبيب النفسي والأخصائي الاجتماعي والمدرس المرشد، وكذلك أصبح للإرشاد النفسي دور مهم من خلال تعاون البيت والمدرس والبيئة التي يعيش فيها الطالب، وتنسيق العمل في مراحل التعليم المختلفة . وقد كتب في هذا المجال " ليوتا تايلر " في كتابه " عمل المرشد " عام 1953م، وقد دخلت عوامل أدت الى تنظيم مراجع التوجيه والإرشاد والتي انحصرت فيما يأتي:

1- الحركة العلمية التي اهتمت بالطفولة، وركزت اهتمامها حول الطفل ومنها على سبيل المثال:

- روسو عام (1712-1778).
- جون لوك عام (1732-1804).
- بستالوزي عام (1746-1827).
- ف. فروبل عام (1782-1852).
- جون ديوي عام (1859- 1952).

هذه الحركات وغيرها أكدت على أهمية السنوات الأولى من العمر في بناء الشخصية، وكذلك ضرورة الاهتمام بحرية الطفل وتعليمه عن طريق النشاط الحر واللعب، واهتمت بميول الأطفال ودوافعهم للتعليم. إذ سادت هذه الحركات فكرة ان الطفل خير بطبيعته، وبأنه عند الولادة يشبه العجينة التي يسهل تشكيلها وانه عن طريق التربية نستطيع أن نصل بالطفل الى خير ما أودع الله في هذه الطبيعة الخيرة.

2- التقدم الذي احرزته الدراسات النفسية: انتقل علم النفس من ميدان العلوم الفلسفية التي تعتمد على التأمل العقلي المجرد الى ميدان العلوم التجريبية التي تعتمد على الاسلوب العلمي في فهم السلوك الانساني، ذلك الاسلوب القائم على الملاحظة والتجربة والبحث. إذ ساعد على ذلك ظهور

نظريات الشخصية والفروق الفردية ودراسات الطفولة والمراهقة وما جمعته من حقائق عن الأطفال في مراحل نموهم المختلفة، وقد أدى كل ذلك الى نهضة علمية في أساليب التقويم والقياس النفسي وبناء الاختبارات المختلفة وتقنينها وتقويم مختلف مظاهر السلوك الانساني.

3- التقدم العلمي والنهضة الصناعية والثورة التكنولوجية: أدى ذلك الى ظهور المخترعات الحديثة، وما نتج عن ذلك من تنوع الوظائف وتعدد في التخصصات، مما أدى إلى ضرورة وجود الخدمات التوجيهية والارشادية كضرورة استشارية تقتضيها الحاجة الى وضع الرجل المناسب في المكان المناسب.

4- تطور الفلسفات التربوية: إن هذه الفلسفات ظهرت نتيجة للحركات العلمية التي حمل لواءها الاعلام السابقون وغيرهم ونتيجة للنظريات النفسية المتتالية حتى أصبحت العملية التربوية تهتم بالطفل أكثر من اهتمامها بالمادة كما أصبح بناء شخصية متكاملة من النواحي الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية هو الهدف الأول والأساس للعملية التربوية، وهكذا أصبح من بين الأهداف الحديثة للتربية تحقيق الذات وتحقيق الكفاية الاقتصادية وتأكيد المسؤوليات المدنية والاجتماعية وتوثيق العلاقات الإنسانية فضلا عن الأهداف العالمية العامة التي من بينها:

أ- الاهتمام بمشاكل الحياة والعالم والشعوب الأخرى إلى المشكلات القومية والوطنية.

ب- تنمية العلاقات والروابط بين مختلف الشعوب.

ج- تحصيل المهارات وتنمية القدرات الضرورية للعمل مع الشعوب الأخرى.

د- توضيح وترسيخ الأسلوب الديمقراطي من الحياة.

5- الزيادة السريعة في عدد تلاميذ المدارس: هذه الزيادة وما أدت إليه من منافسة قوية ومن ظهور مشكلات سوء التكيف الدراسي أو الشخصي وما تبع ذلك من حاجة التلاميذ إلى التوجيه التربوي والمهني وإلى الإرشاد النفسي.

6- حركة الصحة النفسية: أدت اليها كثرة الاضطرابات النفسية وأشهر من أسهموا في هذه الحركة جيلفورد بيرس Chifford Beers الذي مرض وعاش فترة في إحدى مستشفيات الأمراض العقلية الأمريكية وعانى بعد شفائه من حياة البؤس التي يحياها المرضى بهذه المستشفيات، ومن الضروري الاهتمام بالحياة الانفعالية، والمحافظة على الثبات الانفعالي والصحة النفسية للأفراد، وبالتالي إلى ضرورة وجود الخدمات النفسية الوقائية التي تحقق ذلك.

7- علم النفس الإكلينيكي: وظهور مدارس العلاج والتحليل النفسي والعيادات النفسية التي تتوفر فيها وسائل التقويم والتشخيص والعلاج مما أدى إلى تبلورها من النواحي المهنية والتربية والانفعالية.

كان للحرب العالمية الأولى عام (1914-1918)، وكذلك الحرب العالمية الثانية عام (1939-1945)، وما حدث بينهما من أزمات اقتصادية تأثير واضح في تطور الخدمات النفسية وخاصة في مجال إعداد الأدوات وكيفية استخدامها، وأصبح القياس النفسي موجودا بشكل كلي وأساسي في تصنيف العاملين في مجال الصناعة وفي المجال التربوي وفي مكاتب الإرشاد النفسي، وأصبحت معرفة هذه المقاييس وإتقان استخدامها والإفادة منها جزءا أساسيا من تعليم وتدريب المرشدين النفسيين كما تم ممارسة الإرشاد النفسي في العيادات الخاصة وأصبح أمام المرشد النفسي ترسانة هائلة من الأدوات والمقاييس، وعدت مهمة شاقة تحتاج إلى حرفيين ومهارة أن يحسن المرشد انتقاء واستخدام الأدوات التي تساعد من بين المباح أمامه من هذه الأدوات، وتأكدت فكرة المزاوجة بين الأشخاص والأعمال والصفات اللازمة للنجاح فيها واتسع الاهتمام بخدمات التوجيه والإرشاد من دول أوربا الاشتراكية السابقة ولاسيما بعد عام 1959 فأصبحت هذه الخدمات جزءاً من أهداف العناية الاجتماعية، وهي مشتقة من الحاجات الأساسية لحياة المجتمع الاشتراكي وحاجات تطوره التالي، وأن الوظيفة الاجتماعية لهذه الخدمات هي مساعدة الشباب على النمو المتناسق الصحيح في المجتمع وإعدادهم للحياة والمساهمة الفعالة في العمل الخلاق المبدع، وبذلك أصبحت هذه الخدمة جزءا مهما من النظام التربوي في هذه البلدان.

ومن خلال الاطلاع على أبرز معالم خدمات التوجيه والارشاد في المجال التربوي، نجد أن هناك خطوات متقدمة اتخذت في بعض البلدان العربية ومنها مصر التي بدأت اهتمامها في هذا المجال منذ أوائل الخمسينات من القرن الماضي، وذلك بإنشاء مؤسسة تربوية لرعاية المتفوق العربي، ومركز للتوجيه التربوي والارشاد النفسي من مدرسة المتفوقين الثانوية بعين شمس.

أما العراق فقد بدأ الاهتمام بخدمات الارشاد بعد عام 1968 إذ حدثت تغيرات شملت المجتمع والمؤسسة التربوية والمؤسسات الاجتماعية نظرا للتوسع الكبير الذي حصل في جميع مراحل التعليم نتيجة لتطبيق قانوني الزامية ومجانية التعليم مما فتح الأبواب الالتحاق أعداد كبيرة من التلاميذ الذي يفوق الطاقة الاستيعابية للأبنية المدرسية الأمر الذي أدى إلى ظهور مشكلات عديدة كارتفاع نسب الرسوب والتسرب مما أدى إلى استدعاء أنواع مختلفة من الحلول والبدائل وكان الشروع بتجربة الإرشاد التربوي محاولة لحل بعض هذه المشكلات لوضع صيغة فعالة للحد من تلك المشكلات والعمل على خلق أجواء تربوية وتعليمية ملائمة يمكن للطالب من نمو وإظهار قدراته واستعداداته إلى أقصى حد ممكن واستثمارها وتوجيهها على الوجه الأمثل وذلك من خلال استخدام هذه الخدمات في النظام التربوي، وقد حصل العديد من التغيرات في المؤسسات التربوية وفي المجتمع العراقي، وأن الإرشاد التربوي في العراق يعبر عن الاهتمام بشخصيه الطالب فضلا عن تطوير الشخصية للطالب المتفوق والمتأخر الذي يعاني من مشكلات انفعالية أو مشكلات عائلية أو اقتصادية تؤثر على نمو الشخصية وتكاملها لذلك فإن المرشد التربوي يستطيع أن يلعب دورا مهما في هذا الصدد عن طريق الإسهام في حل هذه المشكلات أو إحالة الحالة إلى ذوي الاختصاص، ووجد أن في هذا الموضوع أساليب الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي الأهمية الكبيرة للاهتمام بشخصية الطالب وعلاقة الطالب بالأستاذ، وعلاقته بالمناهج الدراسية، وذلك عن طريق المقابلة الارشادية والملاحظة والاختبارات والمقاييس والسجلات المجمعة ومنها ما يسمى البطاقة المدرسية والبطاقة الارشادية للطالب الجامعي.

المحاضرة رقم 02

مدخل مفاهيمي وتارخي للإرشاد والتوجيه التربوي:

الإرشاد والتوجيه التربوي: إن الإرشاد والتوجيه لم يكن بمنأى عن الممارسة منذ أقدم العصور فالآباء والمعلمون على سبيل المثال يسعون إلى مساعدة أبنائهم وطلابهم من أجل سلامتهم ونضجهم ودعم إمكاناتهم، إلا أن ذلك كان يأخذ بشكل التوجيه فقط دون الدخول في علاقة تفاعلية بين الموجه والفرد والمحتاج إلى التوجيه، كما أن التوجيه غير كاف لمساعدة الفرد في تحقيق ذاته مما زاد في الحاجة إلى عملية الإرشاد النفسي التي تتضمن العلاقة وجها لوجه بين المرشد والمسترشد ومع بداية القرن العشرين تغير المفهوم فبدأ التوجيه والإرشاد بمرحلة التوجيه المهني ثم التوجيه المدرسي حيث امتدت برامج التوجيه والارشاد لتشمل المجالات التربوية، ثم ظهرت مرحلة علم النفس الارشادي الذي ركز على الصحة النفسية والنمو النفسي.

وفي عام 1970 أعتبر التوجيه والإرشاد النفسي عملية اتخاذ القرار بهدف التقليل من قلق الطلاب، ثم تطور المفهوم وأصبح الاتجاه نحو برامج التوجيه والإرشاد النفسي أكثر إيجابية وأخذ مكانة معترف بها، والتوجيه والإرشاد التربوي عبارة عن علاقة مهنية تتجلى في المساعدة المقدمة من فرد الى آخر، فالفرد المسترشد يحتاج الى المساعدة وآخر المرشد يمتلك القدرة على تلك المساعدة، وهذه المساعدة تتم وفق عملية تخصصية تقوم على أسس وتنظيمات وفنيات تتيح الفرصة أمام الطالب لفهم نفسه وادراك قدراته بشكل يمنحه التوافق والصحة النفسية، ويدفعه إلى مزيد من النمو والانتاجية إذ تبنى العلاقة المهنية (علاقة وجه للوجه) بين المرشد والمسترشد في مكان خاص يضمن سرية أحاديث المسترشد.

والإرشاد عملية وقائية ونمائية وعلاجية تتطلب تخصصا وإعدادا وكفاءة ومهارة وسمات خاصة تعين المسترشد على التعلم واتخاذ القرارات والثقة بالنفس وتنمية الدافعية نحو الإنجاز فيهدف التوجيه والإرشاد التربوي إلى تحقيق النمو الشامل للطالب ولا يقتصر على المساعدة في ضوء تلك القدرات والميول في المحيط المدرسي فحسب، بل يتعدى ذلك الى حل مشكلاته وتوثيق العلاقات بين الآباء والمدرسة، وتغيير سلوك الطالب إلى الأفضل تحت مظلة الإرشاد النفسي، هذا يقود إلى تحقيق الهدف نحو تحسين العملية التربوية، ولقد أصبح إنسان هذا العصر في حاجة ماسة إلى التوجيه والإرشاد أيا كان موقعه وعمره بحكم التغييرات الاجتماعية والاقتصادية والمهنية والتقنية المتسارعة.

إن مراحل النمو العمرية والتغييرات الانتقالية والتغييرات الأسرية، وتعدد مصادر المعرفة والتخصصات العلمية وتطور مفهوم التعليم ومناهجه وتزايد أعداد الطلاب ومشكلات الزواج والتقدم الاقتصادي وما صاحب ذلك من قلق وتوتر لعصر الديناميكية، كل ذلك أدى إلى بروز الحاجة إلى التوجيه والإرشاد كما أن هذا التغيير في بعض الأفكار والاتجاهات أظهر أهمية التوجيه والارشاد في المدرسة على وجه الخصوص، إذ لم يعد المدرس قادراً على مواجهة هذا العبء والتغييرات في الأدوار والمكانات وما ينتج عن ذلك من صراعات وتوتر يؤكد مدى الحاجة إلى برامج التوجيه والإرشاد، ويكون اهتمام التوجيه والإرشاد التربوي منصبا على حاجات المتعلم بشخصيته من جوانبها النفسية والاجتماعية والسلوكية فضلا عن عملية التحصيل الدراسي ورعاية المتأخرين دراسيا والمتفوقين والمبدعين، كذلك تظهر أهمية دور المرشد التربوي بصفته الشخص المتخصص الذي يتولى القيام بمهام التوجيه والارشاد بالمدرسة، لذا يجب أن يكون متخصصا وذا كفاءة ومهارة في تعامله مع المسترشدين من الطلاب، وهكذا تبدو لنا مهنة المرشد التربوي مهنة شاقة تحتاج إلى الصدق والأمانة والصبر لكنها من الجانب الروحي تعد مجالا خصبا للأجر عند الله سبحانه وتعالى إذا ما توجت بالإخلاص في التنفيذ والممارسة، وأنها قبل كل شيء مسؤولية كبيرة أمام جميع فئات المجتمع داخل المدرسة وخارجها.

إن مهنة الإرشاد والتوجيه التربوي، علم ومهارة وفن وخبرة وأمانة لذلك ما زلنا نسمع تعبيرات مثل " لا يقوم بالتوجيه إلا المختصون " "التوجيه هو التربية " "التوجيه هو الارشاد" "المدرس هو الارشاد " " المدرس هو أقدر من يقوم بالتوجيه " ولا شك أن كل تعبير من هذه التعبيرات جزء من الحقيقة ولكن بها نوع من التعميم غير الدقيق فلا توجد عبارة منها شاملة لكافة مبادئ التوجيه. فالتوجيه عملية إنسانية تتضمن مجموعة من الخدمات التي تقدم للأفراد لمساعدتهم على فهم أنفسهم وإدراك المشكلات التي يعانون منها والاقتناع بقدراتهم ومواهبهم في التغلب على المشكلات التي تواجههم بما يؤدي إلى تحقيق التوافق بينهم وبين البيئة التي يعيشون بها حتى يبلغوا أقصى ما يستطيعون الوصول اليه من نمو وتكامل في شخصياتهم.

واختلفت المجالات التي استخدم فيها التوجيه والإرشاد مما أدى إلى صعوبة الاتفاق على مفاهيم محددة للتوجيه والإرشاد إذ أشار (هان) Hahn أن مفهوم الإرشاد أستخدم في ثلاث مجالات، كانعكاسه في ميدان الرعاية الاجتماعية(Social Welfare)، فمثلا كومبز (Combs)، روجرر(Rochers)، وغيرهم من الذين يمثلون المدرسة الظاهراتية (Dhenemeuolgical School) أو المجال الثاني المتمثل بالمجموعة ذات الاتجاه الطبي ومنهم ثورن (Therne)، والمجال الثالث الذي يمثل المجموعة التي تركز على الإدارة الطلابية التي تهتم باستخدام وسائل القياس من الإرشاد النفسي أمثال سترونغ ووليامسون (Willimson and Strong)، فنجد تحت كلمة (توجيه) التوجيه التربوي المهني وتوجيه الأفراد والجماعات، كما يشار إلى أكثر من نوع للإرشاد فهناك الإرشاد النفسي، والإرشاد الشخصي، وقد يعود هذا الخلط في معنى التوجيه إلى مصدرين أساسيين، الأول طبيعته غير الملموسة مما يجعله ضعيف القياس – والتقويم ويصعب تميزه عن التربية أو المناهج، وبالتالي يسمح لكثير من الناس أن يمارسوا ذلك، والمصدر الثاني هو خبراته للمتعلم نفسه مما أدى إلى عدم بلورة نظرية متماسكة موجودة، ويمكن أن يرجع الخلط في معنى التوجيه والإرشاد إلى اختلاف الجذور الأساسية التي ساهمت في ظهور حركة التوجيه والإرشاد وتطورها ابتداء من أعمال بارسونز وزملائه في بوسطن ونمو حركة التوجيه المهني في

مطلع القرن العشرين وحركة الصحة النفسية التي تجسدت في أعمال (بيرز) وحركة القياس النفسي ودراسة الظروف الفردية التي ارتبطت بأعمال (بينيه)، وتطور الإرشاد والعلاج النفسي من وجهة النظر غير الطبيعية التي ظهرت من خلال أعمال (روجرز) . كما لا يميز البعض بين الارشاد والتوجيه (Counseling and Guidance)، وكثيرا ما يسأل ما الفرق بين التوجيه والإرشاد، في الواقع هناك اختلاف وتشابه وهناك فروق يمكن تلخيصها بما يأتي:

1- الارشاد فرع من فروع التوجيه، إذ يقسم خدمات التوجيه على خمسة أقسام رئيسة هي القياس والتقويم والاعلام التربوي والمهني والإرشاد والمتابعة، ونرى أن الإرشاد هو ابن للتوجيه وهو جزء من كل هذا، وهو سر في التشابه وفي استعمال مصطلحي التوجيه والإرشاد كمترادفين.
2- يتميز الإرشاد بانه على الأغلب علاقة بين فردين أحدهما يقدم مساعدة وهو المرشد والثاني بحاجة إلى مساعدة وهو المسترشد، بينما يتصف التوجيه بأنه علاقة بين الموجه ومجموعة من الأفراد.
3- يهتم التوجيه بجمع معلومات عن الطالب سواء بوساطة الاختبارات والمقاييس ومن الآخرين كالمدرسين والآباء وأقران التلميذ ويحتفظ بها في السجلات ليستعملها فيما بعد في جلسة أو مقابلة إرشادية لمساعدة الفرد على اختيار تخصص أو مهنة أو وظيفة أو حل مشكلة شخصية أي أن التوجيه سابق للإرشاد وممهد له.
4- التوجيه وسيلة إعلامية بعض الأحيان أما الإرشاد فهو وسيلة وقائية أو علاجية، أي أننا نساعد الطالب على اختيار التخصص المناسب لقدراته كي لا يسبب أي فشل مسبب قبلا.

وعليه يمكن الإشارة الى التوجيه(Guidance) كعملية تتسم بالاتساع والشمولية أكثر من الإرشاد، ويمكن القول بأنه مجموعة من الخدمات التي تستهدف مساعدة الفرد على فهم ذاته، واستغلال إمكاناته الشخصية من قدرات وميول واستعدادات ومهارات ومواهب والإفادة من الامكانات البيئية وتحديد أهدافه، بما يتفق وكلا النوعين وهذه الإمكانات ثم إجراء عملية الاختيار للحلول والطرق التي تمكنه من تحقيق هذه الأهداف وبذلك يستطيع حل مشكلاته حلا علميا يؤدي إلى تكيفه مع

نفسه ومع مجتمعه وبلوغ أقصى ما يمكن أن يبلغه من النمو والتكامل في الشخصية، كما تتضمن عملية التوجيه تزويد الأفراد بالمعلومات المتعلقة بهم وبظروف بيئتهم ومتطلباتهم وتوجيههم للإفادة من المصادر المختلفة المتاحة لديهم.

أما الإرشاد (Counseling) فيقصد به عملية تفاعلية تنشأ عن علم بين فردين أحدهما متخصص وهو المرشد المؤهل، والثاني هو المسترشد على أن يساعده في مواجهة مشكلته وتطوير سلوكه وأساليبه في التعامل مع الظروف التي تواجهه، والأسلوب المستخدم في الإرشاد هو المقابلة وجها لوجه في جو يتطلب ان يسوده الثقة والشعور بالتقبل المتبادل والاطمئنان والتسامح ليتمكن المسترشد من التعبير عن مشاعره بحرية دون خوف من النقد أو اللوم او العقاب. وبالتالي نستنتج بأن الإرشاد هو محور عملية التوجيه الواسعة الأبعاد، وأنهما مترابطان لا يفصل أحدهما عن الآخر بل يلتقيان في الاهداف النهائية.

كما يمكن أن نضع ثلاث عمليات على امتداد واحد وهي:

التوجيه ← الارشاد النفسي ← العلاج النفسي

وعليه فالتوجيه والإرشاد والعلاج النفسي، ليست سوى درجات عملية واحدة تستهدف مساعدة الفرد على أن يتغلب على مشكلاته، وتتميز هذه العملية في التوجيه بالاتساع وبمعالم المشكلات على مستوى سطحي نسبيا بحكم طبيعة هذه المشكلات، في حين يتميز الإرشاد النفسي بأنه يتناول مشكلات أقل تنوعا وهي مشكلات سوء التوافق لشيء من التعمق، أما العلاج النفسي فإنه يتناول مشكلات الانحراف النفسي بطريقة أكثر تعمقا إذ يتناول التكوين الأساس للشخصية بالتعديل والتغيير.

ومن خلال ذلك يمكننا إعطاء تعريفات شاملة لكل من التوجيه والإرشاد وعلى النحو الآتي:

التوجيه: عملية مساعدة أو تقديم العون للأفراد حتى يتمكنوا من تحقيق الفهم اللازم لأنفسهم وتوجيهها بحيث يستطيعون الاختيار ويتخذون من السلوك ما يسمح لهم بالتحرك في اتجاه هذه الأهداف التي اختاروها بطريقة ذكية أو تسمح بتقويم المسار بشكل تلقائي. ومصطلح التوجيه هو أعم وأشمل من الإرشاد وهو جزء من العملية، والتوجيه يسبق ويمهد له، فالإرشاد هو عملية عامة تهتم بالنواحي النظرية وبالوسيلة الاعلامية في الأغلب، إذ تشترط توفير الخبرة في الموجه، وتعني وضع الشخص المناسب في المكان المناسب.

ويمكن القول إن التوجيه في الوقت الحالي يقتصر على إعطاء المعلومات كما أن المختصين قد اتفقوا على أن التوجيه التربوي يشتمل بين عناصره على عملية الإرشاد وأن كل مدرس أو إداري في المدرسة يشترك بشكل أساسي في برنامج التوجيه، في حين تبقى عملية الإرشاد من اختصاص المرشد كما تبقى عملية التدريس من اختصاص المدرس.

ونورد بعض تعريفات التوجيه:

1- **تعريف مايرز (Mayer's) للتوجيه التربوي:** العملية التي تهتم بالتوفيق بين الفرد بما له من خصائص مميزة من ناحية والفرص الدراسية المختلفة والمطالب المتباينة من ناحية أخرى، والتي تهتم بتوفير المجال الذي يؤدي إلى نمو الفرد وتربيته.

2- **تعرف بريور (Priour) للتوجيه التربوي:** إن التوجيه التربوي هو المجهود المقصود الذي يبذل في سبيل نمو الفرد من الناحية العقلية وإن كل ما يرتبط بالتدريس أو " التعليم يمكن أن يوضع تحت التوجيه التربوي، وهو يرى أن هناك فرقا بين عبارة "التربية كتوجيه" وبين عبارة "التوجيه التربوي " لأنه يقصد بالأولى ضرورة توجيه الطالب بالمدارس من جميع نواحي نشاطهم، وفي الثانية يقصد أنها ناحية محدودة من التوجيه تهتم بنجاح الطالب في حياته الدراسية.

3- **تعرف أحمد لطفي بركات للتوجيه التربوي:** هو مجموعة الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه ويفهم مشاكله وأن يستغل إمكانيات بيئته ويحدد أهدافا تتفق وإمكانياته من ناحية وإمكانيات هذه البيئة من ناحية أخرى نتيجة لفهم نفسه وبيئته، ويختار الطرق المحققة لها بحكمة وتعقل فيتمكن من حل مشكلاته بحلول عملية، تؤدي إلى التكيف مع نفسه ومجتمعه، فيبلغ أقصى ما يمكن بلوغه من النمو والتكامل في شخصيته.

4-**تعريف ميلر للتوجيه التربوي:** أنه عملية تقديم المساعدة للأفراد لكي يصلوا إلى فهم أنفسهم واختيار الطريق الصحيح والضروري للحياة، وتعديل السلوك لغرض الوصول إلى الأهداف الناضجة والذكية التي تفتح مجرى المياه.

5-**تعريف دونالج مورتنس للتوجيه التربوي:** هو ذلك الجزء من البرنامج الكلي الذي يساعد على تهيئة الفرص الشخصية وعلى توفير خدمات متخصصة فيما يمكن كل فرد من تنمية قدرته وإمكانياته إلى أقصى حد ممكن.

الإرشاد (Counseling): هو عملية نفسية أكثر تخصصية وتمثل الجزء العلمي في ميدان التوجيه وتقوم على علاقة مهنية (علاقة الوجه للوجه) بين المرشد والمسترشد في مكان خاص يضمن سرية أحاديث المسترشد، وفي زمن محدد أيضا وكما ذكر سابقا.

فالإرشاد عملية وقائية ونمائية وعلاجية تتطلب تخصصا وإعدادا وكفاءة ومهارة، كون هذه العملية فرعا من فروع علم النفس التطبيقي وأن خدمات التوجيه العامة وخدمات الإرشاد خاصة تحمل عادة في مفهوم واحد وهو التوجيه والارشاد، وهناك تعريفات متعددة للإرشاد بعضها يصور المفهوم والبعض الآخر يحمل الطابع الإجرائي، وبعضها يركز على العلاقة الإرشادية ودور المرشد، والآخر يركز على عملية الإرشاد نفسها، بينما يركز آخرون على النتائج التي يحصلون عليها من الإرشاد، وهذا عرض لبعض هذه التعريفات.

1- **تعريف جود (Good, 1945) للإرشاد:** يقصد بالإرشاد تلك المعاونة القائمة على أساس فردي وشخصي فيما يتعلق بالمشكلات الشخصية والتعليمية والمهنية، والتي تدرس فيها جميع الحقائق المتعلقة بهذه المشكلات، ويبحث عن حلول لها، وذلك بمساعدة المتخصصين وبالاستفادة من إمكانيات المدرسة والمجتمع، ومن خلال المقابلات الإرشادية التي يتعلم المسترشد فيها أن يتخذ قراراته الشخصية.

2- **تعريف وين (Wrenn,1951) للإرشاد:** أنه علاقة دينامية وهادفة بين شخصين تتنوع فيها الأساليب من خلال طبيعة حاجة الطلب، ولكن في كل الحالات يكون هناك إسهام متبادل من جانب كل من المرشد والطالب، مع التركيز على فهم الطالب.

3-تعريف روجر (Rogers,1952) للإرشاد: هي العملية التي يحدث فيها استرخاء لبنية الذات للمسترشد في إطار الأمن الذي توفره العلاقة مع المسترشد، والتي يتم فيها إدراك الخبرات المستبعدة في ذات جديدة.

4- تعريف تولبيرت (Tolbert,1959) للإرشاد: يعني بالإرشاد علاقة شخصية وجها لوجه بين شخصين أولهما (المرشد)، ومن خلال مهاراته وباستخدام العلاقة الإرشادية، ويوفر موقفا تعليميا للشخص الثاني (المسترشد)، وهو نوع اعتيادي من الأشخاص إذ يساعده على تفهم نفسه وظروفه الراهنة والمقبلة، وعلى حل مشكلاته وتنمية إمكانياته بما يحقق إشباعها، وكذلك مصلحة المجتمع في الحاضر وفي المستقبل.

6-تعريف بلوتشر (Blotcher,1966) للإرشاد: عملية يتم فيها التفاعل بهدف أن يتضح مفهوم الذات والبيئة، ويهدف إلى بناء وتوضيح أهداف أو قيم تتعلق بمستقبل الفرد المسترشد.

7-تعريف كرمبولتز وثورسين (Krumbltz and Thoresen,1976) للإرشاد: هو عملية مساعدة الأفراد في تخطي مشكلاتهم.

8-تعريف بيركس وشيفلر (Steffler and Burks,1979) للإرشاد: مصطلح الإرشاد يعني علاقة مهنية بين مرشد مدرب ومسترشد. وهذه العلاقة تتم في إطار" شخص لشخص" رغم أنها قد تشتمل أحيانا على أكثر من شخصين وهي معدة لمساعدة المسترشد على تفهم واستجلاء نظرتهم في حياتهم، وأن يتعلموا أن يصلوا إلى أهدافهم المحددة ذاتيا من خلال اختبارات ذات معنى وقائمة على معلومات جيده، ومن خلال حل مشكلات ذات طبيعة انفعالية أو خاصة بالعلاقات مع الآخرين (ذات طبيعة اجتماعية).

9-تعريف آدمز (Admaz,1980) للإرشاد: علاقة تفاعلية بين فردين، إذ يحاول أحدهما وهو المرشد مساعدة الآخر الذي هو المسترشد كي يفهم نفسه فهما أفضل بالنسبة لمشكلاته في الحاضر والمستقبل.

10-تعريف الجمعية الامريكية لعلم النفس (1980م) للإرشاد: الخدمات التي يقدمها اختصاصيون في علم النفس الإرشادي على وفق مبادئ وأساليب دراسة السلوك الإنساني خلال مراحل نموه المختلفة، ويقدمون خدمات لهم لتأكيد الجانب الإيجابي بشخصية المسترشد واستغلاله لتحقيق التوافق لدى المسترشد، ويهدف اكتساب مهارات جيدة تساعد على تحقيق مطالب النمو والتوافق مع الحياة، واكتساب قدرة اتخاذ القرار، ويقدم الإرشاد لجميع الأفراد من المراحل العمرية المختلفة وفي المجالات المختلفة، الأسرة، والمدرسة، العمل.

11-تعريف حامد زهران للإرشاد: مساعدة الفرد في رسم الخطط التربوية التي تتلاءم مع قدراته وميوله وأهدافه وأن يختار نوع الدراسة والمناهج المناسبة والمواد الدراسية التي تساعده في اكتشاف الإمكانيات التربوية، وتساعده في النجاح وتشخيص المشكلات التربوية وعلاجها بما يحقق توافقه التربوي بصفة عامة.

ومن خلال استعراض التعريفات نتوصل إلى عدد من النقاط حول عملية الإرشاد أو مفهوم الارشاد

- الإرشاد عملية تمر بخطوات معينة بشكل متتابع ومتصل، وهي علاقة خدمة أو نشاط.
- الإرشاد عملية تعليمية تعلم الفرد على مواجهة مشكلاته وحلها وتركز على تغيير السلوك.
- أن قطبي العملية الإرشادية هما شخصان بينهما علاقة مباشرة وجها لوجه.
- الإرشاد عملية مساعدة يقدم فيها العون من المرشد إلى المسترشد.
- المرشد هو المخطط للعملية الإرشادية، وهو شخص مؤهل تأهيلا علميا متخصصا بغرض تقديم المساعدة.
- المسترشد شخص اعتيادي بحاجة إلى مساعدة وشخصيته متماسكة ولا يحتاج إلى برامج العلاج النفسي ولديه حرية الاختيار ومن ثم يتحمل مسؤولية اتخاذ قراراته.
- العلاقة الانسانية: وهي علاقة تقوم على التعاطف بين المرشد والمسترشد في العلاقة الإرشادية.
- البيئة التي يتم فيها الإرشاد تعد بيئة العلاقة الإرشادية وجها لوجه.
- يهتم الإرشاد بانتقال الخبرة من موقف الإرشاد إلى مواقف الحياة التي يقف فيها المسترشد فيما بعد.

ومن خلال ما ذكر من التعاريف السابقة نتوصل إلى تعريف شامل لمفهوم الإرشاد وهو

"عملية منظمة بناءة تهدف إلى مساعدة الفرد لكي يفهم ذاته ويعرف قدراته ويطور مهاراته ويدرس شخصيته ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته وينمي إمكانياته، ويحقق أهدافه في إطار القيم المجتمعية والأهداف العامة للتعليم في المجتمع، في ضوء معرفته ورغبته وتعليمه وتدريبه كي يصل إلى تحديد أهدافه وتحقيق توافقه النفسي والتربوي والمهني والاجتماعي ".

ومن الشائع أن نرى الإرشاد والتوجيه مقترنين ببعضهما البعض بل أننا نصادف تعبير (المرشد التوجيهي) في كثير من المجالات، لذلك فمن المهم النظر إلى جوانب التوجيه التي تميزه عن الإرشاد:

1-يمارس التوجيه في المدارس بالنسبة لكل الطلاب بلا استثناء فيجب مساعدتهم في جهودهم الرامية إلى تحصيل المعلومات والتخطيط وحل المشكلات.

2-التوجيه لا يقتصر على أي فئات عمرية بل هو لكل الأعمار، إذ يعتقد البعض خطئا أنه خاص بالمرحلة الثانوية، وإنما وفقا للدراسات نجد أن هناك مهاما خاصة بكل مرحلة عمرية، ويجب أن ينجزها الفرد حتى يصل إلى تمام نضجه، وبالتالي فالتوجيه يتم ابتداء من الطفولة إلى النضج وما بعده.

3-لا يقتصر التوجيه على المجال المهني فحسب وإنما يتناول نواحي النمو الانساني كافة.

4-يساعد التوجيه الفرد على فهم نفسه وتنميتها واستغلال استعداداته وقدراته.

5-التوجيه عملية تعاونية تشمل الموجه والطالب والأب والمدرس.

6-التوجيه جزء لا يتجزأ من أي برنامج تربوي.

مفهوم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي: الدليل الواضح على احتياج المجتمع للإرشاد والتوجيه أنهما عنصرا تقدم وتطوير إلى أفضل الحلول والمعالجات مع أنهما انبثقا من خلال حركة تحرر التعليم في الولايات المتحدة وتيار تجريد التعليم المهني، فقد نشأت خلال النصف الأول من القرن العشرين في الولايات المتحدة الامريكية حركة تهدف إلى تقديم عون مهني إلى الشباب والنشء في المدارس أطلق عليها حركة التوجيه، إذ اعتبرت هذه الحركة واحدة من التجديدات الكبيرة والمتميزة في تربية المدارس الأمريكية، وبعد ذلك انتشرت إلى التربية والتعليم في مدارس العالم، وليس من الغريب أن تنشأ جذور حركة التوجيه في داخل النظام التربوي، فالمدارس هي مراكز التعليم والمعرفة، ومع زيادة المعرفة يزداد معدل التغير في المجتمع في التعليم في الأفراد أنفسهم، وهناك أسئلة تدور عند المتعلم ولا بد من أن يجد الإجابة عليها مثل ماذا تعني هذه المعرفة الجديدة بالنسبة لي؟ وكيف ستساعدني على تحقيق أغراضي؟ ولأن طلاب اليوم لهم اختيارات كثيرة لا توجد في زمن آبائهم.

وهناك جهود كبيرة بذلت لفهم وتوضيح الإرشاد والتوجيه في إطار التربية، فمنهم من رأى أن التوجيه التربوي والمهني هما جانب واحد من التوجيه وأن هناك جوانب أخرى مثل القيادة أو الترشيد، وعندما نتابع ممارسة التوجيه في المدارس نجد أنه يشتمل على أنشطة متنوعة لا رابط بينها مثل الزيارات، الرحلات، وتعليم التلاميذ كيف يستذكرون دروسهم، تطبيق الاختبارات، فضلا عن ذلك نجد أن الجميع يقومون بهذه الخدمات ابتداءً من إدارة المدرسة إلى أصغر إداري فيها، ويرجع الخلط في معنى الإرشاد والتوجيه إلى عاملين أساسيين:

العامل الأول: طبيعته غير الملموسة مما يجعله صعب القياس والتقويم، ويصعب تميزه عن التربية أو المناهج، وبالتالي يسمح لكثير من الناس أن يمارسوه.

العامل الثاني: حداثة العلم نفسه مما أدى إلى عدم بلورة نظرية متماسكة موحدة له، كما أدى إلى وجود فجوة كبيرة بين النظرية والتطبيق فيه، كما أن سرعة التغيرات التي طرأت على مفهومه جعل الكثير منها يفقد أهميته خلال زمن قصي.

تعريف الإرشاد المدرسي: يُعرّف الإرشاد المدرسي بأنّها عملية تقديم المساعدة للأفراد لكي يصلوا إلى فهم أنفسهم، واختيار الطريق الصحيح، وتعديل السلوك بهدف الوصول إلى الأهداف السليمة والذكية، كما أنّه نوع من أنواع مساعدة الطلاب في اختيار نوع الدراسة، ومساعدته على التأقلم الأكاديمي ليجد نفسه في الاختصاص المناسب الذي يتلاءم مع شخصيته وقابليته.

أهداف الإرشاد المدرسي: هناك عدد من الأهداف العامة حول التوجيه والإرشاد المدرسي، وفيما يأتي ذكر لها: يعزز تحصيل الطلاب للوصول إلى متطلبات التخرج من المدرسة الثانوية والنجاح بعدها، حيث أن المرشد المدرسي يُقدم المشورة الفردية أو الجماعية، والتوجيه في الفصل الدراسي.

- يعزز التنمية الشخصية والاجتماعية للطلاب في بيئة تعليمية آمنة وشاملة، حيث أن المرشد المدرسي يعزز المهارات الشخصية التنموية لبناء علاقات إيجابية مع الأقران والبالغين والمجتمع من حولهم، بالإضافة إلى ذلك يعرف الطلاب على نقاط القوة والتحديات الفردية لديهم.
- يوفر أساس للطلاب لفهم اهتماماتهم وقدراتهم وتحدياتهم، وذلك من خلال تطوير خطة التعلم الشخصية الخاصة بهم للتخرج العالي والمسار الوظيفي، وربط قوة الطلاب الأكاديمية ودورات المدرسة الثانوية بالتعليم والتدريب فيما بعد المرحلة الثانوية.
- يعزز قوى الترابط فيما بين البيت والمدرسة، وهذا ما يُساعد في إمداد العملية التعليمية الجو المناسب لكي يواصل الطالب دراسته بكل فعالية، وفي حال مواجهة الأهل مشكلة مع الطالب يُمكنهم اللجوء للمرشد المدرسي ليساعدهم في التخلص منها. تعويد المعلمين على

جو المدرسة وذلك من خلال مساعدتهم قدر المستطاع للاستفادة من البرامج التعليمية، وإرشادهم إلى أفضل طرق لتدريس الطلاب وجعل الحصة فعالة بشكل كبير.

- يُتيح فرصة إجراء بحوث حول المشكلات التي قد تحدث في المدرسة، ومن أبرزها مشكلة التسرب والغياب، وإهمال الواجبات المدرسية، كذلك تدني نسب النجاح في مادة معينة، وغير ذلك الكثير.
- يُتيح فرصة فهم ميول الطلبة واستثمار المواهب التي قد توجد في المدرسة، وهذا ما يعود بالنفع على المجتمع عامة وعلى الطالب خاصة.
- يُقدم الإرشادات في الأمور النفسية والاجتماعية، مثل تقديم معلومات للطلاب حول التنمر أو الاعتداء اللفظي وغير ذلك الكثير من إرشادات تُساعدهم على تفادي الوقوع ضحية لإحدى هذه الاعتداءات.

المحاضرة رقم 03

مدخل مفاهيمي وتارخي للإرشاد والتوجيه التربوي:

مراحل تطور الارشاد: لقد مرت عمليتا الارشاد والتوجيه التربوي بعدة مراحل يمكن ايجازها بالآتي:

1-مرحلة التركيز على الارشاد المهني:

كانت حركة الارشاد المهني التي بدأت في امريكا خلال فترة الكساد الاقتصادي في الثلاثينات هي جهد حركة الارشاد والتوجيه، ولقد نشأ هذا المجال المهني على يد "فرانك بارسونز " وكان يدور حول ايجاد وسائل يمكن بها وضع الشخص المناسب في المهنة المناسبة، وخلال تلك المدة كان الارشاد يعد اسلوبا معاونا في جمع المعلومات عن الفرد وعن المهنة والتوفيق بينهما. وأدى التركيز على جمع المعلومات الى استخدام الوسائل والاساليب السيكولوجية من مقابلة واختبارات، لتحليل الفروق بين الأفراد، وكان لذلك أثر ايجابي في نشأة الارشاد النفسي ولكن نتج عنه أثران سلبيان هما:

1- اعتبرت مهنة الارشاد مجرد عقد جلسة او جلستين مع العميل قبل دخوله الى عالم العمل.
2- أنه ارتبط بالاختيار المهني.

ب-مرحلة التركيز على الارشاد المدرسي:

في هذه المرحلة اتجه التفكير الى توجيه الاولاد في المدارس وكذلك الى الطبيعة التربوية لعملية الارشاد التي اساسا نشأت عن التركيز على الارشاد المهني ، فقد اتضح لكثير من العاملين في المجالات التطبيقية التربوية ، ان هناك هوة واسعة تفصل بين ما يتلقاه التلميذ في المدرسة وما

يواجهه في الحياة العملية ، وان هناك ضرورة لسد هذه الثغرة ومن هنا اصبح ينظر الى التربية على انها نوع من الارشاد ، فالإرشاد التربوي هو توجيه من اجل الحياة ، وكان تأثير ذلك على حركة الارشاد النفسي هو توسيع مجالها وخروجها من مجال الارشاد المهني الى مجالات اوسع بحيث اصبح الارشاد يشمل الحياة الكلية للفرد .

ودخل الارشاد النفسي الى المدارس من اوسع الابواب وأصبح ينظر اليه على انه سلسلة من النشاطات والافعال تسري خلال كل النشاطات وكان لمثل هذا التطوير ميزة اذ انه ادخل الى الارشاد والى التربية في الوقت نفسه، لان فكرة حق كل طفل في ان تكون له فرديته وان يتلقى التعليم الذي يتفق وتلك الفردية، ولعل الجانب السلبي لذلك التطور كان هو ارتباط الارشاد النفسي بالتعليم بحيث كادا ان يصبحا شيئا واحدا.

ج-مرحلة التركيز على التوافق والصحة النفسية:

كانت هذه المرحلة هي ابعدهما أثرا، فقد نشأت بتأثير عاملين بالغي الاهمية في علم النفس وفي حياة المجتمع عموما هما الانتباه، والادراك، اذ ان لهما ميزة في مشكلة الامراض العقلية والتخلف العقلي من ناحية وظهور مدرسة التحليل النفسي وانتشار افكارها من ناحية أخرى.

ومن المعروف ا ن حركة الصحة النفسية ومفهوماتها بدأت بين جدران وساحات الأمراض العقلية، واقترنت بالدعوة الى الوقاية من الامراض النفسية والعناية بالصحة النفسية والعلاج واندماج كل ذلك بالإرشاد النفسي، أن كل هذا وقع تحت تأثير انتشار افكار فرويد في نشأة الأمراض النفسية، وابتكاره لطريقة العلاج بالتحليل النفسي ودخول غير الاطباء الى مجال العلاج وتركيزه على العلاقة بين المحلل والمريض باعتبارها الطريق الاسهل في العلاج وهذه الفكرة في نظرنا هي الاساس في عملية الارشاد النفسي.

اما في مجال التربية والمدرسة ظهرت مشكلات سوء التوافق لدى التلاميذ إذ اصبحت مهمة الارشاد النفسي هي تعديل سلوك هؤلاء الاولاد والحفاظ على صحتهم النفسية وجعل توافقهم مع الحياة المدرسية والحياة خارج المدرسة أكثر ترابطا، ولقد ركزت حركة الصحة النفسية على مفهوم التوافق، اذ عد الشخص المتوافق سليما من الناحية النفسية وهكذا أصبح الارشاد يعد من الوسائل المساعدة للناس على التوافق مع البيئة والمجتمع.

وكانت ميزة هذا التطور انه اضاف فكرة للإرشاد النفسي بمساعدة الناس على فهم أنفسهم في ضوء علاقاتهم بالعالم الذي يعيشون فيه، كما زادت اهمية الارشاد باعتباره وسيلة فعالة للتدخل في حالات الافراد الذين تواجههم المشاكل، إلا أن هذه الميزة الاخيرة لها وجهها السلبي وهو انها جعلت الارشاد ملاذا يلجأ اليه في اوقات الشدة فحسب بل اهملت جانب النمو الارتقائي والتطور، كما ادت الى الاعتقاد بان وظيفة الارشاد هي جعل الناس ينصاعون لمجتمعهم.

د-الارشاد النفسي والنمو النفسي:

هذا الاتجاه قد بدأ في الخمسينات من القرن الماضي كرد فعل للتركيز على التوافق، إذ بدأ التفكير في وضع الارشاد النفسي في خدمة مراحل النمو المختلفة، نتيجة ازدياد تأثير علم النفس التكويني عند بياجيه من ناحية وظهور فكرة مطالب النمو عند هافجرست من ناحية أخرى.

فكرة العلاقة بين الارشاد النفسي والنمو تتلخص في ان تواجدها خلال مراحل النمو بأوجهها المختلفة (البيولوجية والاجتماعية والنفسية) وهذه فترات يكون فيها الفرد مستعدا لتعلم مهارات معينة او محتاجا الى تعلم وتحصيل مهام معينة تقتضيها طبيعة هذه المرحلة كما تتطلبها درجة النمو او النضج التي وصل إليها، وبناء على ما ذهب إليه هافجرست بأن تحصيل الفرد لتلك المطالب والمهارات وتمكنه منها في اوقاتها المعينة يؤدي الى النجاح في المراحل التالية والى حسن التكيف لها. في حين ان الفشل في تحقيق مطالب مرحلة ما قد يؤدي الى الفشل في

المراحل التالية والى سوء التكيف، لذا تكون وظيفة الارشاد من أجل النمو هي العمل على تحقيق وتحصيل مطالب ومهارات كل مرحلة وتسهيل حركة الفرد خلال هذه المسيرة الارتقائية، وبذلك تكون الخدمات الارشادية ممتدة عبر مدة طويلة من الوقت وتركز على تنمية قدرات الفرد الفطرية للوصول إلى النضج، وهذا لا يتفق وفكرة استخدام الارشاد النفسي كأسلوب للتدخل في حالات الازمات فقط والذي ساد بتأثير مفهوم التوافق.

ارتبط اسلوب الإرشاد النفسي الارتقائي بتغير جديد في طبيعة عملية الارشاد اذ ظهر دورها في عملية اتخاذ القرارات وان الارشاد النفسي انما يساعد الافراد في حالات احتياجهم الى اتخاذ قرارات حاسمة فيما يواجهونه من مواقف، ومن هنا أصبح الارشاد يهتم بمساعدة الناس على تعلم عملية اتخاذ القرار، علاوة على مساعدتهم على اتخاذ القرار نفسه، وميزة هذا الاسلوب انه يعلم الفرد كيف يتخذ القرارات في مواجهة تعقد الحياة وتنافر مشاربها ولكن وجهة السلبي عودة مقنعة لفكرة اللجوء الى الارشاد يتم في حالات الازمات فحسب.

الأسس العامة التي تقوم عليها الخدمات النفسية:

تقوم الخدمات النفسية الفردية ومنها التوجيه والارشاد على عدة افتراضات مسلم بها من جانب الاختصاصيين النفسيين علاوة على الاسس الفلسفية التي تتعلق بطبيعة الانسان واخلاقيات الارشاد والاسس النفسية والتربوية التي تتعلق بالفروق الفردية بين الجنسين ومطالب النمو، وأيضا على الأسس الاجتماعية التي تتعلق بالفرد والجماعة ومصادر المجتمع، ولا نترك الاسس العصبية والفسيولوجية التي تتعلق بالجهاز العصبي والحواس واجهزة الجسم الأخرى. اذ تمثل هذه الافتراضات اسسا عامة ينبغي أن يأخذ بها الاخصائي النفسي بعملية في ميدان الخدمة النفسية الفردية، وفيما يلي اهم هذه الأسس:

أولا:- الأسس الفلسفية :

1-محاولة فهم طبيعة الإنسان:

هذا المفهوم قد تخبطت فيه النظريات المختلفة، فالتحليلية الفرودوية ترى أن الانسان عدواني تتحكم فيه غرائزه، والانسانية تحت أفكار (كارل وروجرز) ترى أنه خير بطبعه والسلوكية ترى أنه محايد (سلبي) تحركه المثيرات فيستجيب لها، أما ما تراه النظرية المعرفية الانفعالية ترى انه يؤثر ويتأثر وان افكاره غير العقلانية تتسبب في اضطرابه.

اعتقد ان المفهوم الصحيح هو ما جاء به الدين الاسلامي إذ ميز الله سبحانه وتعالى الانسان بالعقل والتفكير وبصره وعلمه وكرمه عن سائر المخلوقات، فهو مفطور على الخير ولديه شهوات وغرائز، وهو محاسب على استخدام ذلك العقل، وفهم هذه الطبيعة يساعد المرشد التربوي على نجاح عملية الارشاد وفهم المسترشد.

2-الكينونة والصيرورة:

الكينونة تعني ما هو كائن وموجود، والصيرورة تعني ما سيصير (تغير) والصيرورة والكينونة متكاملتان ولا تلغي أحدهما الاخرى، فمثلا الشخص الذي أصبح راشدا كان طفلا، ويبقى ذلك الشخص رغم التغير الذي جرى عليه، أي ان هناك امورا في الشخص تبقى كما هي بينما تتغير فيه اشياء أخرى، وأن العالم دائم التغيير، لذا فالصيرورة مفهوم دائم التغير، وحياة الانسان مليئة بالمتغيرات والتأمل والإرشاد ينظر إلى الشخص ككائن يتغير سلوكه رغم بقائه كما هو.

3-التكامل (علم الجمال):

يهتم المرشد بالتكامل في مختلف مجالات العملية الارشادية علاوة على النظرة الى الحياة بتفاؤل وجمال وتطلع ايجابي لذا يساعد المرشد المسترشد على ان يتذكر الاشياء الجميلة المتكاملة الاطراف في حياته دائما ويساعده على نسيان الذكريات المترامية الاطراف والمؤلمة.

4-السلوك المعتدل (علم المنطق)

يحتاج المرشد الى السلوك المعتدل والقويم في تصرفه والى الاسلوب المنطقي في مناقشته مع المسترشد اثناء المقابلة الارشادية، لتعديل السلوك، لذا يعد الاقناع المنطقي من أهم وأرقى الاساليب الارشادية، اذ يحدد المرشد مع المسترشد اسباب السلوك المضطرب من أفكار ومعتقدات غير منطقية وغير عقلانية والتخلص منها بالإقناع المنطقي والسلوك القويم للمسترشد واعادته الى التفكير المنطقي، لان الكثير من الاضطرابات منشأها الانقياد للأفكار الخاطئة وغير العقلانية.

المحاضرة رقم 04

مدخل مفاهيمي وتارخي للإرشاد والتوجيه التربوي:

ثانيا: الأسس النفسية والتربوية:

الإرشاد التربوي يعتمد على مجموعة من الاسس النفسية والتربوية التي يمكن تلخيصها بما يأتي:

1-الفروق الفردية:

يتشابه الافراد بعضهم بالبعض الاخر في جوانب كثيرة، الا ان هناك فروقا واضحة بين الافراد بمظاهر الشخصية كافة كأن يكون جسديا، تعليميا، اجتماعيا وانفعاليا، إذ لا يوجد اثنان في صورة واحدة طبق الاصل حتى التوائم المماثلة تختلف عن بعضها جزئيا، لذا ينبغي ان يوضع في الحسبان الفروق الفردية في عملية الارشاد، فعلى المرشد ان يعرف ما يتصل بأسباب المشكلات النفسية مثلا اذ ان بعض العوامل قد تسبب مشكلة عند فرد ما لا تسبب مشكلة لدى فرد آخر.

2-الفروق بين الجنسين:

الفروقات بين الجنسين نجدها واضحة في الجوانب الفسيولوجية والجنسية والاجتماعية والعقلية والانفعالية، وهذه الفروقات تعود إلى عوامل بيولوجية اصلا وإلى عوامل التنشئة الاجتماعية التي تبرز هذه الفروقات أو تقلل من اهميتها، لذا فعملية الارشاد ليست واحدة لكلا الجنسين لأن ما ينطبق على الذكور قد لا ينطبق على الاناث، فالفروقات لها اهميتها ولاسيما في ميدان الارشاد التربوي والمهني والأسري.

3-مطالب النمو:

يتطلب النمو السوي للفرد في مرحلة من مراحل نموه ان يحقق هذه المطالب التي تبين مدى تحقيق الفرد لذاته واشباع حاجاته وفقا لمستوى نضجه وتطور خبراته التي تتناسب مع مرحلة النمو، وتحقيقها يؤدي الى سعادة الفرد، وعدم تحقيقها يؤدي الى شقاء الفرد وفشله، ومختلف هذه المطالب من مرحلة إلى أخرى. فمطالب النمو في الطفولة هي تعلم المشي والمهارات الأساسية وتحقيق الامن الانفعالي والثقة بالنفس وبالآخرين، أما مرحلة المراهقة تختلف مطالب النمو فيها من حيث تميزها بتقبل التغيرات الجسدية والفيسيولوجية والتوافق معها وتكوين مهارات ومفاهيم ضرورية للإنسان واختيار نوع الدراسة او المهنة المناسبة ومدى الاستعداد لذلك ومع معرفة السلوك الاجتماعي المقبول للقيام بالدور الاجتماعي السليم، اما في مرحلة الرشد تتسم مطالب النمو فيها باتساع الخبرات العقلية والمعرفية وتكوين الاسرة وتربية الاولاد والتوافق المهني وتحمل المسؤولية الاجتماعية والوطنية، وفي مرحلة الشيخوخة فإنها تتلخص مطالب النمو بالتوافق مع الضعف الجسدي والتكيف مع التقاعد عن العمل وتنمية العلاقات الاجتماعية القادمة.

4-الفروق في الفرد الواحد:

ليست قدرات الفرد واستعداداته وميوله واحدة من حيث درجة قوتها او ضعفها بل هي تختلف من خاصية الى اخرى، فالخصائص الجسدية قد لا تتوافق مع الخصائص الانفعالية أو العقلية، فقد يتقدم النضج العقلي على النضج الاجتماعي.

ثالثا: الاسس الاجتماعية:

تؤثر الجماعة المرجعية على سلوك الفرد اضافة الى ميوله واتجاهاته، لان الفرد يتأثر بالجماعة والسلوك فردي اجتماعي كما تؤثر ثقافة المجتمع التي ينتمي اليها الفرد من عادات وتقاليد واعراف في ذلك الفرد وبالتالي على المرشد ان يراعيها ذلك لكي يتمكن من فهم المسترشد وفهم دوافع سلوكه، ويمكن التنبؤ الى حد ما سيكون عليه سلوكه نتيجة لملاحظته في الماضي وفي المستقبل وهذا الاساس يعتمد على:

1- الدراسة النفسية للأفراد الذين يتميزون بخصائص معينة وفي الوقت نفسه نجد أن سلوكهم في المستقبل يتخذ أساليب معينة ويمكن القول إن الشخص الذي يتميز بالخصائص نفسها يتخذ سلوكه في المستقبل الاساليب نفسها التي اتخذها الافراد المشابهون له ويقدم هذا التنبؤ على اساس احصائي.
2- الدراسة النفسية لتاريخ الفرد واستنتاج أسلوب حياته عن طريق دراسته الحالية، أي ان الفرد الذي يتخذ اسلوبا معينا في الحياة بالماضي يتابع هذا الاسلوب في المستقبل ما لم تطرأ ظروف تضطره الى ان يغير اسلوب حياته كالمنافسة والتعاون.
3- مرونة السلوك الانساني وقابليته للتعديل:

بدون هذا الافتراض يصبح أي مجهود تربوي او اجتماعي في سبيل توجيه الافراد او ارشادهم او تغير اساليب سلوكهم مجهودا ضائعا وهذه المرونة تظهر في التنظيم الاساسي للشخصية ، فتغير

السلوك لا يأتي اعتباطا بل على وفق قوانين التعلم التي بمقتضاها اتخذ الفرد اسلوبا ونمطا معينا ويرى البعض ان التغيير الذي يتناول السلوك الانساني انما ينشأ اساسا نتيجة للتغير الذي ينشأ في نظرة الانسان او تصوره لذاته ، اذ ان هذا التصور هو العامل الاساسي الموجه لجميع اساليب السلوك ، ويرجع ايضا نتيجة لتعديل اساليب السلوك التي يتبعها الانسان ، وان ثبات السلوك وقابليته للتعديل هما المحور الذي تدور حولة الخدمات الاجتماعية والنفسية ، كما ان مرونته او قابليته للتعديل هي الأساس الذي تقوم هذه الخدمات.

4- فردية السلوك الاجتماعي:

مع مراعاة للثبات النسبي للسلوك ومرونته يجب الانتباه بفرديته كذلك، فسلوك كل فرد يختلف بدرجة ما عن غيره فلكل فرد اسلوبه الخاص الذي يتبعه في نموه وفي تطوير هذا النمو ومستوياته، كما ان لكل فرد اسلوبه الخاص الذي يتبعه في المواقف الخدمية النفسية الفردية، مما يستلزم فهما دقيقا للفرد بتميزه عن غيره بخصائص معينة.

رابعا: الأسس العصبية والفسيولوجية:

المرشد النفسي عليه ان يلم بقدر مناسب من الثقافة الصحية على تكوين الجسم ووظائفه وعلاقته بالسلوك وخاصة الجهاز العصبي المركزي، الذي يعد الجهاز الرئيس الذي يسيطر على اجهزة الجسم الأخرى، ويتحكم في السلوك الارادي للإنسان من خلال الرسائل العصبية الخاصة التي تنقل له الاحساسات الداخلية والخارجية ويستجيب بإصدار تعليماته الى اعضاء الجسم.

فالجهاز العصبي الذاتي اللا ارادي يعمل بشكل لا شعوري أي لا تتدخل ارادة الانسان في ذلك وهو مسؤول عن السلوك غير الارادي مثل حركة الامعاء وهذا الجهاز يسيطر على جميع اجهزة الجسم التنفسي والهضمي والدوري والتناسلي وجهاز الغدد والجلد وهو يعمل وقت تعرض الجسم للخطر بما يشبه اعلان حالة الطوارئ.

فالإنسان جسم ونفس وكل منهما يؤثر على الاخر فالحالة النفسية تؤثر على العمليات الفسيولوجية فالغضب يؤدي الى زيادة دقات القلب والحزن يؤدي الى انسكاب الدمع ، كما ان الامراض العضوية تؤدي الى الحزن والى القلق ، وعند زيادة انفعال الغضب واستمراره يتأثر الجهاز العصبي بشكل لا ارادي فتظهر الاضطرابات النفسي جسمية (السيكوسوماتية) كاحتياج لا شعوري مثل ضغط الدم والقولون العصبي والصداع النفسي وقرحة المعدة والسكري والربو وبعض الالام الهيكلية او بعض الاضطرابات الجلدية والجيوب الانفية ، والمرشد الحاذق دائما ينتبه الى شكوى المسترشد ويتعرف على مصادر انفعالاته ، كما ان درجة الانفعال اذا زادت عن ذلك تحولت الى طريق الجهاز العصبي المركزي الى اضطرابات واعراض جسمية واضحة نتيجة خلل في اعصاب الحس فيحدث ما يسمى بالهستيريا العضوية مثل العمى الهستيري ، الصم ، الشلل ، التشنج الهستيري ، الخرس ، فقدان حاسة الذوق ، فقدان الذاكرة ، وغير ذلك من الصدامات التي تصيب الفرد ، وعلى المرشد ان ينتبه لدوافع غضب المسترشد .

أهداف التوجيه والإرشاد:

تطورت اهداف الارشاد التربوي حسب الظروف الاجتماعية من ناحية ونتيجة العوامل المشار اليها من ناحية اخرى وعلى النحو الآتي:

1- ان التوجيه بدأ مهنيا اول الامر ومستقلا عن المدرسة وعن البرامج التربوية وذلك على يد فرانك بارسونز عام (1854-1908 Frank Parsons) الذي اسس مكتبا التوجيه المهني ببوسطن 1908م، وألف كتابه المسمى اختيار المهنة (Choosing a vacation) الذي نشر عام 1909م أي بعد وفاته بعام، وفي عام 1905م معهد للتدريب المهني لمكتسبي لقمة العيش، وبهذا يمكن القول بان هدف التوجيه كان فرديا اساسه مساعدة الفرد على اختيار المهنة او الاستعداد لها، فالفرد ورفاهيته ورخاؤه هو الهدف الأول.

2-الإرشاد هدفا فرديا اجتماعيا:

بظهور فكرة العدالة الاجتماعية والرفاهية الاجتماعية اصبحت هدفا عاما نادى به جميع الاعلاميين الذين لعبوا دورا هاما في تأسيس التوجيه والارشاد ، واصبح التوجيه المهني جزءا من مسؤولية المدرسة وكذلك من البرامج المدرسية، واصبحت العملية التربوية مصممة على اساس مساعدة الفرد على الاختيار والتخطيط والاعداد للمهنة ، وعلى الرغم من ان التوجيه اصبح جزءا من العملية التربوية وكذلك من المنهج المدرسي ، الا انه لم يفقد اهتمامه بالفرد ولا بالمساعدة الفردية خلال العملية التربوية مما حفظ للإرشاد خاصيته الاساسية وهي العمل مع الفرد .

3-الإرشاد من أجل التكيف:

ان كثرة المشكلات النفسية ومشكلات سوء التكيف التي خلقتها بها الحرب العالمية الثانية ونتيجة لحركة الصحة النفسي وما كشفت عنه الدراسات النفسية والاختبارات التقويمية وخاصة التي اجريت على المتقدمين للتجنيد في الجيش الامريكي ظهرت الآراء المنادية بضرورة التوجيه من اجل التكيف ، ونادى اصحاب هذه الفكرة بضرورة تعميم التوجيه والارشاد وعدم الاقتصار على المدارس او جعلها جزءا من العملية التعليمية وذلك لان المدارس لا تستوعب اكثر من 40% من الشباب في الدولة ويبقى الباقون 60% محتاجين الى التكيف والى الاعداد للحياة المستقبلية . وبناء على ذلك فلابد من برامج منفصلة تعد الافراد للتكيف للحياة الى جانب البرامج التربوية. ووظيفة المرشد النفسي بناء الاسس على هذه الآراء الاخيرة وهي مساعدة الفرد على التغلب على المشكلات التي تقف عقبة في سبيل التكيف او تحول دون تحقيق حاجات الفرد بأسلوب مقبول. ونجد ان هذه الاهداف التي تتحقق هي فردية واجتماعية في الوقت نفسه ويعتبر الارشاد هنا عملية وقائية هدفها الحيلولة دون تطور المشكلات النفسية ومشكلات سوء التكيف حتى لا تصبح مرضا او انحرافا سلوكيا يصعب علاجه.

4-الإرشاد من أجل النمو:

نتيجة للفكرة التي سادت بعد الحرب العالمية الثانية ظهر هذا الهدف الذي تقرر فيه ان حاجات الافراد والشباب هي نقطة البداية في عملية الارشاد ، ولما كانت الحاجة الاساسية للمراهقين هي تحقيق النضج والوصول اليه بطريقة طبيعية تتفق مع طبيعة نموهم ، ولما كانت كل الحاجات الاخرى تصدر عن هذه الحاجة وتبنى عليها ، فان البرامج الارشادية واساليب التوجيه والارشاد يجب ان تتوافر وان تقدم ضمن الاطار العام للبرامج التربوية ، وهنا نجد برامج التوجيه والارشاد والبرامج التربوية متلازمة وتتفق مع الهدف العام وهو تحقيق النمو والنضج للفرد الذي هو بالتالي الهدف الاساسي لعملية النمو .

يمكن التمييز بين الارشاد من اجل التكيف والارشاد من اجل النمو هو ان يكون الاول يركز على المواقف الاجتماعية والظروف البيئية، ويعد الفرد لها او يركز على حاجات المجتمع وكذلك يعد للتكيف لها، اما الارشاد من اجل النمو فيتركز على الفرد ونموه ونضجه وتحقيق حاجاته.

ويلاحظ ان هناك ارتباطاً بين نشأة فكرة الارشاد من اجل النمو وبين فكرة (هافجرست) عن مطالب النمو والتي ظهرت عقب الحرب العالمية الثانية كما اوضحنا سابقا ، وتتلخص هذه الفكرة يتخلل هذه المراحل النمو فترات يكون الفرد فيها مستعدا لتعلم مهارات معينة او محتاجا الى تعلم وتحصيل اشياء معينة تقتضيها درجة النمو او النضج التي وصل اليها ، وبناء على هذه الفكرة فان تحصيل الفرد او سيطرته على هذه المطالب والمهارات في اوقاتها المعينة يؤدي الى النجاح في المراحل التالية والى حسن التكيف لها في حين ان الفشل في تحقيق مطالب مرحلة ما قد يؤدي الى الفشل في المراحل التالية والى سوء التكيف .

اما وظيفة التوجيه والارشاد من اجل النمو هي العمل على تحقيق وتحصيل مطالب ومهارات كل مرحلة، وترتبط هذه الفكرة بنظرية روجرز Corl Rogers عن الذات Sel & Actialization

والتي تقرر أن الفرد لديه دافع اساسي يوجه سلوكه، وهو دافع تحقيق الذات، ونتيجة لهذا الدافع فان الفرد لديه الاستعداد الدائم لتنمية فهمه لنفسه وتقويم نفسه وتحسين نفسه وتوجيه نفسه، وقد بنى روجرز اسلوبه في الارشاد غير المباشر Non-Directive Technique أو المتمركز حول ذات العميل Client – centerd technique على هذه النظرية .

ولما كانت عملية النمو مستمرة والحاجة الى النضج والى تحقيق الذات مستمرة فان ذلك يعني ان التوجيه والارشاد عملية مستمرة.

5-الإرشاد من أجل تحقيق الذات Self-actuatization

لاشك ان الهدف الرئيس للتوجيه والارشاد هو العمل مع الفرد لتحقيق الذات والعمل مع الفرد يعني العمل معه حسب حالته سواء كان اعتيادي ام متفوقا ام ضعيفا ام متأخراً دراسيا ام جانحا ومساعدته في تحقيق ذاته الى درجة لا يستطيع فيها ان ينظر الى نفسه فيرضى عما ينظر اليه ، ويقول روجرز ان الفرد لديه دافع اساسي يوجه سلوكه وهو دافع تحقيق الذات ، ونتيجة لوجود هذا الدافع فانه لديه استعداد دائم لتنمية وفهم ذاته ومعرفة وتحليل نفسه فهم استعداداته وامكاناته يعني تقييم نفسه وتقويمها وتوجيه ذاته ، ويتضمن ذلك "تنمية بصيرة العمل " ويركز الارشاد النفسي غير المباشر " الممركز حول العميل او الممركز حول الذات على تحقيق الذات الى اقصى درجة ممكنة وليس بطريقة "الكل او لا شيء " وفي هذا المجال يهدف الارشاد النفسي الى نمو مفهوم موجب للذات وهي كينونة الفرد وحجر الزاوية في شخصيته ، ومفهوم الذات positive self- concept يعبر عن تطابق مفهوم الذات الواقعي (أي المفهوم المدرك للذات الواقعية كما يعبر عنه الشخص) مع مفهوم الذات المثالي (أي المفهوم المدرك للذات المثالية كما يعبر عنه الشخص) ، ومفهوم الذات الموجب عكس مفهوم الذات السالب الذي يعبر عنه عدم تطابق مفهوم الذات الواقعي ومفهوم الذات المثالي .

من الاهداف البعيدة المدى للتوجيه والارشاد هو توجيه الذاتself-guidance أي تحقيق قدرة الفرد على توجيه حياته بنفسه بذكاء وبصيرة وكفاية في حدود المعايير الاجتماعية وتحديد اهداف للحياة وفلسفة واقعية لتحقيق هذه الاهداف، ويعمم هذا الهدف تحت عنوان تسهيل النمو العادي، وتحقيق مطالب النمو في ضوء معاييره وقوانينه حتى يتحقق النضج النفسي، أي تسهيل النمو السوي الذي يتضمن التحسن والتقدم وليس مجرد التغيير، لان ليس كل تغيير تحسنا.

6-الإرشاد من أجل تحقيق التوافق Adjustment

أي تناول السلوك والبيئة والطبيعة الاجتماعية بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته، وهذا التوازن يتضمن اشباع حاجات الفرد ومقابلة متطلبات البيئة ويجب النظر الى التوافق النفسي نظرة متكاملة بحيث يتحقق التوافق المتوازن في كافة مجالاته، ومن اهم مجالات تحقيق التوافق ما يأتي:

أ- **تحقيق التوافق الشخصي:** أي تحقيق السعادة مع النفس والرضا عنها واشباع الدوافع والحاجات الداخلية الفطرية والعضوية والفسيولوجية والثانوية المكتسبة، ويعبر عن سلم داخلي يقلل الصراع ويتضمن التوافق لمطالب النمو في مراحله المثالية.

ب- **تحقيق التوافق التربوي:** يحدث عن طريق مساعدة الفرد في اختيار انسب المواد الدراسية والمناهج في ضوء قدراته وميوله وبذل اقصى جهد ممكن بما يحقق النجاح المدرسي.

ج- **تحقيق التوافق المهني:** يتضمن الاختيار المناسب للمهنة فالاستعداد علميا وتدريبيا لها والدخول فيها والانجاز والكفاءة والشعور بالرضا والنجاح أي وضع الفرد المناسب في المكان المناسب بالنسبة له وبالنسبة للمجتمع.

د- **تحقيق التوافق الاجتماعي:** يتضمن السعادة مع الاخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايره المعايير الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغير الاجتماعي

والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل لخير الجماعة وتعديل القيم مما يؤدي الى تحقيق الصحة الاجتماعية ويدخل ضمن التوافق الاجتماعي – التوافق الأسري، التوافق الزواجي.

7-تحقيق الصحة النفسية:

لتحقيق الصحة النفسية والسعادة للفرد يعد من اشمل وأسمى أهداف التوجيه والارشاد النفسي، وهنا يجب ملاحظة فصل تحقيق الصحة النفسية كهدف عن تحقيق التوافق، ويرجع ذلك الى ان الصحة النفسية والتوافق ليسا مترادفين، فالفرد قد يكون متوافقا مع بعض الظروف، وفي بعض المواقف ولكنه قد يكون صحيحا نفسيا لأنه قد يساير البيئة خارجيا ولكنه يرفضها داخليا، ويرتبط بتحقيق الصحة النفسية كهدف حل مشكلات العمل أي مساعدته في حل مشكلاته بنفسه، ويتضمن ذلك التعرف على اسباب المشكلات واعراضها وازالة الاسباب وازالة الاعراض.

8-تحسين العملية التربوية:

نحن نعرف أن أكبر المؤسسات التي يعمل فيها التوجيه والارشاد هي المدرسة ومن اكبر مجالاته في الممارسة هو مجال التربية، اذ تحتاج العملية التربوية الى تحسين قائم على تحقيق جو نفسي صحي له مكونات منها احترام التلميذ كفرد في حد ذاته وكعضو في جماعة الفصل والمدرسة والمجتمع وتحقيق الحرية والامن والارتياح بما يتيح فرصة نمو شخصية التلاميذ في كافة جوانبها ويحقق تسهيل عملية التعلم، ولتحسين العملية التربوية يوجه الاهتمام الى ما يأتي:

1- اثارة الدافعية وتشجيع الرغبة في التحصيل واستخدام الثواب والتعزيز وجعل الخبرة التربوية التي يعيشها التلميذ كما ينبغي ان تكون من حيث الفائدة المرجوة.

2- عمل حساب الفروق الفردية واهمية التعرف على المتفوقين ومساعدتهم على النمو التربوي في ضوء قدراتهم.

3- اعطاء كم مناسب من المعلومات الاكاديمية والمهنية والاجتماعية، تفيد في معرفة التلميذ لذاته وفي تحقيق التوافق النفسي والصحة النفسية وتلقي الضوء على مشكلاته وتعليمه كيف يحلها.

4- توجيه التلاميذ الى طريقة المذاكرة والتحصيل السليم بأفضل طريقة ممكنة حتى يحققوا أكبر درجة ممكنة من النجاح.

المحاضرة رقم 05

التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في الجزائر

يعتبر التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني من الوظائف التي اضطلع بها البشر منذ القدم لما له من اهمية قصوى وعميقة تؤثر في حياتهم بصفة مباشرة. حيث أن ظهوره لم يكن وليد الصدفة بل كان مرتبطا بمجموعة من العوامل اهمها على الاطلاق حل المشكلات التي تعوق النمو والتطور الإنساني.

ومن حيث أن لكل مشكلة حل يناسبها فقد تطور التوجيه بتطور المشكلات النفسية ثم المهنية ثم الاقتصادية التي واجهت الإنسان في العالم. وفي الوطن العربي وفي الجزائر على وجه الخصوص. وسنتناول في هذه المحاضرات التوجيه المهني والمدرسي في الجزائر من حيث النشاءة والتطور مستندين على كتابات التربويين قبلنا وكذا على النصوص القانونية الصادرة في هذا الشأن ومتتبعيها انطلاقا من المنشور رقم :91/1241/219 الصادر بتاريخ: 1991/9/18 والمتضمن تعيين مستشاري التوجيه في الثانويات وإلى يومنا هذا.

1. **التوجيه المدرسي والمهني :**

عرف التوجيه أشكالا وأساليب مختلفة تحكمت فيا عوامل كثيرة عبر التاريخ. ففي العصور القديمة كان العالم يعاني من جمود. ولا يعرف سوى نوعا واحدا معينا يتقرر من خلاله مصير الإنسان أي عن طريق :مولده. نسبه ومركزه الاجتماعي. فمن قدر عليه أن يولد ابن صانع، أو مزارع أو تاجر فقد تقرر مصيره عن طريق هذه الحقيقة البسيطة وليس أمامه إلا الرضوخ لإرادة المجتمع على أنها اختيار أزلي لا يقبل المناقشة .وعلى هذا المصير الذي دفعه إليه مولده. والذي يقره المجتمع ولا ينكره. لم يعرض له من مشاكل سوى مشكلة واحدة هي مشكلة التكيف.

عندما وضع "فرانك بارسونز" في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1908م مبدأين للتوجيه أحدهما دراسة الفرد ومعرفة قدراته واستعداداته وميوله. والآخر مد الفرد بالمعلومات الكافية عن المهن المختلفة والحرف وما تتطلبه من قدرات واستعدادات وميول حتى يتمكن من اختيار المهنة أو الحرفة التي تلائمه.

كان ذلك مؤشرا للحاجة التي املتها الضرورة القصوى نتيجة الطلبات الكبيرة لليد العاملة من طرف المصانع التي انتشرت كالفطر في كل أنحاء أوروبا والوليات المتحدة الأمريكية والتي سميت لاحقا بالثورة الصناعية. إذ كانت المصانع تحتاج أفرادا بكفاءات معينة وكان الأفراد لا يستطيعون اختيار الوظائف التي تناسهم، وهو ما دعا إليه بارسونز في تقريره سنة 1908 والذي حث على ضرورة إدخال التوجيه المهني في المدارس العامة باعتبار أن من وظائفها إعداد الناشئة للحياة المهنية وتوجههم إلى المهن الملائمة لقدراتهم وميولهم

والمتتبع لسيرورة التوجيه يذكر مساهمة "تورمان كيلي" الذي قدم رسالته عن التوجيه التربوي في كلية المعلمين بجامعة كولومبيا للحصول على درجة الدكتوراه. وكان هدف دراسته وضع أساس على لتصنيف طلاب المدارس الثانوية يحدد بموجبه احتمال نجاح الطالب في دراسته كما يهدف إلى مساعدة الطالب على اختيار نوع الدراسة والتكيف مع المشكلات المدرسية.

توالى بعدها الاهتمام بالتوجيه في بقية العالم الصناعي على غرار" إنجلترا التي بدأت بالاهتمام بالتوجيه المهني في عام 1909 عند ظهور قانون تنظيم العمل وتكونت بذلك مكاتب لتوجيه الشبان نحو اختيار المهن المناسبة لهم وفي عام 1921 أنشئ المعهد القومي لعلم النفس الصناعي.

أما في فرنسا، فحتى بداية هذا القرن كان مصطلح التوجيه نادر الذكر، وعرف هذا المفهوم رسميا في سنوات العشرينات.

ومن جهة أخرى بدأ التوجيه المدرسي في فرنسا عام 1922 بتأسيس مراكز التوجيه المهني والتعليمي للشباب من طرف وزارة التربية الفرنسية وكان الهدف من إنشائها هو التوجيه المدرسي

والمهني للطالب ووصل عدد المستشارين عام 1975 إلى500.000 مستشارا يتحصلون على شهادة علم النفس في التوجيه المدرسي للعمل.

يرى " بروور "في كتابه الذي عنونه بـ"التربية كتوجيه" أن هناك فرقا بين عبارتي التربية كتوجيه والتوجيه التربوي فالمقصود بالأولى ضرورة توجيه التلاميذ في نواحي نشاطهم كافة، أما الثانية فيقصد بها ناحية محدودة من التوجيه تهتم بنجاح التلميذ في حياته المدرسي.

وفي الأخير نؤكد على " أن التوجيه المني لوحظ قبل الحرب العالمية الثانية دون ارتباط وثيق مع التوجيه المدرسي. وكان يتعلق خاصة بالشباب المراهقين الذين تركوا المدرسة الابتدائية في نهاية التعليم الإجباري من أجل تحقيق تكوين مبني معين.

أي أن التوجيه المدرسي والمهني كان في بدايته مهنيا ثم مدرسيا ثم مدرسيا ومهنيا، هدف أساسا إلى "إعلام الفرد. ومساعدته على توضيح اهتماماته، وأن يتخذ بنفسه القرارات الخاصة به، بمعنى آخر تحضير الشباب إلى إيجاد طريقه الخاص بنفسه وذلك ببناء مشاريعه المدرسية والمهنية بل حتى الحياتية. وتنظيم قدراته بما يتوافق ورغباته للوصول به إلى الوظيفة أو الدراسة التي ينشدها هذا من ناحية ومن ناحية أخرى حصول المجتمع على أفرادا ناجحين في وظائفهم من أجل رفع الإنتاج الوطني في شتى المجالات.

التوجيه المدرسي والمهني في العالم العربي:

إلى وقت ليس ببعيد كانت الدول العربي قاطبة ترزخ تحت وطأة الانتدابات والاستدمار الغربي. ما جعلها مسلوبة الحرية في تقرير مصيرها وتنمية أوطانها، ناهيك عن أرشفة إنجازاتها، هذا ما جعل حركة التوجيه تتأخر في الظهور في تلك الأوطان من جهة ومن جهة أخرى جعل تحديد زمن ظهورها أو رواد نهضتها من الصعوبة بمكان بدقة.

ففي الوطن العربي وفي أوائل الخمسينات من هذا القرن. عاد أوائل الأفواج من المختصين في ميدان التوجيه من البلاد الأجنبية إلى بعض أقطار الوطن العربي من أمثال مصر وسوريا ولبنان، من أجل التأسيس للتوجيه في أوطانها حيث كانت في زمن الاستدمار مقتصرة على

الخدمات النفسية والمساعدة الفردية العيادية، الي كانت تقدم لقلة قليلة جدا من المستوطنين والموالين .

حيث بوشر بأعمال التوجيه المدرسي والمهني في مصر حوالي منتصف القرن20. في العيادة النفسية الملحقة بكلية التربية. في جامعة عين الشمس بالقاهرة. والتي اهتمت اهتماما كبيرا بمشكلات الأطفال وإرشادهم .

وفي عام 1961 تقرر إنشاء مركز للتوجيه والإرشاد النفسي في المدارس ويقوم بذلك أخصائيون في الإرشاد النفسي والتوجيه المدرسي حيث ينظم لكل طالب سجل خاص بظروفه الاجتماعية والدراسية ويجري تتبعه أثناء الدراسة وبعد التخرج والالتحاق بالجامعة .

أما في **لبنان** وفي أوائل الستينات تم إدخال مادة التوجيه ضمن منهاج إعداد أساتذة التعليم الثانوي في كلية التربية بالجامعة اللبنانية. ثم أصبحت إحدى المواد التربوية الأساسية المطلوبة من كل من يعد نفسه للتعليم الثانوي الرسمي. ومنذ ذلك الوقت وظفت بعض المدارس الخاصة ذوي التخصصات الجامعية في التوجيه أو في التربية وعلم النفس كمرشدين لديها .

وفي **الجمهورية التونسية**، أنشأت مراكز توجيه نفسي وتربوي في المدارس تقدم خدماتها ضمن مختلف المراحل الدراسية من الابتدائية حتى الدراسات العليا .

وهناك دورات شهرية في التوجيه للمعلمين، كما انشات في وزارة التربية التونسية مصلحة للتوجيه الاجتماعي مهمتها السهر على حل المشكلات الاجتماعية لطلاب التعليم الثانوي وطلاب التعليم العالي، بالتعاون مع أولياء التلاميذ، ويقوم بهذا التوجيه مرشدون تدربوا في معهد الخدمة الاجتماعية لمدة ثلاث سنوات بعد المرحلة الثانوية

أما التوجيه المهني، فله مراكز تابعة للجنة التوجيه العام. ويشرف عليه أساتذة مختصون، يقومون بالتوجيه للطلاب في الثانوية إلى الاختصاصات التي تحتاجها البلاد.

أما تجربة كل من **الكويت، قطر، والإمارات العربية المتحدة،** فكانت بدايتها سنة 1970 بتأسيس مؤسسة مختصة أطلق علها حينئذ اسم" **المؤسسة العالمية للتشغيل والتدريب والتأهيل**". حيث كانت معنية بتشغيل العمال وتدريهم وتأهيل المعوقين.

التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر :

عرفت المنظومة التربوية في الجزائر عدة إصلاحات تغيرت بتغيير الوزارات المشرفة على قطاع التربية والتعليم. وباعتبار سياسة التوجيه جزء من هذا القطاع فإنها شهدت هي الأخرى تحولات اختلفت معطياتها وآلياتها في كل مرحلة من المراحل وما نعتقده أن تطور التوجيه في الجزائر مر بثلاث مراحل بالنظر إلى أهم الأحداث والتغيرات والتعديلات التي سجلت في كل منها.

أ- **المرحلة الصفرية:** قبل الاستقلال كان التوجيه صورة طبق الاصل لما هو موجود في فرنسا وذلك لعدة اعتبارات منها أن المستدمر كان يرى في الجزائر أحد المقاطعات الفرنسة بالإضافة إلى العدد الكبير من المعمرين من كل الطبقات الذين كانوا يعيشون هنا، منهم من لا يعرف سوى الجزائر وطنا حيث أنه ولد هنا.

لكن ما ميز التوجيه في هذه المرحلة هو أنه كان موجها لعموم المعمرين وقلة قليلة من أبناء الجزائريين المقربين جدا من المستدمر حيث كان يتمركز في الولايات الكبرى على غرار العاصمة وتيزي وزو وعنابة وسطيف ووهران على سبيل المثال لا الحصر

وسمينا هذه المرحلة بالمرحلة الصفرية لأن استفادة الجزائريين من خدمات التوجيه والارشاد كانت صفرية بل أكثر من ذلك منعوا حتى من مزاولة التدريس النظامي أو التقليد القرآني.

ب- **المرحلة الأولى(1962-1976):**

غداة الاستقلال لم تكن وزارة التربية الوطنية آنذاك تحتوي على مصالح مركزية خاصة بتسيير التوجيه بعد إجلاء الفرنسيين القائمين بهذه العملية.

ففي سنة 1962 تم توظيف أربعين مستشارا منهم خمسة جزائريين الأصل موزعين على ستة مراكز للتوجيه المدرسي في كل من: عنابة. الجزائر. وهران. سطيف. قسنطينة. مستغانم.

ومع تنظيم وزارة التربية الوطنية في عام 1963 أنشأت المديرية الفرعية للتوجيه والتخطيط المدرسي نظرا للنقص الكبير في المختصين حيث تم تكوين خمسة مستشارين في المغرب ووظفوا في الجزائر سنة 1964 .

وقد قررت الوزارة تكوين دفعة أولى في جامعة الجزائر على مستوى المعهد التطبيقي لعلم النفس والتوجيه المدرسي حيث كانت شروط التحاق المترشح بالمسابقة أن يكون معلما، له خمس سنوات أقدمية في التعليم، ولاجتياز هذه المسابقة يجب أن يمر المترشح بثلاث مراحل:

امتحان كتابي – وآخر شفاهي – بالإضافة إلى محادثة مع مختصين في علم النفس مع العلم أن مدة التكوين تدوم سنتين. لتتخرج أول دفعة سنة1967.

كما ننوه بعقد اول ملتقى لمستشاري التوجيه وذلك سنة 1968 قصد توحيد التصور وتنسيق الجهود وبلغ ان ذاك عدد مراكز التوجيه 51 مركزا على المستوى الوطني كما توجهت الجهود نحو تنظيم ملتقيات تكوينية للرفع من مستوى الأداء لدى مستشاري التوجيه.

بالنسبة للمهام المسندة إلى مستشار التوجيه المدرسي في هذا الميدان نجدها ترتكز فقط على التقويم المدرسي والتكفل بالاختبارات الجماعية للسنة الرابعة متوسط والقيام بعملية الإعلام، ومن نقائص التوجيه في هذه المرحلة عدم متابعة التلميذ والتعرف المحدود على إمكانياته واستعداداته، لذلك كانت القدرات ذات معيار كمي أي ما يحصل عليه التلاميذ من معدل .

أما بالنسبة لإجراءات التوجيه المستخدمة في هذه المرحلة فقد سارت بشكل يشابه نظام التوجيه المتبع في فرنسا، وما يميز هذه المرحلة هو البعد التربوي في علاقة مستشار التوجيه بالتلميذ وعدم التغطية الكافية للمستشارين بالنظر إلى حجم الجمهور المدرسي.

ج- المرحلة الثانية (1976-1991):

من أهم الأحداث التي عرفتها هذه المرحلة هي ظهور المدرسة الأساسية وفقا للمرسوم الرئاسي الصادر في الجريدة الرسمية رقم 33 بتاريخ 23 أفريل 1976، بينما تم غلق المعهد التطبيقي لعلم النفس والتوجيه المدرسي حيث أدمج الطلبة الراغبين بالتكوين في التوجيه المدرسي في معهد علم النفس بالجزائر، للحصول على شهادة الليسانس من أجل تكوين أخصائيين في علم النفس .

والملاحظ أن هذه الفترة تمثل مرحلة انتقالية في سياسة التوجيه المدرسي، إذ أصبحت مهمة مستشار التوجيه محددة في القيام بالإعلام في شكل حصص يوزع من خلالها مستندات أو كتيبات إعلامية أو ما يسمى بالملصقات، التي تتضمن المسارات الدراسية أو المهنية التي تخص التلميذ وتكون عملية الإعلام بصفة جماعية وفردية تتناول إجراءات القبول والتوجيه من المتوسط إلى الثانوي وأنواع التخصصات وآفاقها في الجامعة. التكوين المهني وعالم الشغل.

أما بالنسبة للإجراءات التنظيمية للتوجيه في هذه الفترة فقد بقيت منحصرة في التوزيع الآلي للتلاميذ وفقا للمعدل المتحصل عليه من خلال السنة الدراسية، حيث يتم الانتقال من المرحلة الثانوية بالقبول التلقائي لـ 50% من تلاميذ السنة الرابعة متوسط من كل اكمالية وفقا لترتيب التلاميذ على مستوى مدرستهم الأصلية، ويكون قرار التوجيه على هذا الأساس لأنه لا يتم الاعتماد على مجالس التوجيه المسبق، ومعنى هذا أن التوجيه يتم في هذه المرحلة بطريقة آلية دون الأخذ بعين الاعتبار القدرات والمؤهلات الفردية. لأن التوجيه حسب المعدل الذي تحصل عليه التلميذ فقط واتخاذه هو المؤشر الوحيد لقياس القدرات والاستعدادات يجعل من طريقة التوجيه عقيمة دون الأخذ في الحسبان شهادة التعليم المتوسط لأنها يمكن أن تكون المؤشر الذي يعكس المستوى الحقيقي للتلميذ، وقدرته الفعلية على مواصلة التعليم، ومع ذلك لم تكن امتحانا رسميا يؤخذ به في مجال القبول، الأمر الذي أدى في بعض المؤسسات إلى تضخيم النقاط من طرف الأساتذة نتيجة للقرابة الي تربطهم مع التلاميذ أو الجهوية. مما يؤثر سلبا على مصداقية التوجيه.

د- المرحلة الثالثة (1991 إلى 2004):

تميزت هذه المرحلة بعدة تعديلات خاصة بعملية الانتقال إلى المرحلة الثانوية حيث أن التوجيه لم يعد يعتمد على الاتصال المباشر بالتخصص، بل أحدثت الجذوع المشتركة، وأصبح التعليم الثانوي ينقسم إلى مرحلتين:

- مرحلة الجذع المشترك وتدوم سنة واحدة.
- مرحلة التخصص وتدوم سنتان، وذلك وفقا للمنشور الوزاري المؤرخ في 3 أفريل 1991.
- وفي نفس السنة تم إدماج مستشاري التوجيه المدرسي، وتعيينهم في الثانويات لأول مرة مع تحديد المهام والأدوار الي يقمون بها.

كما شملت الإجراءات تحديد معدل القبول حسب ما نص عليه المنشور الوزاري 2029 .

$$\text{معدل القبول} = \frac{2*(\text{المتوسط التعليم شهادة معدل} + \text{متوسط الرابعة للسنة العام المعدل})}{3}$$

كما اضيف معيارا آخر لمعايير الوجيه وهو الملمح التربوي للتلاميذ المترشحين للانتقال إلى الأولى ثانوي، ومن بين التعديلات إلى استحدثت في هذه المرحلة إعادة النظر في مفهوم التوجيه وأساليبه. والابتعاد عن ذلك الفعل الآلي وكذا التكفل بالتلميذ ومتابعته لتحسين مستواه، حيث تقرر في النصوص الرسمية ضرورة التعرف على التلاميذ. وطموحاتهم وكذلك تقويم استعداداتهم ونتائجهم التربوية لتطوير قنوات التواصل الاجتماعي والتربوي داخل المؤسسة التربوية وخارجها.

المرحلة الحديثة من 2004 إلى 2016:

ما ميز هذه المرحلة هو صدور عديد النصوص التنظيمية لضبط عملية الاعلام والتوجيه والمتابعة النفسية وجعلها أكثر فاعلية، كما تم تعديل مجموعات التوجيه التي يعتمد عليها في تحديد ملمح التلميذ عدة مرات، وكذا تعديل التحجيم المنظم لتوجيه التلاميذ وفق نسب إلى التخصصات المختلفة.

إضافة إلى أنه في المرحلة الأخيرة تم تنصيب مستشارين للتوجيه المدرسي والمني في المتوسطات تطبيقا للمنشور رقم 242 بتاريخ 2013-08-29، وذلك للمساعدة في تحسين عمليات التوجيه والارشاد وتقليل الضغط على قطاع التدخل الكبير للمستشار.

لذلك تم الانطلاق الفعلي بصفة تدريجية لتأسيس الارشاد والتوجيه في المتوسطات بدءاً من السنة الدراسية 2013/2014 وقد خصصت مديرية التعليم الأساسي فضاءا زمنيا ضمن التنظيم الجديد للزمن الدرامي للإرشاد المدرسي في إطار النشاطات اللاصفية.

ويقوم الارشاد المدرسي في مرحلة التعليم المتوسط على محورين هامين هما:

أولا: الاعلام المدرسي والمهني: يهدف إلى تزويد التلاميذ بالمعلومات عن مختلف المسارات المدرسية والمهنية المتوفرة في المحيط الاجتماعي والاقتصادي ولمساعدة كل تلميذ على تحضير توجيهه وفقا لاستعداداته وقدراته. ورغباته. ومتطلبات المجتمع .

ولذلك يكلف مستشار التوجيه باستغلال أمسية يوم الثلاثاء من أجل برمجة وتقديم حصص إعلامية لفائدة تلاميذ السنة اولى متوسط على مستوى كل أفواج المقاطعة (ساعة لكل فوج)

ثانياً: المتابعة والمرافقة النفسية والسلوكية للتلاميذ: وهي تهدف إلى اكسابهم شخصية سوية، تساعد على التكيف مع محيطه المدرسي الجديد. وعلى التحصيل الدراسي الجيد وتنمية تربية الاختيارات لديه .

كما ننوه إلى تنصيب مشرفي التربية في الثانويات وعلى الرغم من انهم قانونيا ينتمون إلى صنف المساعدين التربويين إلا أن تكوينهم في علم النفس ساعد على تنسيق الجهود مع المستشارين وتحسين التواصل بين عامه مكونات المجموعة التربوية. حيث يعتبر تنصيبهم دفعة مهمة جدا في تطور عمليات المرافقة النفسية والتربوية للتلاميذ.

المحاضرة رقم 06

خدمات التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:

العمل مع الطلاب: تقع المسؤولية المهنية الأولى لمستشاري التوجيه المدرسي على الطلاب من خلال تلبية احتياجات التطوير الشخصية والاجتماعية والتعليمية والمهنية لجميع الطلاب، خلال المرحلتين التعليميتين الإعدادية والثانوية، ويتم ذلك من خلال التركيز في تخطيط وتقديم برنامج توجيه وإرشاد شامل وتنموي، نظرًا لأن الهدف الأساسي لخدمات الإرشاد المدرسي هو تعزيز تعلم الطلاب، ويتم دمج المجهود في نتائج تعلم المناهج الدراسية.

وقد تتطلب الاحتياجات المتنوعة للطلاب خبرة استشارية محددة، ويتعرف مستشارو التوجيه المدرسي والمهني على حدود كفاءاتهم من خلال تقديم تلك الخدمات التي هم مؤهلون لها من خلال التكوين والتدريب أو الخبرة فقط، وعندما يحتاج الطلاب إلى مشورة متخصصة أو مكثفة أو طويلة الأجل تتجاوز ما قد يُتوقع من المدرسة بشكل معقول تقديمه، يتم إجراء الإحالات المناسبة إلى الموارد الخارجية.

العمل مع الآباء: يؤدي الآباء دورًا أساسيًا في حياة أطفالهم، فالتعاون بين المرشد المدرسي والآباء هو مفتاح نجاح الطالب، وعلى الرغم من عدم تقديم الإرشاد الأسري، يتم تشجيع الآباء على العمل مع مستشاري المدارس وذلك لأنه في مصلحة الطالب، وإن المشاركة المفتوحة لأنشطة التوجيه مع الآباء منفصلة عن الطبيعة السرية لعلاقة الاستشارة، ويعد العمل مع الطلاب لإبقاء

الآباء على اطلاع بشكل مناسب دون انتهاك السرية في الاستشارات التي تتم بين مستشاري التوجيه المدرسي والمهني والطلاب، ويقوم مستشارو المدارس بربط التواصل مع الآباء في كل فرصة ممكنة.

العمل مع الزملاء والمنتسبين المحترفين: تعد خدمات التوجيه والإرشاد جزءًا واسعا ومهما من نظام التعليمي وهو مصمم لتعزيز نجاح جميع المتعلمين، وينشئ مستشارو التوجيه المدرسي والمهني مهنية وتعاونية مستمرة مع موظفي المدارس والطب المدرسي ومقدمي الخدمات الآخرين الذين يعملون مع الطلاب داخل وخارج المدارس، وتتم استشارة الزملاء والمنتسبين المهنيين وتزويدهم بالمعلومات المتعلقة بالنجاح التعليمي ورفاهية الطلاب الذين هم أيضًا في رعايتهم، ويصبو تنسيق هذه الخدمات في مصلحة الطالب، مع مشاركة المعلومات والالتزام بالإرشادات المناسبة للسرية.

ويجب أن يعمل مستشارو المدارس ضمن حدود الإجراءات القانونية للمدارس، وضمن سياسات وإجراءات المدارس، وكذلك ضمن المتطلبات الأخلاقية المهنية.

العمل مع المدرسة والمجتمع: يدرك مستشارو التوجيه المدرسي والمهني أن مواقف الحياة تتفاعل مع بعضها البعض وتؤثر عليها، وعلى سبيل المثال، من خلال تلبية الاحتياجات الاجتماعية والعاطفية للطالب من خلال تقديم المشورة النفسية، ويقوم مستشارو المدارس في نفس الوقت بتعليم مهارات المرونة للطالب، ويؤثر ذلك على استعدادات الطالب أمام التحديات التعليمية نتيجة لهذه العلاقات المتبادلة، ويدعم مستشارو المدارس تكامل خدمات التوجيه والإرشاد لتلبية احتياجات المدرسة والمجتمع.

ويقوم مستشارو المدارس بتطوير برنامج توجيه وإرشاد شامل وتنموي مع فريق مدرستهم لتلبية احتياجات مجتمع المدرسة المحدد، وتتضمن هذه العملية تحديد الاحتياجات وتنفيذ البرامج ومراقبتها وتعديل الخطط بناءً على الاحتياجات التنموية للطلاب، مع التقييم المنتظم للخطة وتنفيذها لضمان خدمة المدرسة والمجتمع.

أسس التوجيه المدرسي والمهني:

يعتمد التوجيه على أسس مستمدة من الواقع التربوي النفسي والاجتماعي كما له أهمية كبرى في حياة التلميذ من خلال درجة تأثيره على مستقبله الدراسي والمهني. في هذا الإطار وضعت بعض الأسس للتوجيه لكي تبعده عن أي تنظيم عشوائي، من بين هذه الأسس نجد الأسس التربوية والنفسية والاجتماعية.

الأسس النفسية:

أ. **الاستعدادات:** مثلما يختلف الأفراد في بنيهم المورفولوجية. فالاستعدادات بدورها تختلف من شخص لآخر، وهنا تظهر أهمية التوجيه المدرسي في تحديد مهمة كل متعلم من المتعلمين، حيث يقوم بدراسة استعدادات المتعلم ليتمكن من توجهه إلى الدراسات أو المهن التي تناسبه. وهذا ما أكده "كلابار": " إن ما يسمح بالتفرقة بين الأقراد عندما ننظر إليهم من زاوية المردود هناك استعدادات جسدية وحسية وفكرية، فالانتباه والملاحظة والذاكرة والذكاء، نستطيع أن نعتبرها كاستعدادات في نفس مستوى المهارة اليدوية أو الميل إلى الرسم.

ب. **الميول:** يعرف "سترونج" الميل بأنه: "استعداد لدى الفرد يدعو إلى الانتباه إلى أشياء معينة تثير وجدانه. وتعتبر الميول ضمن الدوافع التي تدفع الفرد نحو أهداف معينة".

يعتبر الميل عنصرا مهماً، ذلك أن التلميذ قد تكون نتائجه المدرسية جيدة في كل المواد أي أن عامل الاستعدادات متوفر.

لكن يميل ويرغب في دراسة شعبة معينة دون أخرى، ما يجعله يتوانى في الدراسة لو لم تراعى ميولاته برغم قدرته .

لذلك فقد تقرر في سنة 1992 اصدار استبيانا بهتم بتحديد ميول التلاميذ واهتماماتهم وسمي استبيان الميول والاهتمامات.

2. **الأسس التربوية:** هناك العديد من الأسس التربوية التي تبنى عليها علمية التوجيه ولعل الكثير من الأسس يمكن أن تفهم على أساس انها تربوية ولكن اخترنا هنا 3 أسس فقط لما لها من صلة مباشرة بالتوجيه في الواقع التربوي الجزائري وسنذكرها فيما يلي:

أ. **النتائج المدرسية:** يعتبر التحصيل الدراسي السابق للفرد أحسن دليل على مستقبله التحصيلي الفعلي، والعلامات في المواد المدرسية هي أول ما يلفت النظر لتقويم عمل الفرد وتوجهه نحو الوجهة التي يمكن أن ينجح فيها، ولا شك أن سجل نتائج التلميذ لعدة سنوات متتالية قد يبن للمختص اتجاهات مميزة لكل طالب بعينه تفرده عمن سواه وتجعل عموم التلاميذ في مجموعات متشابه داخليا ومتباينة بينيا.

فيمكن استغلال هذه النتائج المدرسية لكل تلميذ في طريقتين طريقة القبول عن طريق المعدل العام للمواد في السنة الأولى ثانوي حيث يتم الارتقاء (النجاح) إلى السنة الثانية ثانوي لكل تلميذ يحصل على معدل يساوي أو يفوق (10/20) ويمكن لمجلس الأساتذة أن ينقذ بصفة استثنائية بعض التلاميذ الذين لا يستوفون الشرط السابق. وهذا الاستثناء له صلة وثيقة بطاقة استيعاب المؤسسة.

كما تدخل نتائج المواد الأساسية لكل شعبة من شعب السنة الثانية ثانوي المفتوحة بالثانوية بشكل بارز في توجيه التلاميذ وهي موجودة في بطاقة مجموعات التوجيه الخاصة بالسنة الاولى الثانية ثانوي حسب كل شعبة. ومن خلالها يتم التعرف على ملمح التلميذ وذلك حسب النتائج المحصل عليها في الثلاثي الأول والثاني. حيث تجدها تتغير من وقت لآخر وقد ادرجناها كما هي لهذه السنة من موقع الوزارة الوصية. والجداول التالية تبين ذلك:

نتائج التلميذ(ة) حسب مجموعات التوجيه									
جذع مشترك علوم وتكنولوجيا						جذع مشترك آداب					
المواد	المعدل1	المعدل2	المعامل	الحاصل1	الحاصل2	المواد	المعدل1	المعدل2	المعامل	الحاصل1	الحاصل2
رياضيات			5			لغة عربية			5		
علوم طبيعية			4			لغة فرنسية			4		
علوم ف. تك			4			إنجليزية			3		
لغة عربية			2			تاريخ وجغ			3		
المجموع			15			المجموع			15		
المعدل في مجموعة التوجيه						المعدل في مجموعة التوجيه					

المعدل 1 : معدل كل مادة بإعتماد نتائج الفصلين الأول والثاني
الحاصل 1 : يمثل المعدل 1 × معامل المادة

المعدل 2 : معدل كل مادة بإعتماد نتائج الفصول الثلاثة
الحاصل 2 : يمثل المعدل 2 × معامل المادة

*** هذه الاشكال مستمدة من بطاقات المتابعة والتوجيه الصادرة عن الوزارة الوصية للسنة الدراسية 2016-2017**

النتائج حسب مجموعات التوجيه								
شعب التعليم الثانوي العام والتكنولوجي								
المواد الأساسية	المعدل 1	المعدل 2	لغات أجنبية			آداب وفلسفة		
			المعامل	الحاصل1	الحاصل2	المعامل	الحاصل1	الحاصل2
اللغة العربية وآدابها			3			5		
اللغة الأجنبية 1			3			2		
اللغة الأجنبية 2			2			1		
التاريخ والجغرافيا			3			3		
المجموع			11			11		
			مع.مج			مع.مج		

المعدل1 : يمثل معدل كل مادة بإعتماد نتائج الفصلين الأول والثاني
الحاصل 1 : يمثل المعدل 1 × معامل المادة

المعدل2 : يمثل معدل كل مادة بإعتماد نتائج الفصول الثلاث
الحاصل 2 : يمثل المعدل 2 × معامل المادة

النتائج حسب مجموعات التوجيه																
شعب التعليم الثانوي العام والتكنولوجي																
المواد الأساسية	المعدل 1	المعدل 2	رياضيات			تقني رياضي			تسيير واقتصاد			علوم تجريبية				
			المعامل	الحاصل1	الحاصل2	المعامل	الحاصل1	الحاصل2	المعامل	الحاصل1	الحاصل2	المعامل	الحاصل1	الحاصل2		
الرياضيات			6			5			4			4				
العلوم الفيزيائية			5			4			-			3				
ع الطبيعة والحياة			-			-			-			4				
الإعلام الآلي			-			-			2			-				
التكنولوجيا			-			2			-			-				
اللغة العربية وآدابها			1			1			2			1				
التاريخ والجغرافيا			-			-			4			-				
المجموع			12			12			12			12				
			مع.مج			مع.مج			مع.مج			مع.مج				

المعدل1 : يمثل معدل كل مادة بإعتماد نتائج الفصلين الأول والثاني
الحاصل 1 : يمثل المعدل 1 × معامل المادة

المعدل2 : يمثل معدل كل مادة بإعتماد نتائج الفصول الثلاث
الحاصل 2 : يمثل المعدل 2 × معامل المادة

وباعتماد معدل كل مادة أساسية في مجموعة المواد لشعبة من الشعب المفتوحة في السنة الثانية ثانوي .يرتب التلاميذ في فتات للحصول على معدل ورتبة التلميذ في كل مجموعة أو شعبة مفتوحة. حيث يتم تقسيم فئة التلاميذ المقبولين في السنة الثانية ثانوي إلى فئتين :

- **الفئة الأولى:** ويتم توجيهها إلى مسار تعليمي يسمى التعليم الثانوي العام والتكنولوجي.
- **الفئة الثانية:** توجه هذه الفئة إلى التعليم الثانوي التقني

وفيما يتعلق بالنسبة المئوية للتلاميذ الأوائل الذين تلبى رغبتهم، فهي تتغير بتغير المناشير كل سنة وفي الغالب تتراوح بين 10% و 5%

ب. **دور الأستاذ في توجيه التلاميذ:** يقوم الأستاذ بعدة مهام رئيسية لها علاقة مباشرة بالتلاميذ لأنه " يعتبر من أقرب الناس إليهم. فهو يقوم بربط الصلات معهم وذلك من أجل معرفة مدى ضعفهم وتحسنهم من خلال ارتفاع وضعف مستوى التحصيل المدرسي الذي يحصل عليه التلميذ في المادة التي يدرسها له".

وللأستاذ دوره في عملية توجيه التلاميذ حيث يمكنه أن يقدم مساعدات إلى مستشار التوجيه أو يتعاون معه لمعرفة القدرات الفعلية لكل تلميذ في القسم أو الشعبة. وذلك لأن الأستاذ في اتصال مباشر مع التلميذ.

ج. دور مستشار التوجيه في توجيه التلاميذ: إن لمستشار التوجيه دور بارز في توجيه التلاميذ وهذا من خلال المهام والأدوار الي يقوم بها ليساهم في تحسين المستوى التحصيلي للتلاميذ. وذلك بتشخيص عوامل ضعف التحصيل الدراسي واقتراح حلول مناسبة ضمن عملية التقويم حيث يقوم المستشار بالاطلاع على نتائج التلاميذ المحصل عليها وملاحظات الأساتذة. ليتابع المردود التربوي للتلاميذ كما يقوم بإعداد قوائم الاستدراك في الجذع المشترك.

ويعمل أيضا من خلال الحصص الإعلامية على تزويدهم بمختلف المعلومات حول مختلف الشعب والجذوع المشتركة وامتداداتها الجامعية والمهنية ويمكنه الكشف عن ميول واهتمامات التلاميذ من خلال المقابلات الفردية واستبيان الميول والاهتمامات وأخيرا بطاقة الرغبات .

3. الأسس الاجتماعية:

1. الأسرة: بما أن الأسرة هي المنشأ الأول الذي ينشأ فيه الإنسان فيأخذ منها تربية خاصة أو يسلك منهجا معينا تبقى نتائجه طيلة حياته. فللأسرة تأثيرا كبيرا في التلاميذ حيث تساهم في توجيه طاقاته وترشيدها وتساعد في رسم مستقبله الدراسي والمهني .

وإذا كان الأولياء على مستوى عال من التعليم فإنه من المفروض أي يتوصلوا إلى معرفة قدرات أبنائهم، وعلى أساسها يكون توجيههم توجها عقلانيا يتماشى ورغبات الأبناء دون التأثير عليهم. او إرغامهم على الاختيار بل إقناعهم وتساهم العلاقة الوطيدة بين الاولياء والمستشار في تحسن الواقع التعليمي للتلميذ والمساهمة في تبصيره بقدراته وامكاناته دون وقوع تنافر معرفي يحول دون توازنه النفسي والانفعالي.

2. الأصدقاء: إن أول ما يقوم به التلميذ في المدرسة هو إقامة علاقات صداقة مع بعض الزملاء الذين يشتركون معه في مجموعة من الخصائص. هؤلاء الأصدقاء سواء كان قد تعرف علهم عند دخوله المدرسة أو كانت معرفته بهم قديمة. حيث يدخل في علاقات وطيدة معهم فيتأثر بهم ويؤثرون فيه، ومن ثم يتبنى أفكارهم ومواقفهم واتجاهاتهم وهذا حسب نوعية الصداقة الموجودة بينهم.

وينتج عن تلك الصداقة التقارب اللصيق في القرارات خاصة المتعلقة بالجانب الدراسي ولا سيما المتعلقة باختيار جذع مشترك معين أو شعبة معينة. فقد يختار التلميذ شعبة ما بناء على أن صديقه أو مجموعة أصدقائه اختاروا هذه الشعبة.

لذلك على المستشار الناجح أن يدرك تلك العلاقات ومدى وطادها وأن يستغلها أيما استغلال. من أجل أن مصلحة التلميذ. كما يمكن ان يستغلها في جميع نشاطاته الإرشادية او النفسية او التوجيهية.

3.المجتمع: إن الفرد اجتماعي بطبعه فهو يؤثر في المجتمع ويتأثر به ويتخذ اتجاهات يسير عليها تنطبق مع اتجاهات المجتمع. والتلميذ بصفته فرداً يعيش في المجتمع فهو يدرس ليتعلم مهارات ومعارف علمية تضمن له مكانة مرموقة في مجتمعه

وفي العادة فإن التلميذ عند انتقاله إلى المرحلة الثانوية فهو يختار فرعا دراسيا متأثر بالآراء السائدة في المجتمع. فعلى سبيل المثال التلميذ الذي يختار الدراسة في الشعب العلمية. قد يطمح إلى أن يلتحق بكلية الطب بعد نجاحه في البكالوريا. ليصبح طبيبا بعد تخرجه لأنه يتأثر بالتقدير والاحترام الذي يوليه المجتمع المهنة الطب والطبيب .

أسس التوجيه المعتمدة من طرف الوزارة:

إن عملية التوجيه نحو مختلف الشعب المختلفة تعتبر عملية معقدة تتداخل فيها كثير من المعايير والأسس منها النفسية والاجتماعية والتربوية. كما أوردنا في المحاضرات السابقة وكذلك هناك الأساس القانوني المستمد من الأسس السابقة، وهو ما أوردته الوزارة ووجب أن يبنى عليه التوجيه وإلا اعتبرت عملية ملغاة، ويمكن حصرها فيما يلي:

1. المعدل السنوي للتلميذ:

الجميع يعلم بأنه يستفيد التلاميذ الأوائل على مستوى الجذع المشترك وتشجيعا لهم على المجهودات اللي بذلوها من فرصة تلبية رغبتهم في التوجيه نحو الشعبة التي يرغبون فيها

أما بقية التلاميذ فإن معدلهم العام يدخل في عملية التوجيه بصفة مباشرة وكما يدخل معدلاتهم الجزئية في ومعدلات المادة ولكن مع بقية الاسس الاخرى التي سنذكرها فيما بعد.

2.الممح التربوي للتلميذ :

يرتب كل تلميذ في مجموعات التوجيه بناء على معدل الفصل الأول في المادة زائد معدل الفصل الثاني في المادة وتقسم على إثنين:

معدل المادة (م فصل 1+ م فصل 2+م فصل 3/)3

لكل شعبة مجموعة توجيه وهذه الأخيرة هي مجموعة المواد الأساسية التي تؤدي إلى شعبة معينة

بعد حساب المعدل في المادة x معامل المادة في مجموعة التوجيه =الحاصل

تجمع محاصيل مجموعة التوجيه وتقسم على مجموع المعاملات في المجموعة

أحسن معدل يحصل عليه التلميذ في مختلف مجموعات التوجيه يشكل الملمح التربوي له.

.3. اقتراحات الأساتذة أثناء مجالس الأقسام :

يملك الاساتذة المشكلون لمجلس الاقسام الدراية الكافية بواقع التحصيل الدراسي للتلميذ وذلك نتيجة المتابعة التي يقومون بها له خلال العام الدراسي. وعلى هذا الأساس يقدمون اقتراحات التوجيه الخاصة نحو الشعبة التي تناسبه. ويطلع مجلس القبول والتوجيه على هذه الاقتراحات قبل اتخاذ القرار النهائي في توجيه التلميذ.

4. رغبة التلميذ:

تعتبر بطاقة الرغبات النافذة الحقيقية لطموحات التلميذ وتطلعات الأولياء حيث توزع على التلاميذ بطاقة الرغبات وعلى التلميذ أن يختار الشعب التي يرغب فيها حسب الأفضلية:

- على التلميذ أن يختار الشعبة التي تتناسب مع قدراته.
- على التلميذ أن يختار على دراية ومعرفة مسبقة (عليه أن يعرف امتدادات الشعبة في الجامعة وما تؤول إليه في عالم الشغل) وهنا تتدخل

الكفاءة الاعلامية للمستشار والاهتمام المجدي للأولياء

- قبل أن يختار عليه أن يستشير الأولياء.

عليه أن يختار الشعبة التي يستطيع أن يتحصل فيها

على شهادة البكالوريا بملاحظة.

5.ملاحظات مستشار التوجيه:

يقوم مستشار التوجيه المدرسي والمهني بصفة مستمرة بالاطلاع على نتائج التلاميذ. ويقوم بالتوجيه الأولي (المبدئي). بعد ظهور نتيجة الفصل الأول ، ثم يقوم بتوجيه ثاني "شبه نهائي " اعتمادا على نتائج الفصل الأول والثاني

6. إمكانيات الاستقبال:

كل مؤسسة تربوية لها بطاقة استيعاب محددة. لا يمكن تجاوزها " الخريطة المدرسية " مثال: إذا كان لدينا في الخريطة المدرسية فوج واحد في شعبة معينة وكان هناك عدد كبير من التلاميذ يرغبون في هذه الشعبة

ويجدر التذكير هنا بمجموعة من النقاط الحساسة والتي وردت في المنشور الوزاري رقم 08/49[18] والذي نص على ما يلي:

- ضرورة مراعاة متطلبات التحجيم المقترح لأفاق سنة المقبلة ضمن أهداف الإصلاح والي يجب السعي. تدريجيا. إلى بلوغها.
- ضرورة اعتماد الأساليب البيداغوجية في عملية التوجيه والامتناع عن اللجوء إلى التوزيع الآلي للتلاميذ على الأفواج التربوية لمختلف الشعب.
- ضرورة التوفيق العقلاني بين متطلبات التخطيط التربوي. إمكانيات الاستقبال والتأطير من جهة، ورغبات التلاميذ وإمكانياتهم العلمية الحقيقية بالنظر إلى متطلبات الشعبة المعنية. من جهة ثانية. الأمر الذي يتطلب تحضيرا جادا للعملية بالتحاور والتشاور البناء بين جميع المتدخلين في الفعل التربوي المرافقين للتلميذ في بناء مشروعه الشخصي

1.إجراء التوجيه النهائي :

يجب أن يمارس التوجيه المدرسي والمهني ضمن رؤية ذات طابع شمولي للوصول به إلى تحقيق التوافق والانسجام بين مستلزمات مختلف شعب التعليم الثانوي العام والتكنولوجي. ونتائج التلميذ ورغباته.

وللتمكن من التوفيق بين هذه العناصر. آراء وملاحظات كل من الأساتذة ومستشار التوجيه المدرسي والمهني والمستلزمات البيداغوجية للشعبة المرغوب فيها. يشترط أن تكون العملية قد هيء لها منذ مرحلة التعليم المتوسط بمساهمة كل المعنيين بهذا الفعل التربوي .

وعليه يعتمد في توجيه التلاميذ إلى مختلف شعب السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي. على ترتيبهم وفق رغبتهم الأول ثم الثانية فالثالثة والرابعة لتلبية تفاضلية لما أمكن منها في حدود الأماكن البيداغوجية المتوفرة في المؤسسة.

ورغم كون مجموعات التوجيه مجرد عنصر من العناصر الواجب توظيفها في تحديد ملمح وإمكانيات التلميذ والشعبة الأكثر انسجاما معها. فإنها تبقى مع ذلك أداة تمكن من ممارسة توجيه تطبعه الشفافية وتسمح بإنصاف التلاميذ. وفي هذا الصدد يطلب من السيدات والسادة مديري مؤسسات التعليم الثانوي تمكين التلاميذ من الاطلاع على ترتيبهم في مجموعات التوجيه عن طريق عمل إعلامي وتحسيسي يمارسه كل من مستشار التوجيه المدرسي والمني والأستاذ مسؤول القسم مما يسمع بتفادي تقديم الطعون غير المؤسسة.

2.الطعن:

يقصد بالطعن حق التلميذ في مراجعة قرار مجلس القبول والتوجيه إذا كان مؤسسا

إن الشفافية التي يجب أن تطبع عملية التوجيه وتمكين التلاميذ والأولياء من الاطلاع على الترتيب في مجموعات التوجيه المشار إليه أعلاه. سيؤدي إلى تفادي إقباله على تقديم الطعون غير المؤسسة .

يكون تقديم الطعن في الحالات التالية :

- الفصل عن الدراسة في المرحلة الإلزامية.
- وقوع خطأ في نقل العلامات (التقويم المستمر. حساب معدل القبول. حساب معدل مادة. حساب معدل مجموعة توجيه). يؤثر سلبا على ترتيب التلميذ في مجموعة التوجيه.

- توجيه التلميذ إلى شعبة لم يحصل في إحدى مواد مجموعتها للتوجيه على المعدل قد يقلص حظوظه في مواصلة الدراسة بنجاح في هذه الشعبة .
- على رؤساء المؤسسات التعليم الثانوي إشعار الأولياء كتابيا بكل المعلومات الخاصة بهذه العملية عند إرسال آخر كشف للنقاط.
- يودع طلب الطعن في المؤسسة التي يدرس بها التلميذ خلال العطلة الصيفية حيث ضمان المداومة ويتولى مديرها في بداية شهر سبتمبر دراسة الطلب ومراجعة الخطأ إن كان مثبتا. تجمع كل الطلبات على مستوى مركز التوجيه المدرسي والمهني الذي يتوى تحضير أعمال لجنة الطعن الولائية الي تتكون من
- مدير التربية (رئيسا)
- مدير مركز التوجيه المدرسي والمهني
- مديري مؤسسات التعليم الثانوي
- ممثل لجمعيات أولياء التلاميذ (ملاحظا)

تدرس كل طلبات الطعن ويفصل فيها على مستوى هذه اللجنة في مطلع الأسبوع الثاني من شهر سبتمبر

- تحدد قائمة التلاميذ الذين أعيد توجههم في محضر خاص يوقع من طرف أعضاء اللجنة ويؤشره رئيسها. يحتفظ بنسخة منه على مستوى مديرية التربية ونسخة ثانية على مستوى مركز التوجيه المدرسي والمهني.
- ويمكن للجنة أن تعيد توجيه تلميذا في مؤسسة غير مؤسسة تمدرسه إذا توفر المكان البيداغوجي وكان ذلك لصالحه دون أن يكون على حساب تلميذ آخر أكثر استحقاقا منه.
- تعلق في المؤسسة الأصلية والمستقبلة وفي مركز التوجيه. ويحرر لكل تلميذ قرار فردي يظهر فيه مرجع محضر اجتماع اللجنة ورقم الحالة ..

- يجب السهر على ألا يتعدى تاريخ التحاق هذه الفئة من التلاميذ بحجرات الدراسة تاريخ الانطلاق الفعلي للدراسة. أما الذين رفضت طلباتهم فيشعرهم رئيس اللجنة. في مراسلات فردية. بقرار اللجنة مع إبراز أسباب الرفض. يتم هذا التبليغ عن طريق مؤسسة تمدرس المعنيين.

إن قرارات مجالس التوجيه وكذا لجان الطعن من القرارات التي تلعب دورا حاسما في ترسيخ أصول العدل والإنصاف بين التلاميذ. لذا ونظرا للأهمية التي تكتسيها عملية التوجيه. ومنه عملية الطعن. فإني أدعو جميع المعنيين. كل فيما يخصه. إلى السهر على أن تتم أعمال هذه المجالس واللجان وفق هذه الإجراءات. مع تطبيقها بكل عناية.

المحاضرة رقم 07

مستشار التوجيه المدرسي والمهني

أولا: ظهور مستشار التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر :

مر التوجيه في الجزائر بأربع مراحل. حيث أعطي التوجيه منذ الاستقلال اهتماما متزايدا من طرف الوزارة الوصية والنظام الاجتماعي عموماً توج في الأخير بإدماج عضو كلف بتحسين الأداء التربوي في المؤسسات التعليمية عن طريق القيام بمجموعة من المهام تضمن التكفل الأحسن بالتلميذ. ويتمثل هذا العضو في شخص مستشار التوجيه المدرسي والمهني.

"في أوائل 1962. وبعد مغادرة الفرنسيين القائمين بهذه العملية تولت الجزائر بإطاراتها المحدودة الإشراف على عملية التوجيه. والتي عرفت نوعا من التراجع يعود الى عدم تكافؤ برامجها مع التلميذ والطالب الجزائري ومتطلبات البلاد آنذاك. كما أن هذا الميدان كان يعاني نقصا كبيرا في القائمين عليه وأثناء الاستقلال لم يكن في الجزائر سوى 9 مراكز للتوجيه و53 مستشارا.

وفي سنة1963 تفككت مصالح التوجيه المدرسي والمهني.

ونظرا للوضعية المتدهورة، قامت وزارة التربية يفتح معهد علم

النفس التطبيقي عام 1964 حيث تخرجت أول دفعة من

المستشارين ومدة التكوين كانت تدوم سنتان"

وبذلك اتسع مجال التوجيه وازدادت مرافقه ومؤسساته. إذ بلغ 34 مركزا حسب التقسيم الإداري 1974وازداد عدد المستشارين من خريي علم النفس التطبيقي وخريجي معهد علم الاجتماع..

وما يمكن قوله إنه بعد العناية التي أولتها الدولة بقطاع التوجيه أصيح عدد المراكز يتزايد بصفة طردية وكذلك عدد المستشارين فعلى سبيل المثال في الموسم الدراسي 1996/1997 كان عدد المراكز 60 مركزا على المستوى الوطني. ولا تخلو ولاية من مركز على الأقل خاصا بها وفي هذا الصدد نورد البيانات الواردة في الجدول الآتي:

جدول رقم (01) تعداد موظفي التوجيه 1996/1997

السلك والرتبة	العدد	منهم مقيمون بالثانويات%
مفتشون	41	0
مستشارون رئيسون	679	623(%91.75)
مستشارون	190	126(%66.31)
المجموع	910	749(%82.30)

ويبلغ عد المستشارين اليوم حوالي 4200

إن تنصيب مستشار التوجيه المدرسي والمهني بالثانوية أصبح ضرورة ملحة لتكامل أدوار المتعاملين التربويين وذلك لضمان رفع المردود التربوي للتلميذ وللمؤسسة بصفة عامة .

كما اتجهت الوزارة لتنصيبه في المتوسطات لتخفيف الضغط على مستشار الثانوية. وقد لاقت المبادرة استحسانا من طرف الاولياء والفريق التربوي على حد سواء غير ان هذه العملية توقفت في الموسم الدرامي 2015/2014 ولم تكرر ولم تعمم على جميع متوسطات الوليات المختلفة

ثانيا: الحاجة إلى مستشار التوجيه المدرسي والمهني

يختلف الأفراد فيما بينهم، وقد يكون هذا الاختلاف من ناحية المهارة. الأهداف. القيم والتوجهات المهنية. "والتوجهات المهنية المختلفة يجب أن تكون متسقة مع متطلبات ومكافآت المهنة المعينة والتي تقدمها بيئة العمل. ويؤثر مدى الاتساق أو التوافق بين توجه الفرد المهني

وبينة العمل تأثيرا مباشرا على سلوك واتجاهات الفرد في العمل. وكلما كان التوافق بين التوجه المهني وبيئة العمل كبيرا كلما زادت كفاءة الفرد وزاد رضاه عن العمل."

ولا شك أن هذا التوافق بين بينة العمل يسبقه توافق في بينة المدرسة وما قد يكون عليه التلميذ من توافق بين استعداداته وقدراته المدرسية من جهة. وميوله ورغباته نحو الشعبة المفضلة لديه من جهة أخرى. ومن أجل خلق هذا التوافق سواء كان مدرسيا أو مهنيا. استحدث منصب جديد في المنظومة التربوية وهو منصب مستشار التوجيه المدرسي والمهني. نظرا لما يمكن أن يقوم به هذا العضو في خلق حالة التوافق أو التكيف لدى التلميذ .

ومن هنا ظهرت الحاجة إلى مستشار التوجيه المدرسي والمهني وكان ذلك لعدة عوامل نذكرها فيما يلي:

1.الزيادة في تعداد التلاميذ:

بازدياد عدد التلاميذ نتجت عدة مشكلات مدرسية كالرسوب المدرسي. التسرب. العنف المدرسي ومشكلة التكيف سواء مع الوسط المدرسي أو مع الشعبة الموجه إليها.

كل هذه المشاكل وغيرها تتطلب توفر منصب مستشار التوجيه الذي يستطيع بدوره أن يساعد التلميذ على التغلب أو التكيف مع المشكلة التي يتعرض لها.

كما أن الزيادة في تعداد التلاميذ يؤثر بدرجة كبيرة على امكانية وقوع الارتباك التنظيمي لدى مستشاري التربية الذين لا يستطيعون في غالب الحالات فرض الانضباط داخل الحجرة ووقت الدراسة ناهيك عن متابعة التلاميذ في اوقات الراحة. ما ينتج عنه تفشي بعض السلوكيات السيئة مثل التدخين والسرقة واستغلال التلاميذ في العمل، هذه المظاهر وغيرها تجعل عمل المستشار أكثر من ضرورة. لماله من قدرة على اكتشاف المشكلات قبل وقوعها ومعالجتها بتقوية الوازع الديني والأخلاقي والقانوني للتلاميذ ما يجعل الحل أكثر نجاعة.

2. تنويع برامج التعليم وتداخل مآلاتها:

أنشأت البرامج المتنوعة من التعليم الثانوي لتواجه أساسا الاحتياجات التربوية لمختلف القدرات والاهتمامات لدى التلاميذ. كما وتلبي احتياجات الوطن لليد العاملة المتخصصة في شتى المجالات ويطالب التلاميذ بالاختيار من بين المواد الدراسية والأنشطة المختلفة التي يتلقونها في المدرسة ومن ثم يصبح من الضروري حسن توجيهم لاختيار ما يناسب قدراتهم من جهة وجدول متطلبات المجتمع من جبة ثانية حتى يعود بالفائدة المرجوة من التلميذ والمدرسة والمجتمع الكبير. ومن هنا يكون للتوجيه بالذات أهمية كبرى في المدرسة الثانوية.

3. التقدم العلمي ومطالب التخصص الدقيق :

أدى التقدم العلمي والصناعي إلى ظهور التخصصات. فتعددت مجالات العمل وتباينت مطالبها وشروط الدخول فيها. وبالتالي أدى ذلك إلى تعديل برامج تدريب الأيدي العاملة وتكوين الاطارات السامية والتركيز على مستويات التربية التخصصية. وبرامج الدراسة المعمقة حتى تخدم التنمية الاجتماعية وسوق العمل بتوفير الخريجين المناسبين له. فهذه التغيرات أدت إلى ظهور مشكلات التكيف مع العمل ومشكلات التأهيل المهني المناسب ومشكلات عدم تكافؤ المواد الدراسية مع متطلبات مجال العمل (المصنع او الادارة او مؤسسة خدماتية.

4.قصور الأسرة كموجهة في مقابل وظائفها المتعددة والمتجددة:

تميز المجتمع الحديث بتعقيد العلاقات والتغير المستمر في الإطار الاقتصادي والاجتماعي. وهذا جعل الأسرة لا تفي بمتطلبات تربية وتوجيه أبناءها بسبب كثرة انشغالاتها الخارجية وكذلك تعقد الحياة الاجتماعية. إذ لم يعد كافيا توجيه الوالدين في هذا الإطار لا سيما إذا تصورنا بالنسبة للمجتمع العربي تفشي الأمية وجهل الأولياء في كثير من الأحيان بمعايير التوجيه واساليب التعامل مع تناقضات الرغبة والقدرة والوظيفة. وبالتالي قصورهم في توجيه أبناءهم إلى المجالات المختلفة النفسية والاجتماعية والتربوية.

5 .تطور الفكر التربوي :

أدى هذا التطور إلى ظهور فكرة جديدة في مجال التربية تجعل من التلميذ محورا أساسيا في العملية التربوية بدل التركيز على المادة الدراسية. ومنه تطورت نظريات علم النفس. علم الاجتماع وعلوم التربية حتى تساهم في رفع مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ. وتنمية شخصيته بشكل متكامل. كل هذا أدى إلى عدم الاستغناء عن خدمات مستشار التوجيه وجعله عضوا فعالا في المؤسسة التربوية.

المحاضرة رقم 08

الإطار المكاني لعمل مستشار التوجيه المدرسي والمهني

تحدد النصوص القانونية الإطار المكاني لعمل مستشار التوجيه المدرسي والمهني أي مجموعة المؤسسات التي له علاقة مباشرة بها أثناء أداء عمله وهو ما يسمى في ميدان التوجيه بمقاطعة التدخل.

وتتمثل هذه المؤسسات في مركز التوجيه المدرسي والمهني. الثانوية والمتوسطات.

1. مركز التوجيه المدرسي والمهني

يقدم مركز التوجيه المدرسي والمهني المتواجد في كل الولايات بتقديم خدمات التوجيه لعموم الجمهور المدرسي والمجتمع عموما بصفة فردية او جماعية وتتم بالتنسيق مع مراكز التكوين المهني ومؤسسات الإنتاج والشغل ومؤسسات التعليم. فهو يشكل نقطة الالتقاء بين عالم الدراسة والتكوين وعالم الشغل .

يوضع المركز تحت وصاية مدير التربية للولاية ويسيره مدير له رتبة مفتش التوجيه المدرسي والمهني يعمل تحت سلطته طاقم إداري لتأمين

السير الإداري للمركز. وطاقم تقني يتشكل من مستشاري التوجيه المدرسي والمهني.

2.الثانوية: إن التعليم الثانوي معد لاستقبال التلاميذ بعد نهاية التعليم المتوسط وفقا لشروط تحددها وزارة التربية ومهمته زيادة على مواصلة المهمة التربوية المسندة للمدرسة الأساسية. دعم المعارف المكتسبة إدراج التخصص تدريجا في مختلف الميادين وفقا لمؤهلات التلاميذ وحاجات المجتمع. وهذا المستوى من التعليم يهيئ التلاميذ لمواصلة الدراسة في التعليم العالي أو الانضمام إلى الحياة المهنية.

مدة التعليم الثانوي ثلاث سنوات تأخذ السنة الأولى شكل التعليمية في الجذع المشترك. بهيكل التعليم الثانوي العام والتكنولوجي في جذعين مشتركين في السنة الأولى:

الجذع المشترك آداب الذي يتفرع إلى شعبتين في السنتين الثانية والثالثة:

- شعبة الآداب والفلسفة. أن يضيف بالتنسيق مع مستشار التوجيه بعض النشاطات حسب خصوصية المؤسسة
- شعبة اللغات الأجنبية

الجذع المشترك علوم وتكنولوجيا الذي يتفرع إلى أربع شعب في السنتين الثانية والثالثة

- شعبة الرياضيات
- شعبة التسيير والاقتصاد
- شعبة العلوم التجريبية.

شعبة تقني رياضي التي تضمن أربع خيارات ممكنة :

- الهندسة الميكانيكية.
- الهندسة الكهربائية .
- الهندسة المدنية.

- هندسة الطرائق.

ونظرا لهذا الكم المعتبر من التخصصات وكذا مالاتها في الجامعة وعالم الشغل وأيضا بالنظر إلى أن اهتمامات التلاميذ تنمو بنموهم فإن الثانوية تقدم لهم مجموعة كبيرة ومتنوعة من المقررات الدراسية لكي تواجه الاحتياجات المختلفة لتلاميذها من ناحية وللاقتصاد الوطني والتنمية الشاملة للبلاد من ناحية أخرى"

وهذا لب عمل مستشار التوجيه المدرسي والمهني في الثانوية.

2. **المتوسطات :**

تمتد المدرسة الأساسية على تسع سنوات.4+5 تعتبر حجر الزاوية في بناء منظومة التربية والتكوين. يمر التلميذ في هذه المرحلة بحدثين بارزين أولهما هو انتقاله إلى المتوسطة بحكم انها وسط جديد يتكون من مجموعة من المتعاملين التربويين الجدد.

هذا الانتقال يمكن أن يولد لدى التلميذ نوع من عدم التكيف مع الوسط الجديد بكل محدداته. وهذا يتطلب تدخل مستشار التوجيه لكي يساعد التلميذ على التكيف وذلك بتعريفه بمكونات هذا الوسط وأهمية ودور كل منها:

وحدث الثاني وهو انتقاله إلى السنة الرابعة متوسط، تعد سنة حاسمة في المشوار الدرامي والمهني للتلميذ. حيث أن هذا الأخير يوجه إلى أحد الجذوع المشتركة. ولكي يختار الجذع الذي يتلاءم مع قدراته الدراسية ومع رغبته. يقدم مستشار التوجيه مجموعة من الحصص الإعلامية موزعة خلال السنة الدراسية. يشرح فها المستشار مختلف الجذوع المشتركة وامتدادها. وموادها الأساسية ومعاملاتها. وللإشارة فإن مستشار التوجيه يتعامل مع المتوسطات التي تصب في الثانوية أو المتقن الذي يقيم فيه.

مهام مستشار التوجيه المدرسي والمهني :

حدد القرار الوزاري 827 مهام مستشار التوجيه علما أن هذا القرار صدر في بداية الموسم الدرامي 1992/1991 وهو الموسم الذي تقرر فيه ولأول مرة إدماج مستشاري التوجيه وتعيينهم في الثانويات.

يكلف مستشاري التوجيه المدرسي والمهني بجميع الأعمال المرتبطة بتوجيه التلاميذ وإعلامهم ومتابعة عملهم المدرسي (القرار الوزاري827 المادة 6). ويندرج نشاطه بالتالي في إطار نشاطات الفريق التربوي التابع للمؤسسة (القرار الوزاري827 المادة 10) وتتمثل نشاطاته خصوصا في مجال التوجيه فيما يلي:

- القيام بالإرشاد النفسي والتربوي قصد مساعدة التلاميذ على التكيف مع النشاط التربوي.
- إجراء الفحوص النفسية الضرورية قصد التكفل بالتلاميذ الذي يعانون من مشاكل خاصة.
- المساهمة في عملية استكشاف التلاميذ المتخلفين مدرسيا والمشاركة في تنظيم التعليم المكيف ودروس الاستدراك وتقييمها (القرار الوزاري 827- المادة 13)

أما في مجال الإعلام فتمثل نشاطاته فيما يأتي :

- ضمان سيولة الإعلام وتنمية الاتصال داخل مؤسسات التعليم وإقامة مناوبة بغرض استقبال التلاميذ والأولياء والأساتذة.
- تنشيط حملات إعلامية حول الدراسة والحرف والمنافذ المهنية المتوفرة في عالم الشغل.
- تنشيط مكتب للإعلام والتوثيق في المؤسسات التعليمية بالاستعانة بالأساتذة ومساعدي التربية وتزويده بالوثائق قصد توفير الإعلام الكافي للتلاميذ (القرار الوزاري 827 – المادة14

تشكل هذه العمليات النشاط التربوي الأساسي لمستشار التوجيه المدرسي والمهني حاليا في الجزائر .*

فضلا عن ذلك يقوم مستشار التوجيه المدرسي والمهني بالدراسات والاستقصاءات في مؤسسات التكوين وفي عالم الشغل (القرار الوزاري 827- المادة 7) وبساهم في تحليل المضامين والوسائل التعليمية .

كما يمكن أن يكلف بإجراء الدراسات والاستقصاءات في إطار تقويم مردود المنظومة التربوية وتحسينه)القرار الوزاري 827- المادة8) ويقوم بالدراسات والتحقيقات التي تكتسي أهمية في مجال البحث البيداغوجي (القرار الوزاري 827- المادة 20) .

وفيما يلي سنتعرض للمهام الرئيسية الأربعة لمستشار التوجيه وهي الإعلام. التوجيه. التقويم وأخيرا المتابعة النفسية والاجتماعية.

أ. الإعلام :

الإعلام هو كافة أوجه النشاطات الاتصالية التي تستهدف إبلاغ الجمهور بكافة الحقائق والأخبار والمعلومات عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور. مما يؤدي إلى خلق أكبر درجة من الوعي والمعرفة والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات المتلقين للمادة الإعلامية.

"أما الإعلام المدرسي فيتعلق بكل المعلومات الخاصة بالواقع التربوي والمدرسي والمهني وهو يهدف إلى تنظيم وتفعيل المسار الدراسي للتلميذ بتحقيق الموافقة بين طموحاته ونتائجه المدرسية وتكوينه في مجالي البحث الفردي والجماعي.

وهو ما يوفر إجابات عن التساؤلات التالية:

- ما هي المؤسسة التعليمية وقواعد سيرها؟
- من هم الأشخاص الذين يعملون فها؟
- ما هو دور كل منهم؟
- لماذا تذهب إلى المدرسة؟
- ماهي مدة الدراسات؟
- ماهي إجراءات الانتقال من مستوى إلى آخر؟
- من يقرر هذه الإجراءات؟
- كيف يمكن تحقيق النجاح؟

- بماذا تختتم الدراسة؟
- ما الذي يمكن فعله بعد الدراسة؟
- ما هي المهن أو الحرف التي يمكن الالتحاق بها؟
- كيف يتم الاختيار؟
- كيف يتم التوجيه؟

ينبغي على المستشار أن يبلغ المعلومات التي في حوزته إلى المتعاملين التربويين ليتمكن من نسج شبكة للاتصال يمكن للتلميذ أن يلجأ إلها في كل وقت وظرف .

وتقوم عملية التوجيه على الإعلام بشكل أساسي. ويسعى مستشار التوجيه من خلال نشاطه الإعلامي إلى مساعدة التلميذ على بلورة مشروعه الدراسي والمهني. والمستشار بحكم وظيفته يعد مصدرا هاما للإعلام في المؤسسة التربوية. وهمزة وصل بين المؤسسة من جهة والأسرة والتلميذ من جهة أخرى

ويهدف النشاط الإعلامي إلى تمكين التلميذ من إعطاء معنى لدراسته وإقامة علاقة بين التدريبات الدراسية والاندماج الاجتماعي المهني في المستقبل. كما يهدف إلى اكتساب السلوكيات والمهارات التي تسمح له بالتكفل بنفسه فيما يخص توجيه المدرسي واختياره.

يقدم مستشار التوجيه الإعلام إلى المتعاملين التربويين. ويوجه هذا الإعلام للتلاميذ وللأولياء بالدرجة الثانية .ويلهم بقية المتعاملين .

بالنسبة للإعلام الموجه للتلاميذ. فهو يكون لمجموعة من المستويات هي: الاولى متوسط. الرابعة متوسط، الأول ثانوي. الثانية ثانوي. الثالثة ثانوي

ومهما كانت الفئة الموجه إلها فهو يقدم بوسائل متعددة

وسائل الإعلام المدرسي :

يستعمل مستشار التوجيه مجموعة من السندات الإعلامية التي قد يشارك في إنجازها أو قد يكون هو أنجزها

تتضمن هذه الوسائل معلومات تعريف بمختلف الجذوع المشتركة والشعب وموادها الأساسية ومعاملاتها وامتداداتها الجامعية والمهنية. متى وكيف يتم تقديم الطعون. تتضمن أيضا كيفية المراجعة المنهجية (لا سيما لتلاميذ الأقسام النهائية).

ومن أمثلة هذه السندات الإعلامية :

- المناشير الوزارية..
- الملصقات.
- الكتيبات.
- المطويات.
- الدلائل.

وتعتبر هذه السندات الإعلامية وسائل إيضاح يستعملها المستشار أثناء تقديمه للحصص الإعلامية كما أنه يوظفها في مكتبه على شكل معلقات وملصقات. كما يمكن أن يشكل بهذه السندات خلية الإعلام والتوثيق. حيث قد تشكل هذه الأخيرة ركن في مكتب المستشار. أو يخصص لها مكتب خاص بها إن أمكنه ذلك. وتختص هذه الخلية بجمع كل السندات الإعلامية التي تساعد التلميذ وحتى بقية المتعاملين التربويين على الاطلاع وفهم كل ما يستجد على الساحة التربوية من إجراءات وتوجهات" .

"ويصبو مستشار التوجيه المدرسي والمني من تأسيس خلية الإعلام والتوثيق إلى أكثر من مطالعة التلميذ لهذه الوثائق بل السماح له بتوسيع مجال ثقافته ورصيده اللغوي. وكذلك الاطلاع على الوثائق المنجزة حول المنافذ الدراسية والمهنية التي تناسب الميول والمستوى الدرامي للتلميذ"

فيما يخص بقية المتعاملين التربويين فإن مستشار التوجيه يقدم لهم كل المعلومات المتعلقة بالتلاميذ من خلال احتكاكه بهم ومن خلال حوصلة متابعة نتائجهم المدرسية الحالية والقبلية وذلك في الاجتماعات التي يعقدها معهم. كاجتماعه مع مدير المؤسسة ومع الأساتذة أثناء **مجالس**

الأقسام. ومع الفريق الإداري أثناء مجالس التنسيق الإداري ومع الأولياء أثناء إعلام الأولياء الجماعي أو الفردي.

المحاضرة رقم 09

3. التوجيه :

يعرفه ترومان كيلي بأنه "هو وضع أساس على لتصنيف الطلبة في المدارس الثانوية مع وضع الأساس الذي يمكن بمقتضاه تحديد احتمال نجاح الطالب في دراسة من الدراسات. أو مقرر من المقررات التي تدرس له، لذلك الاختيار المدرسي يرتبط بالاختيار المهني. فكثيرا ما يختار الفرد مهنته بناء على معطيات غير متوافقة مع رغباته وقدراته أو على طموحات مزيفة لا ترتبط بذلك.

وهنا يبرز دور مستشار التوجيه وماله من أهمية في توضيح كل ما من شأنه أن يساعد التلميذ على فهم نفسه أولا وتفهم المحيط المدرسي والمهني ثانيا. فتلميذ مرحلة التعليم الثانوي يواجه تغيرات جسمية وعقلية واجتماعية أكثر وضوحا من المراحل السابقة. ومن جهة أخرى فإن مرحلة الثانوية تعد مرحلة تقرير المصير بالنسبة للتلميذ من حيث التصميم والتخطيط لمواصلة دراسته العليا أو ترك المدرسة ليمارس عملا ما

"تعد عملية التوجيه المدرسي والمهني من أهم العمليات التربوية وجوهر برنامج التوجيه المدرسي حيث يقضي مستشار التوجيه معظم وقته داخل الثانوية في عملية التوجيه المدرسي والمهني سواء كانت فردية أو جماعية.

وهدف مستشار التوجيه المدرسي والمهني من خلال التوجيه إلى مساعدة التلميذ على تحقيق التوافق بين قدراته الدراسية وميوله ورغباته من جهة. وبين متطلبات الفروع الدراسية والتخصصات المهنية من جية أخرى.

-مفهوم التوجيه :

أ- تعريف اليونسكو: جاء عن اليونسكو في تعريفها للتوجيه ما نضّه:

يَرتَكِز التوجيه على جعل الفرد واعيّا بخصائصه الشخصيّة. وقارًا على تنميتها في أفق اختيار دراسته وأنشطته المهنيّة. وذلك كلما دعَتْ ظُروف حياته إلى ذلك. مع الحرص على المزاوجة بين خدمة تنمية المجتمع وبين تحقيق طموحاته، اليونسكو 1970

2-خطوات عمليّة لتوجيه أفضل :

إنَّ التوجيه الحسّن والاختيار الصائب هو السرُّ في نجاح المسيرة الدراسيّة والتلميذ – كما سبق الذكر –بل إنَّ نجاح التلميذ مِن عدمه مُرتبط ارتباطًا وثيقًا بهذا الجانب. وهَهُنا خُطوات ثلاث يجب الأخذ بها في عمليَّة الاختيار. وهي :

أ- **استكشاف الذات ومعرفة المحيط المهني :**

في هذه المرحلة يجب على التلميذ أن يُكتشف ذاته وميوله الشخصيّة ونزعاته النفسيّة. ويستكشف الشُّعَب الدراسية المتاحة. والمسارات الدراسيّة المتعلّقة بها. والأفاق المهنيّة لهذه الشعَب. بالإضافة إلى مُحاولة جرد الموادّ التي يَتوفّق فيها ويرتاح إليها. ويعلم علم اليقين أنها تُوافِق طُموحه ورغبته الشخصيّة. كما يجب كذلك في هذه المرحلة معرفة المهّن المفضّلة عنده، حت يُتابع المسار المؤدّي إليها

ب- اختيار الشعبَّة:

وأمَّا في هذه المرحلة. فيَلزم التلميذ اختيارُ شعبة مُعيّنة وقوما شخصيّته ومتى تَوافُقها مع ذاته ومُكتّسباته. مُحاولاً الإجابة عن الأسئلة التالية :

- هل المؤهلات الفكريّة والبدّنيّة التي تتطلّبها هذه الشعبة مُتوفّرة عندك؟ (إذ لا يُعقل مثلاً لعاجز أن يَختار شعبة التربية البدنية. وهو عاجز أصلا)
- هل الآفاق المستقبليّة تتوافق مع سوق الشغل الذي تريد الولوج منه؟
- هل ظروفك المؤذَيّة والاجتماعية والصحية تُسمح لك باختيار تلك الشعبة؟
- هل لديك اختيارات أخرى يمكن أن تستعيض بها عن الاختيار الأول في حالة عدم إمكانيته؟

تحقيق الاختيار:

ويكون السؤال في هذه المرحلة ب) كيف؟

- كيف تستطيع تحقيق هذا الاختيار وتُعّلله وتتمسّك به مدى حياتك. فلا تحيد عنه أو تتحوّل عنه مدى حياتك الدراسيّة؟
- هل أنت مُستعدٌ لتجاوز المشاكل التي قد تعترض طريقك في هذه الشعبة. وتُستطيع الانعتاق منها؟
- كيف ستتصرّف في حالة عدم تحقيق اختيارك الأول؟

3. أخطاء يقع فها بعض التلاميذ أثناء اختيار الشعبة:

هناك أخطاء قد يقع فيها بعض التلاميذ أثناء اختياره للشعبة الي سيتوجه إليها. ومن بين هذه الأخطاء:

- الاقتداء ببعض الأصدقاء والزملاء الذين كان يُرافِقهم التلميذ خلال سنوات التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي. مُتناسيًا أنه كان مِن ذي قبل في مرحلة التأسيس والإعداد. وأصبّح في مرحلة أخرى حاسمة ومصيريّة. ألا وهي مرحلة التوجّه المرتبطة بكل شخْص على حدة. مِن خلال ميوله وقدراته. وهذا مما لا يصحٌ وقوعه. بل يَجب الاعتماد على النفس واتخاذَ قراره بنفسه
- تأثر بعض التلاميذ بالمُجتمّع والوسط الذي يعيش فيه. وهذا فيه كذلك مِن الخطأ ما فيه، لأنّ الله خصٌ كلّ إنسان بخصائص تُميَزْهِ عن الآخّر.

- الخضوع لرغبة الآباء أو أحد الأقارب. والذي يتحمّل المسؤولية في هذه النقطة هم الأباء أنفسهم، لأنهم يَفْرِضون توجهاتهم على أبناءهم. ولا يَتركون لهم حيَزًا من الحرّية الشخصيّة في الاختيار.
- الأخذ ببعض الأفكار الجاهزة التي يُروّج لها البعض. فيتأثر بها التلميذ وتبني اختياره بالاعتماد علهاء وغالبًا ما تكون عارية من الصدق. مُخالفةً للواقع .

في مجال التوجيه :

نجد أن التوجيه والإرشاد في غالب الأحيان متلاصقان. ويكمل كل منهما الأخر. وهذا ما ذكره حامد زهران بتعريفه الإرشاد والتوجيه باعتبارهما يشكلان معا (عملية بناءة تهدف إلى مساعدة الفرد لكي يفهم ذاته. يدرس شخصيته ويعرف خبراته. وبحدد مشكلاته. وينمي إمكاناته. وبحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته وتعليمه وتدريبه لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهدافه. وتحقيق الصحة النفسية، والتوافق شخصيا وتربويا وأسريا وزواجيا)

أما التوجيه كمجال عمل مستشار التوجيه – العمل الميداني – فهو عبارة عن مجمل النشاطات التربوية التي يقوم بها المستشار. بهدف الوصول إلى توجيه التلاميذ إلى مختلف الجذوع المشتركة توجيها عمليا وموضوعيا. يتماشى وقدراتهم وكفاءاتهم. وقد حدد مجال هذا المحور بالنصوص التشريعية التالية التي حددت مهام مستشار التوجيه في هذا المجال. إلا أنه نجد أن هناك تداخل كبير في محاور نشاطات مستشار التوجيه.

القرار الوزاري رقم 827 جاء في هذا المحور ما يلي:

– القيام بالإرشاد النفسي التربوي قصد مساعدة التلاميذ على التكيف مع النشاط التربوي

– .إجراء الفحوص النفسية الضرورية قصد التكفل بالتلاميذ الذين يعانون من مشاكل خاصة .

–المساهمة في عملية استكشاف التلاميذ المتخلفين مدرسيا والمشاركة في تنظيم التعليم المكيف ودروس الاستدراك وتقييمها.

– يشارك مستشار التوجيه في مجالس الأقسام بصفة استشارية، ويقدم أثناء انعقادها كل المعلومات المستخلصة من متابعة للمسار المدرسي للتلاميذ

وقد جاءت مجموعة من المناشير لتوضيح كيفية العمل بهذا القرار الوزاري سابق الذكر، منها على سبيل الذكر لا الحصر:

1. المنشور الوزاري رقم 76 المؤرخ في 04-05-1996 المتضمن تطبيق الإجراءات الجديدة للقبول في السنة الأولى ثانوي. فهذا المنشور يشرح ويبين إجراءات القبول وأساليب ومعايير التوجيه، كما يذكر المجالس الخاصة بالقبول والتوجيه. أعضاء هذه المجالس، مهامها. دور كل عضو فيها، حالات التي يمكن تقديم الطعون.. فيها.
2. المنشور الوزاري رقم 92/1241/101 المؤرخ في 08-04-1992 المتضمن قبول وتوجيه التلاميذ بعد الجذوع المشتركة حيث يحث الإدارة على ملء بطاقة المتابعة والتوجيه التي تم تنصيها بناءً على المنشور رقم 482 المؤرخ في 21-12-1991 بمساعدة وإشراف مستشار التوجيه .
3. المنشور الوزاري رقم 41 المؤرخ في 27 – 03 – 2005 المتضمن إجراءات التوجيه إلى الجذوع المشتركة للسنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي وحيث يبين هذا المنشور بطاقة الرغبات. مواد مجموعات التوجيه لكل جذع مشترك ومعاملاتها، معايير التي يعتمد عليها المستشار لاقتراح التوجيه. نسبة التلاميذ الذين يمكن تلبية رغباتهم.
4. المنشور الوزاري رقم 06 المؤرخ في 14 -01- 2007 المتضمن توجيه تلاميذ السنة الرابعة متوسط إلى الجذعين المشتركين للسنة الأولى ثانوي العام والتكنولوجي. يوضح هذا المنشور كيفية حساب معدلات مجموعات التوجيه للجذعين المشتركين. بطاقة الرغبات. مواد ومعاملات مجموعات التوجيه. كيفية التحضير لعملية التوجيه. الطعون وأعضاء لجنة دراسة الطعون ....

هناك مناشير كثيرة جدا لا يمكن حصرها في هذا المجال. منها تأكيدية وتوضيحية. وهناك مناشير تلغي مناشير سابقة. ومناشير تعدل وتنظم بعض القرارات أو بعض المناشير ...إلى جانب هذه النشاطات فإن مستشار التوجيه يقوم في هذا المجال ب:

– التوجيه المسبق حسب المنشور رقم 168/3/2012 والمتعلق بـ (توجيه تلاميذ السنة الأولى ثانوي إلى شعب السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي) تتم هذه العملية بعد فترة الامتحانات الفصلية الأولى والثانية. حيث أن مستشار التوجيه يعتمد معدلات معينة يرى أنها معيار الانتقال. وبذلك يستطيع تحديد التنظيم التربوي. بمعنى يحدد عدد الأفواج. وعدد التلاميذ في كل فوج بناءً على النتائج الفصلية. وهذا تحضيرا للدخول المدرسي المقبل.

– تحليل النتائج الفصلية لجميع التلاميذ في مقاطعة تدخله. حيث يبرز المستشار عدد التلاميذ الذين يتوسم فيهم النجاح والانتقال إلى الصف الأعلى. كما يبرز نقاط الضعف والقوة لكل مادة. وبذلك يستطيع تحديد فئة التلاميذ الذين يعانون صعوبات دراسية. ويحتاجون لحصص استدراكية، وهذا لجميع مؤسسات مقاطعة التدخل.

– الإشراف على بطاقة المتابعة والتوجيه ومعالجتها. ومتابعتها.

– دراسة رغبات التلاميذ والتعرف على خيارات التلاميذ. واستدعاء التلاميذ الذين وجد أن ميولهم ورغباتهم متناقضة. لمحاولة التحدث إليهم والتصحيح رغبتهم

– دراسة وتحليل استبيان الميول والاهتمامات. التعرف على ميول ورغبات التلاميذ والمواد المفضلة إليهم .

–المشاركة في مجالس الأقسام في ثانوية الإقامة، وكذلك بمتوسطات المقاطعة إن أمكن ذلك. لدراسة واستعراض نتائج التلاميذ ومعالجة النقائص. حيث يقدم المستشار تحليله للنتائج.

– المشاركة في مجالس أساتذة التعليم المتوسط وذلك لدراسة واقتراح التوجيه.

المحاضرة رقم 10

3 .التقويم:

يحتل التقويم التربوي جانبا مهما من العملية التربوية ويشكل عنصرا أساسيا من عناصر المنهج المدرسي. حيث يسعى إلى معرفة مدى نمو شخصية المتعلم من جميع نواحيها العقلية والعاطفية والنفسية والسلوكية وغيرها، ولذلك فالتقويم يكتسي اهمية بالغة لما يترتب عليه من قرارات وإجراءات لتطوير هذا النظام أو ذاك. ومن ثم عملية التقويم هي أسلوب نظامي، يهدف إلى تحديد مدى تحقيق الأهداف المسطرة للعملية التربوية برمتها، وهدف إلى كشف مواطن القوة والضعف في العملية التربوية. تداركها وذلك باقتراح البدائل والوسائل. كما أنه جزء لا يتجزأ من العملية التربوية، بحيث لا يمكن بأي حال من الأحوال فصله عن العناصر المكونة للعلاقة البيداغوجية. فعمليات التقويم إن لم تكن على درجة عالية من الدقة والإتقان والموضوعية جاءت نتائجها مضللة وغير صحيحة، الأمر الذي يترتب عليه اتخاذ قرارات وإجراءات خاطئة تضر بالنظام التعليمي أكثر مما تفيده .

والتقويم كمحور في عمل مستشار التوجيه هو مختلف النشاطات التقييمية. التي يقوم بها خلال السنة الدراسية. يهدف الوصول إلى توجيه موضوعي، وإلى رفع المردود التربوي. وتحسين النتائج.

وذلك باقتراح البدائل ومن أهم النشاطات التي يقوم بها مستشار التوجيه في هذا المحور والتي قد برمجها في برنامجه السنوي وهي:

-دراسة وتحليل نتائج شهادة البكالوريا لجميع الشعب الموجودة في المؤسسة. بالمواد والمعدلات العامة. ومقارنة نتائج شهادة البكالوريا بنتائج التقويم المستمر.

-دراسة وتحليل نتائج شهادة التعليم المتوسط لجميع الشعب الموجودة في المؤسسة. بالمواد والمعدلات العامة. ومقارنة نتائج شهادة التعليم المتوسط بنتائج التقويم المستمر.

- الإعداد والتحضير والإشراف وتنشيط الجلسات التنسيقية بين مختلف الأطوار

-متابعة وتقويم عمليتا الدعم والاستدراك حسب ما نص عليه المنشور رقم 319 المؤرخ في 05-04-1997 الذي حدد دور المستشار بتحديد فئة الذين يحتاجون للاستدراك وتقويم العملية .

-إعداد التنظيم التربوي وتقديرات النجاح. انطلاقا من معرفته الجيدة لنتائج التلاميذ .

هذا ومن دون أن ننسى مختلف النشاطات التقنية غير المبرمجة في البرنامج السنوي لمستشار التوجيه. والتي تكون خلال السنة الدراسية كمهام ونشاطات ظرفية وطارئة. يكلف بها من طرف الوصاية سواء مديرية التربية للولاية. أو وزارة التربية مثل التكفل بتلاميذ السنة الثالثة ثانوي (متابعة الدعم - المراجعة المحروسة - المذاكرة) وتقييم هذه العملية.

-متابعة وتنفيذ وتقييم مشروع المؤسسة.

- دراسة رغبات التلاميذ وتعديلها .

والتقويم عموما له دورين رئيسيين هما الدور التشخيصي (Formative Evaluation) والدور الختامي التجميعي (Summative evulation)، فالتقويم ألبنائي التشخيصي يهدف للكشف عن جوانب القوة والضعف في برنامج تعليمي معين أثناء إعداده وتنفيذه في مرحلة التجريب بغرض مراجعة مكونات البرنامج وتعديلها وتطويرها وكذلك تشخيص مواطن القوة والضعف في أداء المتعلمين وتحديد الصعوبات التي يواجهها كل منهم أثناء التعليم واتخاذ ما يلزم من أساليب

العلاج. ومساعدة المتعلم في التعرف على قدراته وإمكاناته، واقتراح سبل ووسائل تحسينها وتنميتها إلى أقصى حد ممكن .

أما دور التقويم الختامي التجميعي فهو الكشف عن مدى تحقيق البرنامج لأهدافه بعد إتمام إجراءات التقويم ألبنائي المستمر، وكذلك تحديد المستوى التحصيلي العام.

ويعد التقويم من أهم المحاور الكبرى التي يجب أن ترتكز عليها المهام التي يقوم بها مستشار التوجيه المدرسي والمني بالمؤسسات التعليمية . ومنه يسعى مستشار التوجيه المدرسي والمهني من خلال عملية التقويم إلى مساعدة الطالب على اختيار نوع الدراسة التي تلاءم قدراته واستعداداته وميوله، كما بهتم بحل مشكلات الطالب التربوية مثل الاهتمام بالطلبة المتفوقين وإتاحة الفرصة أمامهم للابتكار والإبداع وتحقيق نمو متكامل.

وكذلك فهو يتم بالطلبة المتخلفين دراسيا فيحاول أن يبصرهم بأسباب قصورهم وإيجاد الحلول المناسبة لمشكلاتهم التربوية. والعمل على رفع تحصيلهم الدراسي بما يحقق توافقهم التربوي. وبالتالي التمهيد لتحقيق توافقهم المهني مستقبلا. حيث يشير هذا الأخير "إلى التنسيق بين الفرد ومهنته من خلال شكل من أشكال التناسق المتبادل الذي يؤدي إلى تحقيق أفضل عائد وظيفي سواء للمهنة أو الفرد".

ونجد ان المدرسة الجزائرية منذ مطلع سنة 2003 عرفت تغيرات جذرية مست بناء المناهج والكتب المدرسية وطرائق التدريس وانتقل النظام التربوي عندنا من بيداغوجية الأهداف إلى الممارسة عن طريق المقاربة بالكفاءات.

ومن أهم ما ميز إصلاح المنظومة التربوية في بلادنا إدخال إصلاحات جذرية على نظام التقويم التربوي والذي تمثل اختصارا في إصدار القرارات والمناشير الوزارية التالية:

– المنشور الوزاري رقم 2039 المؤرخ في 11/03/2005 المتضمن إصلاح نظام التقويم التربوي

– المنشور الوزاري رقم 26 المؤرخ في 15/03/2005 المتضمن إجراءات تقويم أعمال المتعلمين وتنظيمه

المنشور الوزاري رقم 128 المؤرخ في 2006/09/02 المتضمن تعديلات خاصة بعمليات تقويم أعمال المتعلمين.

القرار الوزاري رقم 22 المؤرخ في 02/09/2007 المحدد لكيفيات تنظيم امتحان شهادة نهاية مرحلة التعليم الابتدائي والانتقال إلى السنة الأولى متوسط

وتكملة لمسار الإصلاح التربوي والوصول إلى الأهداف الكبرى المنشودة لابد من الوصول إلى البنية الأخيرة في هذا الصرح ألا وهي بيداغوجية الدعم وهي من الأهمية ما يجعل ما قامت به الوزارة لحد الآن مبتورا ما لم توضح البيداغوجية التي تسد العجز الذي يظهر عند بعض المتعلمين أثناء وبعد العملية التعليمية التعلمية حرصا على تكافؤ الفرص ومراعاة للفروق الفردية وفقا لنسب التحصيل والنجاح .

تعتبر بيداغوجية التقويم المكون الأول الذي لا يمكن لبيداغوجية الدعم أن تؤتي ثمارها بدونها.

3.مفهوم التقويم: هو عملية تربوية يقوم بها المربي آليا في كل درس تؤدي إلى البحث عن مواطن القوة فيعززها، ومواطن الضعف ليتداركها عن طريق حصص الدعم

1.3. أهداف التقويم:

ويهدف مستشار التوجيه المدرسي والمهني من وراء عملية التقويم إلى جملة من الأهداف يمكن حصرها فيما يلي:

1/ الاهتمام بالتلميذ وإشعاره بأن هناك من يتم به ولا يبخل عليه بنصائحه وإرشاداته

2/ التقليل من الرسوب المدرسي والتسرب من خلال عملية المتابعة المستمرة.

3/ تشخيص النتائج الدراسية للتلاميذ حيث يلعب الأستاذ دورا هاما في إدلائه برأيه حول التلاميذ المقصرين دراسيا، وقد يرجع التقصير أو عدم التوافق الدراسي إلى عدم الرغبة في المادة نفسها أو عدم التفاهم مع أستاذ ما. أو قد يعود إلى تأخر المستوى الفكري للتلاميذ .

4/ يلجا مستشار التوجيه إلى التعاون مع مجموعة من الأساتذة ومستشار التربية من أجل إعداد قائمة بأسماء هذه الطبقة من التلاميذ ليستفيدوا من دروس الدعم أو حصص الاستدراك. وهذا لمحاولة استدراك التقص وتحسين مستواهم الدراسي

5/ التعرف على التلاميذ الذين لديهم حاجات خاصة غير مشبعة والتي قد تسبب لهم مشكلات نفسية وذلك ليساعدهم على إشباعها وتجنب المشكلات التي قد تحدث عنها

وسائل التقويم :

ولكي يتمكن مستشار التوجيه من تحقيق الأهداف سالفة الذكر أو تحقيق الجزء الأكبر منها، يستعمل مجموعة من الوسائل تلخصها فيما يلي:

أ. تنظيم ومتابعة حصص الاستدراك :

إن إدخال حصص الاستدراك يعد أحد الإجراءات المتخذة في إطار إصلاح النظام التعليمي لتدارك التأخر النسبي عند بعض التلاميذ مقارنة بمستوى قسمهم. وهذا بغرض الحد من التأخر الدراسي الذي يعتبر من بين العوامل الرئيسية المؤدية للرسوب والتسرب المدرسي.

والاستدراك هو عملية بيداغوجية ذات طابع علاجي فردي. تهدف إلى تدليل الصعوبات المشخصة لدى بعض التلاميذ ومعالجة الثغرات الطارئة في دراستهم نتيجة حالات ظرفية مروا بها.

وقد أسندت مهمة إعداد قوائم التلاميذ الذين هم بحاجة إلى استدراك لمستشار التوجيه. حيث يساهم في تشخيص النقائص وتصنيفها وتشكيل وتنظيم مجموعات الاستدراك وتقييمها وتوعية التلاميذ وأوليائهم بأهمية هذه الحصص.

ب. متابعة وتحليل النتائج المدرسية للتلاميذ :

يقوم مستشار التوجيه بمتابعة النتائج المدرسية للتلاميذ من خلال سجل يدون فيه نتائج امتحانات الثلاثيات لكل تلميذ في كل المواد ومعلومات خاصة بالتلميذ كالإكمالية الأصلية التي

أتى منها، ونتائجه في السنة الرابعة متوسط وفي امتحان شهادة التعليم المتوسط هذا فيما يخص تلاميذ الأولى ثانوي .

وعلى ضوء هذه التحليلات يقوم بتقويم المستوى التحصيلي للتلميذ وتشخيص مواطن القوة والضعف في كل مادة وفي كل قسم وفي كل جذع وفي كل سنة. مع تقديم هذا التحليل للفريق التربوي ولمدير المؤسسة

هذا فيما يخص التقويم الجماعي للتلاميذ. كما يسمح هذا التحليل أيضا من اكتشاف الانزلاقات التي قد تحدث لبعض التلاميذ في تدهور مستواهم من ثلاثي إلى آخر أو من سنة دراسية لأخرى. وهذا يتطلب من المستشار استدعائهم ومحاولته معرفة الأسباب وحلها معهم .

والعكس صحيح فقد يلاحظ المستشار تحسنا مفاجئا لأحد التلاميذ في مساره الدراسي. وفي هذه الحالة يقوم باستدعائه لكي يشجعه ويحثه على المثابرة والمحافظة على المستوى الجديد. وهذا يدخل بطبيعة الحال في إطار التقويم الفردي. وتجدر الإشارة إلى أن المستشار يقوم أيضا بتحليل نتائج الامتحانات الرسمية (شهادة التعليم المتوسط وشهادة الباكالوريا). كما يمكن أن يقوم بدراسات في هذا المجال. دراسات تتعلق بالجانب الإحصائي لمعرفة مواطن الضعف والقوة وذلك بغية تحسين المردود الدراسي ومن أمثلة هذه الدراسات (دراسة حول تضخيم النقاط. دراسة حول أسباب الفشل في البكالوريا في شعبة ما)

ج. تقويم ميول واهتمامات التلاميذ:

من خلال استبيان الميول والاهتمامات الذي هو على شكل استمارة به عدة محاور تساعد المستشار في معرفة ميول واتجاهات التلاميذ التعليمية والمهنية والعلائقية. حيث يقوم من خلاله بتقويم ميول التلاميذ واهتماماتهم عن طريق تحليل نتائج الاختبارات النفسية وتحليل نتائج استبيان الميول والاهتمامات والتي لها أهمية بالغة في قياس الميول لدى التلاميذ وذلك لكي يوازن المستشار بين ميولهم وقدراهم الدراسية. فإن كانت متعاكسة فإنه يجري مقابلات مع التلاميذ. لكي يحاول تقريبها .

المحاضرة 9

5. المتابعة النفسية والاجتماعية :

يهدف مستشار التوجيه المقيم بالثانوية إلى إزاحة جميع العوائق والصعوبات التي يمكن أن تعترض التلميذ في مشواره الدراسي وتسبب له سوء التوافق المدرسي. لذلك هو يحاول التقرب من التلميذ لحل مشكلاته النفسية والاجتماعية ويحدث هذا عن طريق المقابلات المتكررة حيث أن أسلوب التوجيه المتمركز أو المقابلة تسمح للتلميذ من تحقيق عدة أهداف تتمثل فيما يلي:

1. مساعدة التلميذ على فهم نفسه وتقبلها.
2. مساعد التلميذ على التفكير الحر والتعبير عن مشاعره بموضوعية وإظهار حاجاته الإرشادية التي لم تشبع وذلك بدون خوف أو تردد أو خجل.
3. تقديم المعلومات الاجتماعية والتربوية. التي تهم التلميذ وتستخدم عند الحاجة لها.
4. تساعد التلميذ على تنمية قدراته على التكيف مع مشكلاته وحلها بشكل مبكر بذاتية
5. تساعد التلميذ على تقرير إمكانية اتخاذ القرارات المتصلة بحياته

والمتابعة الفردية لا تعني أن مستشار التوجيه لا يقوم بدعم نفسي جماعي يتعلق بمجموعات صغيرة من التلاميذ. وتكون أساسا مع التلاميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا. حيث تكون في شكل نصائح حول كيفية تنظيم المراجعة. وزرع الثقة بالنفس. ودرء أسباب الخوف وكل ما من شأنه أن يخفف من الاضطرابات النفسية .

وبالنسبة للحالات الخاصة التي يتابعها المستشار بصورة مستمرة فقد يكتشفها هو بنفسه أثناء الحصص الإعلامية أو أثناء نشاطه التقويمي أو عن طريق الملاحظة العامة. وربما يدله علها أحد أعضاء الفريق التربوي أو الإداري. أو قد تأتي الحالة بنفسها لكي تطلب المساعدة. وهذا طبعا يتوقف على درجة الثقة الموجودة بينه وبين التلاميذ.

لكي يتمكن مستشار التوجيه من المساعدة الفعلية للتلميذ يحتاج إلى فهم العوامل الاجتماعية وتأثيراتها على الفرد. لأنها عظيمة الأهمية ويجب ملاحظة الوضع الاقتصادي للعائلة وإعطاء ذلك اعتبارات كثيرة.

وفي هذا السياق فإن مستشار التوجيه سيقدم للتلميذ رؤية أكثر وضوحا فهو سيحلل معه أسباب مشاكله. وبمتحه الثقة في قدراته. وكذا تهيئته لتقبل المساعدة من الاخرين المؤهلين لذلك مع تحديد الهدف الذي يسطره في حياته وإعطائه منهجية في حل مشاكله

ونشير إلى أن المستشار يفتح سجلاً خاصاً بالحالات التي يتابعها. وكل المعلومات التي يجمعها عن التلميذ أو التي يبوح له بها تكون سرية ولا يمكن أن يطلع علها أحد. حتى يزيد ذلك من تعزيز الثقة بين المستشار وعموم الفريق التربوي خاصة التلميذ

وفي هذا الصدد لا ضير من ذكر بعض المناشير الوزارية التي صبت في هذا المجال منها المنشور الوزاري رقم 291 المتضمن إنشاء خلايا الاصغاء والمتابعة النفسية والتربوية بالثانويات، والتي يكون اهدافها كالتالي :

- معالجة الجوانب المرتبطة مع مظاهر العنف والتوتر وآثارها المباشرة وغير المباشرة.
- حل النزاعات وقض الصراعات المتوقع حدوثها بالوسط المدرسي من خلال الوساطة.
- التكفل بالقضايا ذات الصلة بتمدرس التلاميذ.
- فتح فضاء الحوار لتمكين التلاميذ من التعبير عن مختلف اهتماماتهم وانشغالاتهم المدرسية.
- العمل على تعديل بعض السلوكيات المضرة بالحياة المدرسية عن طريق الإصغاء والإقناع وبالنظر إلى هاته المهام الجليلة والكبيرة والعميقة التي تضطلع بها هذه الخلية وجب ان تكون ممثلة لجميع عناصر المجتمع المدرسي. لاسيما الاساتذة والتلاميذ والاولياء ولذلك فبي تتكون من:

1. استاذ رئيسي أو استاذ منسق. رئيساً.
2. مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي. منسقاً وأميناً للخلية.

3. مستشار التربية. عضواً.
4. ممثلان عن الأساتذة (مواد علمية وادبية).
5. رئيس جمعية اولياء التلاميذ أو ممثله
6. مشرف رئيسي للتربية أو مشرف تربية.
7. مساعد رئيسي للتربية أو مساعد تربية.
8. مندوب قسم

يتم اختيار هؤلاء الاعضاء من طرف المدير على اساس الكفاءة والقدرة والاستعداد الذي يميزهم وكذا على أساس الرغبة التي ينبني عليها كل عمل ناجح

كما ويسمح القانون للمدير أن يستدعي اعضاءً غير دائمين يستعان بهم او تكون الحاجة ملحة لهم في بعض الحالات مثل طبيب الصحة المدرسية او الأخصائي النفسي او المختص في الأرطوفونيا

خامسا: وسائل عمل مستشار التوجيه المدرسي والمهني:

وسائل العمل هي مختلف الأدوات التي يستخدمها ويستعملها مستشار التوجيه في أداء مهامه وهي بمثابة أدوات مساعدة وضرورية في تقديم أغلب النشاطات التربوية والتقنية المبرمجة إن لم نقل كلها. ويهدف من خلالها المستشار إلى التكفل الأحسن بالتلميذ. وأبرز هذه الوسائل ما يلي:

1.**البرنامج السنوي:** يعتبر البرنامج السنوي بمثابة السلسلة والمرجع المتوسط في تقديم كل النشاطات التي يقدمها مستشار التوجيه. ويكون تصميمه بمركز التوجيه حسب الأهداف التي يحددها مدير المركز لكل نشاط. وتوزع الأهداف على أسابيع السنة الدراسية. وهذا لا يمنع أن يضيف المستشار محاور خاصة بحياة المؤسسة التي يقيم بها خاصة وبمقاطعة تدخله عامة فيما يخص التكفل بإشكالية تربوية منبثقة مما لاحظه أثناء ممارسته المهنية.

ينجز البرنامج السنوي من طرف مستشار التوجيه في بداية السنة الدراسية

(الأسبوع الأول والثاني من الدخول المدرسي)

"يضم البرنامج السنوي:

- ذكر المستوى.
- المحور
- الأشهر
- الأسابيع.
- الأهداف الخاصة لمختلف النشاطات مع ذكر مدة برمجتها ومدة انجازها.

والجدول الموالي يبين نموذج عن البرنامج السنوي:

يقوم مستشار التوجيه بإعداد 04 نسخ من البرنامج السنوي وتسلمها إلى كل من:

- مفتش التربية والتكوين للتوجيه المدرسي والمهني. من أجل المراقبة.
- مدير مركز التوجيه المدرسي والمهني. من أجل المراقبة.
- مدير ثانوية او متوسطة الإقامة. من اجل التنسيق والاعلام.
- يحتفظ المستشار بالنسخة الرابعة. من أجل الارشيف والاستظهار في كل حالة مراقبة

وقبل أن يتطلق مستشار التوجيه في إنجاز النشاطات المبرمجة على مستوى المقاطعة يجب عليه تقديم برنامجه السنوي وتوضيحه لأعضاء الفريق التربوي وكذا الإداري. وذلك في مجالس بداية السنة الدراسية لمؤسسات التعليم الثانوي والمتوسطات.

2.البرنامج الأسبوعي: تعتبر البرمجة الأسبوعية لنشاطات مستشار التوجيه أداة فعالة للتحكم في تسيير الأعمال وحسن أدائها بصفة مستمرة. وعليه فإنها تتميز بارتباط عضوي مع البرنامج السنوي وبقية الوسائل التي سوف نتعرض لها لا حقا.

" إن البرنامج الأسبوعي هو إحدى حلقات البرنامج السنوي. ولكي يتمكن مستشار التوجيه من استمرار هذا الترابط والانسجام عليه أن يلتزم بما هو مبرمج في البرنامج الأسبوعي وتجسيده ميدانيا"

إذا وقع خلل في الإنجاز لا بد على المستشار أن يبرره في خانة التقويم وفي كراسه اليومي. ويبدأ في استدراك هذا التأخر في الأسبوع الموالي حتى يضمن الاستمرار لما هو مبرمج. لأن ضياع أي حلقة من حلقات البرنامج الأسبوعي يسبب له عدم التوازن.

وان وقع تنسيق بين البرنامج السنوي والأسبوعي والكراس اليومي الذي تدون فيه كل النشاطات المنجزة والمبرمجة. فإن مستشار التوجيه يجد نفسه في نهاية كل ثلاثي يسير وفق نظام مترابط ومنسجم .

ينجز البرنامج الأسبوعي مباشرة بعد الانتهاء من الجلسة التنسيقية بالمركز في 03 نسخ: يحتفظ مستشار التوجيه بواحدة ويسلم النسختين المتبقيتين إلى كل من مدير مركز التوجيه ومدير الثانوية أو المتقن. يوقع مستشار التوجيه ويكتب اسمه على كل النسخ. كما يجب أن تحمل النسخة التي يحتفظ بها المستشار إمضاء مدير الثانوية أو المتقن وذلك للاطلاع على نشاطات المستشار خلال الأسبوع.

3.الكراس اليومي: هو المرآة العاكسة لعمل مستشار التوجيه. حيث يدون فيه كل النشاطات المنجزة لذلك يعتبر المرجع الأساسي لإعداد مختلف التقارير وتحريرها مثل :

التقارير الفصلية. تقارير حول النشاطات الكبرى.

التاريخ	التوقيت	المحور	النشاطات المنجزة	التقويم

يتم تسجيل مختلف النشاطات على الكراس يوميا. وأحسن فترة تكون في نهاية العمل من كل يوم، حتى يتم وضع كل النشاطات في وقتها دون نسيانها أو تجاهلها.

" إن مخطط الكراس اليومي يجب أن يضم :

- التاريخ (تاريخ اليوم. الشهر. المسنة)
- المحور (يتم تحديده مثل: الأعلام. التوجيه. المتابعة).
- النشاطات المنجزة.
- التقويم

.كما هو مبين في الجدول الموالي :

" بالنسبة للنشاطات المنجزة يتبع المستشار منهجية معينة في وضع حوصلة مفصلة لعمله المنجز وذلك من خلال ثلاث خطوات هامة هي:

الجانب الاستطلاعي: يتم تسجيل ما كان يود المستشار أن يفعله في اليوم.

الجانب التقويمي أو التحصيلي: يتم تسجيل ما قام المستشار بإنجازه .

الجانب النقدي: هنا يبدي مستشار التوجيه نظرته لعمله. هل هو راض أم لا؟ وهل أن الطريقة في تقديم النشاطات تحقق الأهداف المراد الوصول إليها أم لا؟ ويحاول من خلال التمعن والإجابة على هذه التساؤلات الوصول إلى تقييم شامل لعمله ومحاولة التحسين والتجديد كلما كان ذلك ممكنا ".

4.سجل الاستقبالات : ينقسم هذا السجل إلى أربعة أجزاء :

- التلاميذ حسب مختلف مستوياتهم .
- الأولياء حسب مختلف شرائحهم الاجتماعية.
- الأساتذة حسب تخصصاتهم الدراسية.
- الجمهور الواسع غير المتمدرس.

يستغل هذا السجل عند استقبال طالبي الإعلام بمكتب مستشار التوجيه يسجل فيه الرقم الترتيبي، تاريخ الزيارة. لقب واسم الزائر. القسم أو المستوى الدراسي إذا كان تلميذا. العنوان الشخصي له. الطلب المقدم. كيفية التكفل بطالي الإعلام. والنموذج الموالي يوضح ذلك.

الرقم	التاريخ	الاسم	القسم	العنوان	موضوع	كيفية التكفل بطالبي

		اللقب	المستوى	الشخصي	الطلب	الإعلام

5 .كراس التكوين : "يجب على كل مستشار أن يكون بحوزته كراس للتكوين الفردي. من خلال تسجيله لمختلف الملتقيات التكوينية الجهوية التي تنظمها المفتشية العامة للتوجيه المدرسي والملتقيات التكوينية بالمركز. والزيارات التكوينية للمفتش العام للتربية والتكوين للتوجيه المدرسي من أجل الاستفادة منها والاستعانة بها في تحسين أداء المهام والنشاطات.

6. **البطاقات الفنية لكل نشاط:** إن البطاقة الفنية تمثل الإطار العام الذي يضعه مستشار التوجيه للنشاط. وتحمل التصور الشامل لكيفية تنظيم وتحضير وتخطيط مراحل الإنجاز والتقويم

- تنجز البطاقة الفنية بالتنسيق مع الفريق التقني بالمركز.
- يشرع في تحضير البطاقات الفنية ابتداء من نهاية السنة الدراسية على أن تكون هذه البطاقات جاهزة ومؤشرة من طرف مدير مركز التوجيه في نهاية شهر سبتمبر.
- يجب أن تتوافق البطاقات الفنية مع البرنامج السنوي لنشاطات المستشار .
- يجب أن تحمل البطاقة الفنية اسم ولقب المستشار وتاريخ الإنجاز.

7. **المذكرة الإعلامية:** قبل الدخول إلى أي حصة إعلامية لا بد على المستشار أن يحمل معه مذكرة إعلامية بالإضافة إلى وسائل الإيضاح. ويجب أن تتضمن المذكرة النقاط التالية:

- ذكر المؤسسة .
- الموضوع: تحديد موضوع ومستوى التدخل .
- الأهداف الإجرائية: تصاغ على الشكل التالي: أن يكون التلميذ في نهاية الحصة قادرا على ...
- طريقة العرض: وهو بمثابة شرح محتوى الحصة، أو خطوات سير الحصة
- التقويم: عن طريق أسئلة استرجاعية أو تطبيق تقويمي...إلخ .

- ذكر لقب واسم المستشار.
- تاريخ كتابة المذكرة والإمضاء.

8. **التقرير الفصلي:** يهدف من خلاله المستشار إلى حوصلة جميع النشاطات التي قام بها خلال فترة زمنية محددة (الثلاثي الأول. الثاني والثالث)
9. **تقارير النشاطات المنجزة:** عند نهاية كل نشاط (إعلام. توجيه...إلخ). يقوم مستشار التوجيه بإنجاز تقرير حول كل عملية
10. **سجل تحليل النتائج المدرسية:** على كل مستشار أن يكون لديه سجل لمتابعة النتائج المدرسية يدون عليه مختلف التحاليل الإحصائية للنتائج في المستويات التالية (9أ –1ثا – 2ثا –3ثا). ويستغل هذا السجل في متابعة نتائج التلاميذ لمسارهم الدراسي للوقوف على النقائص ومعالجتها فوريا عن طريق مناقشتها في مجالس الأقسام بالإكمالية وبالثانوية أو بالمتقن.

المحاضرة رقم 11

سادسا: الصعوبات التي تواجه المستشار في أدائه لمهامه :

هناك نوعان من الصعوبات التي تواجه مستشار التوجيه أثناء أدائه لمهامه نصنفها في:

1. صعوبات معرفية.
2. صعوبات مادية.

1. صعوبات معرفية:

في السابق كان من يشغل منصب مستشار التوجيه يكون قد تخرج من المعبد التطبيقي لعلم النفس الذي تأسس سنة 1965. ويكون قد تحصل على تكوين قاعدي في التوجيه المدرسي والمهني. بينما الآن أكثر من90 %من العاملين في هذا القطاع هم خريجو أو حاملو شهادات اللسانس في علم الاجتماع أو علم النفس، وهؤلاء الخريجون يتميزون بتكوين نظري جيد ولكن

ينقصهم التكوين القاعدي في مجال التوجيه والكفاءات العلائقية والتواصل بالفريق التربوي وكذا المعلومات والدراية بالنصوص المنظمة وكيفية تنفيذها وتطبيقها وبالتالي عندما يشغلون مناصب مستشاري التوجيه يكونون بحاجة إلى وقت طويل نسبيا حتى يتمكنوا من إدراك كل المهام والتقنيات والوسائل المستعملة في هذا المجال.

3. صعوبات مادية

أ. ما يتعلق بوسائل العمل:

نظرا" لأن مستشار التوجيه لا تتوفر لديه وسائل العمل اللازمة لتأدية مهامه بالشكل المطلوب منه كجهاز الإعلام الآلي مثلا" والاذاعة المدرسية النشطة ووسائل النشر الاليكتروني، فهو كثيرا ما يقوم بطبع وتصوير الوثائق من حر ماله. من أمثلة هذه الوثائق (البرنامج السنوي لنشاطات مستشار التوجيه. مطبوعة متابعة نتائج التلاميذ)

ضف إلى ذلك فإن المستشار عندما ينتقل إلى مؤسسات مقاطعته. وتكون أحيانا في أماكن بعيدة عن بعضها وهذا يدفعه للتنقل أيضا من حر ماله

ناهيك عن التحفيزات المادية التي يضطر لتقديمها للتلاميذ الذين يلاحظ تحسن سلوكهم او تطور مستواهم التحصيلي أو اولئك الذين بذل معهم جهودا كبيرة لتخليصهم من بعض السلوكيات السيئة كالتدخين والعنف. ويحتاج لتحفيزهم إذا ما لاحظ تقدما في سبيل نجاحهم وتطورهم وتقدمهم

• والملاحظ للترسانة القانونية يجد أن الدولة تحفز فقط النخبة القليلة من المتفوقين دراسيا او رياضيا وتهمل تلك الفئة التي ذكرنا. وحسب اطلاعي فإن الطبيعة الطيبة للمستشار تجعله يبذل من ماله الخاص لتحفيز تلك الفئة وهو ملا حظته وعاينته شخصياً

ب. اتساع مقاطعة التدخل :

نظرًا لأن مستشار التوجيه يعمل في الثانوية ومجموعة من الإكماليات وبالتالي يتعامل مع مجتمع عريض من التلاميذ. حيث يتكفل بسنوات الأولى متوسط والرابعة متوسط، الأولى ثانوي. 2الثانية ثانوي والثالثة ثانوي. ضف إلى ذلك فهو يتم بربط وبناء العلاقات مع هيئة التدريس

وأولياء التلاميذ لدى كل هذه المؤسسات. أدى ذلك إلى تشتت قدراته ونشاطاته والتقليص من فعاليته.

ت. التصنيف المجحف لسلم الاجور الخاصة بالمستشار:

يرى كثيراً من المستشارين ان التصنيف الحديث لسلم الاجور مجحفا بالنسبة للمستشارين خاصة إذا قارنوا أنفسهم بزملائهم في مقاعد الدراسة والذين يشتغلون اساتذة. او اولنك الذين توجهوا لقطاعات اخرى غير التربية فمن جهة يجدون أنفسهم يبذلون جهدا علميا وذهنيا ونفسيا كبيرا يساوي او يعدو زملاء لهم في الشهادة والمستوى ومن جهة اخرى يجدون أنفسهم يتقاضون راتبا غير مساوي لنظرائهم. اما إذا قارنوا أنفسهم بنظرائهم في المهنة بدول عربية وافريقية يلاحظون ان المستشار في الجزائر في ذيل الترتيب. وكذا عندما يقارنون عائدهم المادي مع غلاء المعيشة في الوطن

ان هذا التقييم السلبي للوظيفة من شأنه ان يثبط المستشار ويثنيه عن اداء مهامه على أكمل وجه وفي أحسن صورة. كما ان سياسة الردع والمراقبة القانونية لن تضيف شينا إذا كانت سياسة التحفيز والتشجيع ضعيفة.

الخاتمة:

هذه مجمل النشاطات التي يقوم بها مستشار التوجيه المدرسي والمهني في المحاور الثلاث (إعلام – توجيه –تقويم) وهي كما سبق مهام متكاملة ومتداخلة. لذا يجب النظر إلها ككل متكامل. لأنها تشكل وحدة لا يمكن الفصل بين أجزائها. وهذا ما عكسته النصوص التشريعية التي سبق التطرق إليها. حيث نجد نص تشريعي واحد يتكرر في المحاور الثلاث للتوجيه المدرسي .

ومهما قيل عن التوجيه المدرسي ومهامه في المؤسسة التعليمية ، يظل مرهون باجتهاد أفراده. لأن التطور يصنعه الفرد. فكل ملزم بأخذ المهمة على عاتقه. ويجتهد اجتهادات علمية صحيحة بحسب تكوينه العلمي والأكاديمي لخدمة هذا الميدان الفعال والميم جدا في المنظومة التربوية. لأن الواقع أثبت أنه لا يوجد عمل ناجح بل يوجد أفراد ناجحون.

قائمة المراجع :

الكتب:

- تركي رابح (1989)، أصول التربية الحديثة، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- حبيب الأسدي (1980)، التوجيه المهني- علاقته بتنمية القوى العاملة، بغداد: مؤسسة الثقافة العالمية.
- حناش فضيلة (2011)، التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني من منظور إصلاحات التربية الجديدة، سند خاص بالتكوين المتخصص، م وات م ت ت م، وزارة التربية.
- راوية حسن (2001)، السلوك في المنظمات، مصر: الدار الجامعية الإبراهيمية.
- سعد جلال (1992)، التوجيه النفسي والتربوي والمهني- مع مقدمة عن التربية والاستمرار، (ط2)، القاهرة: دار الفكر العربي.
- صالح عبد العزيز، التربية الحديثة – مادتها، مبادئها، تطبيقاتها العلمية، الجزء الثالث (ط7)، مصر: دار المعارف.

- طاهر حسين محمد على الجردي (1986)، محي الدين يوسف٠ الإرشاد النفسي والتربوي بين الأصالة والتجديد، الكويت: دار النهضة العربية.
- علام صلاح (2003)، التقويم التربوي المؤسسي، القاهرة: دار الفكر العربي.
- محمد رفقي، ومحمد فتحي عيسى (1995)، التوافق المهني وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى معلمات الرياض، المجلة التربوية، جامعة الكويت، العدد 34، المجلد التاسع.
- محمد عبد الحميد الشيخ حمود (2015)، التوجيه والارشاد المهني، عمان: دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع.
- محمد عبد الحميد الشيخ حمود (1994)، الإرشاد المدرسي، سوريا: منشورات جامعة دمشق.
- محمد لبيب النجيجي (1981)، في الفكر التربوي، (ط1)، القاهرة: دار النهضة العربية.
- مرسي عبد الحميد (1976)، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني، القاهرة: عالم الكتب.
- وهيب سمعان، ومحمد منير مرسي (1979)، الإدارة المدرسية الحديثة، (ط1)، القاهرة: عالم الكتب.

المحاضرات:

- لمياء ياسين زغير، محاضرات في الإرشاد والتوجيه التربوي.

النصوص القانونية:

- القرار 827 الوزاري رقم المؤرخ في 13- 11 -1991 الذي حدد مهام مستشار التوجيه.
- القرار الوزاري رقم 827 المؤرخ في 13/11/1991 والمتعلق بتحديد مهام المستشارين والمستشارين الرئيسيين في التوجيه المدرسي والمهني ونشاطاتهم في المؤسسات التعليمية.
- المنشور 49 المؤرخ في 16 فيفري 2008، المتعلق بتوجيه تلاميذ السنة الرابعة متوسط إلى الجذعين المشتركين للسنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي المنشور الوزاري رقم 1011، المؤرخ في 12/08/1998، المتعلق بالتقويم البيداغوجي في التنظيم التربوي

- المنشور الوزاري رقم 269 المؤرخ في 24 ديسمبر 1991 والمتضمن عمل مستشاري التوجيه الملحقين بالثانويات. (من المنشور رقم: 91/1241/219 الصادر بتاريخ: 1991/9/18)
- المنشور الوزاري رقم 291 المؤرخ في 20اوت2014 المتضمن إنشاء خلايا الاصغاء والمتابعة النفسية .والتربوية بالثانويات
- المنشور الوزاري رقم 319 المؤرخ في 09 أفريل 1997، والمتضمن تنظيم الاستدراك والدعم في التعليم الثانوي.
- المنشور الوزاري رقم 1992-510 الصادر بتاريخ 1992-02-04 المتعلق بتنصيب استبيان الاهتمامات. والتقرير الثلاثي النشاطات التوجيه فى الثانوية.
- المنشور رقم 242 بتاريخ 2013-08-29 المتضمن أليات تجسيد الارشاد المدرسي في مرحلة التعليم المتوسط

الملتقيات:

- سامية زناتة، وسائل عمل مستشار التوجيه المدرسي -وظيفتها وكيفية إنجازها- الملتقى الجهوي لأسلاك التوجيه المدرسي والمهني، أيام:19- 20- 21 ماي 2003، ولاية سكيكدة.

الوثائق:

- التوجيه المدرسي والمهني - لمحة تاريخية، أهدافه ومهامه - وثيقة داخلية بمركز التوجيه المدرسي والمهني لولاية قالمة

الأطروحات:

- فضة عباسي، بعض العوامل المؤثرة في إعادة التوجيه المدرسي من الأساسي إلى الثانوي٠ رسالة ماجستير، جامعة عنابة، 1995.